بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

مجازر الثامن من ماي بين الفكرة والذكرى

03

المصالحة هدف الفلسطينيين وشؤم على الإسرائيليين!

03

الاثنين 12 - 18 رجب 1435 هـ /12 - 18 ماي 2014 العدد: 704 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

جامعة الجزائر (2) تكرم الدكتور عبد الرزاق قسوم

الفيلسوف الأديب... مسارات وعطاءات

13 - 12

محمد أرزقي فراد في محاضرة بنادي الترقي

علماء زواوة ودورهم في نشر الفكر الباديسي

02

حقائق حول إباضيي الجزائر في غرداية

16

مؤسسات خيرية بحجم دولة

09

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جمعية العلماء... على درب الوفاء

سلام على أمّ الجمعيات الجزائرية، وواضعة أسس الثوابت الوطنية، في عيدها الثالث والثمانين، سلام ملؤه الحبّ والوفاء، والاعتزاز إلى جمعية العلماء في يوم الخامس من مايو، هذه الجمعية التي تكبر ولا تشيخ، وتعظم دوما في عين التاريخ، ونضفي على الجزائر دومًا، ألوانًا من العراجين والشماريخ.

فلئن كانت عقود السنين الثمانين تُكسب الإنسان ترهلا في البدن، وتكلّسًا في العظم، وثُقلاً في السمع والقَدَم، فإنّ الثمانين وأكثر قد أكسبت جمعيةَ العلماء وهي خير جمعية جزائرية أخرجت للناس مصداقية أكثر، وعطاء أوفَر، واستقرارًا في القلوب أعمق وأغزر.

فيا ناظمة عقد العلماء! ويا حاضنة حقوق الأصفياء! ويا جامعة قلوب الأطهار والنبلاء! تيهي ثباتًا وفخرًا في غيرِ خيلاء.

لقدَ راهن البعض على تلاشيكِ، فنهضتِ أقوى من الجبابرة، وعمل آخرون على النيل من تاريخِكِ، فتكسَّرت أقلامهم على صخر أعمالكِ، وبطُل ما كانوا يعملون.

إنّ جمعية العلماء هي هبة الله للجزائر، تستمِدُ عناصر وجودها من قوّة الله، ومن إرادة أمّتها، فهي لن تضعف ولن تلِين، ولن تستسلم أو تستكين؛ لأنّها أسِسَّت على تقوى من الله من أوّل يوم.

إنّها الغيث النافع، الذي ما إنْ لامس أديم الجزائر إلا اكتسب العطاء والنماء، واخضرار الأرض وخصوبة عقول الرجال والنساء، وهاهي القوافل المتعاقبة من المصلحين والصلحاء، ومن المجاهدين والشهداء، ومن العاملين العلماء، يعملون على تخليص الجزائر من براثين ذوي الأفكار السّقيمة من الغزاة الدخلاء، والطابور الخامس من الخونة والعملاء.

فبالرغم من المكائد المنصوبة، والعراقيل المقلوبة، والدسائس المنسوبة، تقف جمعية العلماء، عالية القامة، مرغوبة ومرهوبة، تزرع القيم في عقول الأبناء، وتُعمّق معاني القرآن في صدور البنات والأبناء، فترفع قدر الإنسان، وتعلي أقدام البناء.

تتمة 02

إعلان

تعلن شعبة بلدية عين ولمان- ولاية سطيف- التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن تنظيم ملتقى وطنيا بعنوان:

"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية"

وذلك في يومي الجمعة والسبت 18 - 19 رجب 1435 هـ الموافق لـ / 16 - 17 ماي 2014 م بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بعين ولمان.

حضوركم يشرفنا

وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يتوجه إلى غزة

بعد وصول الباخرة التي تحمل مساعدات الشعب الجزائري لإخوانه المحاصرين في غزة بأرض الرباط فلسطين إلى ميناء بور سعيد بالشقيقة مصر يوم 03 ماي 2014 ضمن قافلة الجزائر - غزة 2 التي سيرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ميناء الجزائر يوم 14 أفريل 2014 لاستكمال مستشفى الجزائر التخصصي بمدينة خان يونس الذي شيدته جمعية العلماء في قافلتها لأولى سنة 2010، يتوجه هذا الأسبوع وفد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى قطاع غزة عبر الشقيقة مصر حيث يرافق هذا الوفد قافلة المساعدات المتمثلة في الأدوية والأجهزة الطبية إلى داخل القطاع عبر معبر رفح البري ليشرف على إيصالها لأهلها كما أراد ذلك الشعب الجزائري الذي استأمن هذه الجمعية المباركة على إكراميته التي وهبها لإخوانه بفلسطين استجابة لنداء الواجب الديني الذي يفرض على المسلم نصرة أخيه المسلم مثلما فعلت في قافلتها الأولى، مع الإشارة أن جمعية العلماء كانت قد أرسلت وفدًا طبيًا إلى القطاع العام الماضي وتكفلت أيضا بالأضاحي للعديد من أسر الأيتام والأرامل هناك في عيد الأضحى المبارك، وهي جهود تبذلها الجمعية لصالح المستضعفين في الأرض كالذي قامت به لصالح إخواننا اللاجئين الصحراويين بمخيمات تندوف حيث زارتهم ثلاث مرات وفي كل مرة تحمل وفود الجمعية لهم مساعدات من الشعب الجزائري السخي والكريم، كما فعلت الأمر نفسه داخل الوطن حيث أعانت المواطنين الذين حاصرتهم الثلوج في فصل الشتاء وغيرها من أعمال البر التي ترعاها أم الجمعيات جمعية العلماء، وهكذا تبقى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضمير الشعب الجزائري وسفيره في الداخل والخارج لفعل الخير ونصرة الدين والوطن والأمة.

قدور قرناش.

محمد أرزقي فراد في محاضرة بنادي الترقي

علماء زواوة ودورهم في نشر الفكر الباديسي

ألقى الدكتور محمد أرزقي فراد محاضرة في نادي الترقي تحت: عنوان علماء زواوة ودورهم في نشر الفكر الباديسي وذلك يوم الجمعة10 رجب1435هـ/9ماي2014.
وقد أجاد وأفاد حيث طاف بالحضور في سرد الأحداث التاريخية والأشخاص الذين صنعوا هذه الأحداث وذكر بمواقف الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس تجاه المنطقة حيث كان يشجع علماء زواوة في التنقل في مختلف أنحاء القطر وخاصة المنطقة التي ينحدرون منها من أجل نشر التعاليم الصحيحة للإسلام وغرس الروح الوطنية، وصادف هذا النشاط في نادي الترقي الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذكرى التاسعة والستين على مجازر 8ماس1945، والتي تبقى وصمة عار في جبين المستدمر، في نادي الترقي حيث ذكّر الحضور بأن الجمعية لو فسح لها المجال غداة الاستقلال بالنشاط لكان للجزائر شأن آخر، ثم فتح باب الأسئلة والنقاش، فكان تفاعل الحضور قوي من خلال الأسئلة التي طرحت وكانت إجابة الأستاذ شافية وافية وصريحة.

تتمة 01

جمعيـــة العلمـــاء... علـــى درب الوفـــاء

تتكلم جمعية العلماء للجميع بلغة الأعمال لا لغة الأقوال، فقد أحكمَت وجود هياكلها في كلّ الأصقاع من ربوع الوطن، في السواحل والبوادي، والجبال، وهي تفتح مدارس هي للعلم مغارس لكلّ الأعمار وفي كلّ الآجال.
عندما تتلبّد سماء أمتنا بالغيوم وفتن التدليس والتسييس تَهْرَعُ جمعية العلماء إلى مبادئ ابن باديس لطرد شياطين الدجل، والفتن من جنود إبليس.
لم يغرها الترغيب، ولم يُخِفها التهديد أو التهريب؛ بل ظلّت صامدةً تعمل على النهوض بالأمّة، من كبوة التضليل والإفساد والتهريب. فأن نكون من نكون في الجزائر، فذلك سهل، ولكن أن تكون ذائدًا عن الحق ثابتًا على الثوابت، فتلك هي السباحة ضدّ التيار، واللعب بفتيل النار، ومواجهة بقايا الاستعمار، وإعلان الحرب على الكبار.
أدرك شعبنا -بعد مختلف التجارب والمعاناة- أنّه لا ثبات إلا للثوابت، وأنّ جمعية العلماء هي المؤتمنة على ثوابت الأمّة، وهي الصامدة دفاعًا عنها والذائدة بحق عن إعلائها وإشعاعها.

لذلك وَعَت أمتُنا هذه الحقيقة، فنفضت أيديها من الفارغ من الأقوال، وها هي تعود إلى الثابت من الأعمال، وإلى الخُلَّص من النساء والرجال.
وبالرغم من كلّ هذا، فإنّنا -في الجمعية- واعون بخطورة التحديات، وشراسة المكائد والمناورات، فهناك تحدي الابتلاع والاقتلاع، وقد أعددنا له استجابة قوّية، ممثلة من إعداد العدّة من التحصين والدفاع، فليس كالعلم قائمًا على العمل، وليس كالعلم والعمل محَصَّنِينْ، بالدين القويم والخلق السليم، وإعداد النشء المستقيم.
وهناك تحدي الفساد والإفساد كغزو للعقول، واستيلاء على الحقول... وقد أعددنا لذلك خطّة العفاف والكفاف، نوقظ بها الشعب من سباته، ونحيي وطننا من رُفاته، فنقضي بذلك على رُقاته ونُفاته، ونُعاته.
والحمد لله، فقد أينع الغَرسُ، واستُوعِب الدرسُ، وأخذ الخيّرون في وطننا طريقهم إلى جمعية العلماء، يَهَبُونَها الهِبَات، ويقدّمون لها التبّرعات، ويأتمنونها على مستقبل البنين والبنات، وما ذلك إلا لأنّ الجميع قد آمن بأنّ ولاءَ ابن باديس لمبادئه، هو الجزائر، فها هي الجزائر تعمل على أن تكون هي ابن باديس بمبادئها وقيّمها وتطلّعاتها.
فإلى أبناء جمعية العلماء، كلٌّ من موقع مسؤوليته، إلى معلميها وأعضاء شعبها، إلى كلّ المؤمنين بمبادئها؛ ندعوهم إلى المزيد من الوعي بالأمور، وإلى العمل أكثر من أجل النهوض بالجزائر في التحلي بصدق الأقوال والأعمال في النهوض والظهور.
وليس كالعلم منهجًا، وليس كالبناء مخرجًا، فالتحدّيات خطيرة، وجسيمة، وعلى الاستجابة أن تكون كبيرة وحكيمة.
إنّنا نجدّد العهد لعلمائنا وشهدائنا، وإلى كلّ المخلصين من بناتنا وأبنائنا بأنّنا سنظل صامدين، ديدننا الوفاء، وأسلوبنا الإخاء ومنهجنا الوفاء... وبذلك لن نضّل ولن نذّل إن شاء الله.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

المصالحة هدف الفلسطينيين وشؤم على الإسرائيليين!

ساد الانطباع بالتفاؤل والثقة في إمكانية إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية رغم أن المقياس الحقيقي لذلك سيكون مع موعد تشكيل حكومة التوافق الوطني التي تم الاتفاق عليها.

أ. عبد الحميد عبدوس

وللتذكير فقد مر مسار المصالحة الفلسطينية بالعديد من المراحل التي تعاقبت فيها مشاعر التفاؤل والخيبة حتى كادت المصالحة الفلسطينية تتحول إلى ما يشبه تقلبات أسطورة سيزيف الإغريقية التي تزعم أن سيزيف كلما اقترب من إيصال الصخرة إلى القمة عادت وتدحرجت إلى أسفل الحفرة.

وهكذا تلاحقت محاولات تحقيق المصالحة بين أكبر فصائل المقاومة الفلسطينية أي حركة التحرير الفلسطينية (فتح) وحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) وذلك منذ لقاء مكة المكرمة في 8 فيفري2007 تم الاتفاق بين قادة فتح وحماس برعاية عاهل المملكة العربية السعودية الملك عبد الله بن عبد العزيز على تشكيل حكومة وحدة وطنية وتوزيع الحقائب الوزارية حسب حجم المقاعد البرلمانية التي تحوز فيها حركة حماس الأغلبية، فبعد أن تبودلت الخطب الحماسية والتهاني الأخوية بين الحاضرين وقبول الحدث الفلسطيني بالعديد من ردود الفعل الدولية المرحبة، تدهور الوضع بعد بضعة أشهر بصورة مأساوية وصل إلى حد اندلاع القتال المسلح بين أبناء المقاومة من فتح وحماس في قطاع غزة في شهر جوان2007، وانشطر الكيان الفلسطيني على إثر ذلك إلى شقين متنازعين: حكومة في رام الله بقيادة محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية وحكومة أخرى في غزة برئاسة إسماعيل هنية.

وإذا كانت الحرب المسلحة الساخنة قد وضعت أوزارها بعد إخراج القيادي في حركة فتح محمد دحلان وقواته المسلحة من قطاع غزة، فإن الحرب الباردة السياسية والإعلامية ظلت مستعرة بين رام الله وحركة فتح وحلفائها من الفصائل الفلسطينية وداعميها من القوى الإقليمية والدولية من جهة، وبين قطاع غزة وحركة حماس وحلفائها من الفصائل الفلسطينية وداعميها من القوى الإقليمية من جهة أخرى.

وبعد العدوان الإجرامي الصهيوني على قطاع غزة المعروف بعملية الرصاص المصبوب والذي دام من 27 ديسمبر إلى 19 جانفي 2009.

وعلى إثر تصاعد النقمة الشعبية العارمة الفلسطينية والعربية والإسلامية ضد حالة الانقسام ووضعية التردي العربي وخصوصا موقف النظام المصري بقيادة الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي ساهم في حصار قطاع غزة، عادت أجواء التلميع الإعلامي للقاءات المصالحة الفلسطينية إذ انعقد لقاء مصالحة فلسطيني بين قادة حركة فتح وقادة حركة حماس في القاهرة في أواخر شهر فيفري2009 للاتفاق على مبادرة صلح بين الطرفين سميت «بالورقة المصرية» وبسبب خلافات إجرائية حول تنفيذ بنود الاتفاقية تعطلت المصالحة إلى أن تجدد اللقاء في القاهرة بعد انتصار الثورة المصرية وحضر التوقيع على الوثيقة كل من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وعدد من الشخصيات الرسمية المصرية، وشمل الاتفاق تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية، وكذا الاتفاق على تشكيل حكومة توافق وطني مؤقتة تتولى الإعداد للانتخابات وإعمار قطاع غزة، ولكن الاتفاق بقي حبرا على ورق، وتعطل تنفيذه وسط اتهامات متبادلة بين قادة فتح وحماس بالتنصل من الالتزامات المتفق عليه.

وبعد قرابة السنة من ذلك تم الإعلان في الدوحة عاصمة قطر في شهر فيفري 2012 على اتفاق جديد للمصالحة وقعه محمود عباس نيابة عن حركة فتح وخالد مشعل نيابة عن حركة حماس بحضور ورعاية أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل الثاني، ونص الاتفاق على تشكيل حكومة التوافق الوطني من كفاءات فلسطينية مستقلة برئاسة تكون مهمتها تسهيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبدء في عملية إعمار غزة وسمي هذا الاتفاق إعلان الدوحة.

ويبدو أنه بعد كل تلك السنوات من الخيبات والإصرار على المراوحة في الانقسام والشقاق والخلاف لاحت بارقة أمل في الأفق الفلسطيني بتوقيع اتفاق مصالحة بين حركتي فتح وحماس حدث ذلك يوم 23 أبريل2014 في بيت إسماعيل هنية رئيس حكومة حماس في قطاع غزة، حيث تم الإعلان عن تشكيل حكومة توافق وطني بعد خمسة أسابيع من إعلان الاتفاق والشروع في جميع ملفات الخلاف المتضمنة في البنود السبعة وفق ما جرى الاتفاق عليه في لقاء القاهرة وإعلان الدوحة.

وقد سارعت إسرائيل إلى تخيير محمود عباس بين المصالحة مع حماس أو مواصلة المفاوضات مع إسرائيل ولإعطاء مضمون ملموس لتهديداتها أوقفت مفاوضات السلام مع السلطة الفلسطينية، كما سارعت الولايات المتحدة الأمريكية الحليفة الكبرى لإسرائيل وحامية عدوانها على الفلسطينيين والعرب إلى اعتبار المصالحة بين فتح وحماس مهددا لجهود السلام، وتوعدت بمراجعة مساعداتها الاقتصادية للفلسطينيين.

ولكن رغم كل تلك التهديدات والعقبات المزروعة في طريق المصالحة واستعادة الوحدة بين الفلسطينيين ما زال أبناء المقاومة في فتح وحماس والفصائل الجهادية الأخرى متمسكين بخيار المصالحة، والمأمول أن تتحول البهجة الإعلامية والتفاؤل السياسي والشعبي بالمصالحة إلى ممارسة مجسدة في الواقع الفلسطيني.

مجـــازر الثامـــن من مـــاي بيـــن الفكـرة و الذكرى

أ. عبد القادر قلاتي

لم تكن أحداث الثامن من ماي عام1945م، أحداثاً عابرة، ميّزتها المجازر الفظيعة التي مارسها الاستعمار الفرنسي، والتي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف جزائري اعزل من أي سلاح، إلاّ قوة الإيمان بهذا الوطن، وبالشخصية الجزائرية تنتمي إلى فضاء حضاري مخالف تماماً لما كانت هذه الدولة الاستعمارية تعمل من اجله، وهو المحاولة المستحيلة بقطع هذا الكيان المهم من جسد الأمة العربية والإسلامية ليتبع فرنسا وما هو بتابع، بل كانت ثورة حقيقية دبجتها نضالات سياسية طويلة قامت الحركة الوطنية فيها بدور كبير في تشكيل وعي الشعب بحقيقة هذا الاستعمار الغاشم.

ونحن اليوم لا نقف عند هذه المحطة التاريخية المهمة من اجل الذكرى فحسب، بل من اجل استحضار الفكرة، فكرة أن تتمكن من توعية النّاس البسطاء، بما يشكله الاستعمار، أو بما يشكله أي منطق ظالم مهما كان نوعه وجنسه، وإذا كان الاستعمار يشكل أعلى درجات الظلم والقهر والاستعباد، فان الاستبداد السياسي لا يقلّ خطورة عن الاستعمار وما يتركه من آثار لا تمحى بمرور الأيام والسنون في النّفس والمجتمع والدين والهوية.

لقد مرت هذه الذكرى العظيمة في تاريخنا المعاصر، دون أن نرى لها ذكراً، ذلك أن السياسة أحياناً تتجاوز المنطق، لصالح خطاب آنيّ تـفرزه لغة براجماتية، تحسن السلطة السياسية تسويغها، لتظر أكثر حداثة وتقدم، حتى ترضي هذا الطرف أو ذاك، ويكون هذا التجاوز مبرراً، بلغة الواقع وما تقتضيه الظروف السياسية والاقتصادية، وكأن من ينسى تاريخه يملك الحق في تبرير خذلانه والحط من كرامته، وما أكثر الذين يبررون كل شيء وأي شيء.

لم أشاهد في شوارع الجزائر ما يدل على استحضار الذكرى كما كنا نعهد ذلك من قبل، وإن كان استحضار التاريخ واستلهامه، أكبر من أن نعلق يافطة هنا أو هناك، يكتب عليها، عبارات تدل على حدث تاريخي أو ذكرى ما، لكننا في جزائرنا هذه الأيام بدأنا نلحظ ثقافة جديدة يريد أصحابها، أن يغيروا معاني الأشياء، فالوطنية ليست أن تحب وطنك وتدافع عنه، وان تؤدي الوجبات وأن تطالب بالحقوق، بل الوطنية أن ترفع علماً في الشارع، أو تعلقه في بيتك عندما تجرى مقابلة رياضية، أو أي تظاهرة أخرى، ويومها تكون قد حققت انتماءك لهذا الوطن، وليس لك من التزام آخر.

أردت الوقوف أمام هذه الذكرى/المجزرة، لأفهم كيف استطاع الشعب الجزائر، والحركة الوطنية، الوصول إلى هذه الصياغة الجديدة في النضال السياسي، فعندما نقرأ تاريخ تلك المرحلة الزمنية، ونتتبع سياقات النضال السياسي في تلك المرحلة، ندرك حقيقة واحدة وهي أنّ المجال السياسي، في العهد الاستعماري، كان أكثر نضجاً وأوعى تقديراً لمخاطر الاستعمار من زماننا هذا -أقصد المرحلة السياسية التي تمر بها الجزائر اليوم-.فالواقع السياسي في تلك الفترة كان يتسم بحالة من الغليان على مستوى العالم، وكان الاستعمار الفرنسي يشهد حالة من الضعف العسكري والسياسي لا مثيل لا، لذا رأت الحركة الوطنية أن تنشأ ما أصبح يعرف بحزب»أصحاب البيان والحرية»، هذه الحركة السياسية التي كانت تضم نخباً من كل الأطياف السياسية والدينية في جزائر ذلك الوقت ، وكان هذا التحالف السياسي، يحاول أن يفهم التحولات السياسية في العالم، وان يستفيد منها في قضيته المركزية، وهي الاستقلال التام عن هذا الكيان الاستعماري الغاشم، وعمل هذا التحالف السياسي على جمع النّاس حول هدف واحدة، «وخلال وقت قصير انضم عدد كبير من الأتباع إلى حزب الأصدقاء، حتى بلغ عددهم خمسمائة ألف شخص..»، و تمكن هذا التحالف من اختراق الواقع السياسي الفرنسي، ليدفع بقضيته نحو الحل النهائيّ، وقد كانت الظروف مواتية تماماً لهذا، لكن المنطق الاستعماري، ورؤيته الدونية للشعب الجزائر، حوّلت مطالب الجزائريين إلى مجازر شهدتها مدن سطيف وقالمة وخراطة، حيث راح ضحية هذه السياسة الاستعمارية، أكثر من 45 ألف جزائري، واتهمت السلطات الاستعمارية يومها جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، بافتعال هذه الثورة، وقامت باعتقال العديد من السياسيين بينهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية، وكتب الإبراهيمي عن هذه الأحداث الأليمة في حديث لمجلة المصور المصرية: «لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ..ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله».

وللأسف الشديد ما زالت الفصول المخزية لهذا الكيان الاستعماري البغيض، تتواصل في بلادنا، وتبحث دائماً لها عن موطئ قدم، يشدها إلى هذه البلاد، فتتدخل في قضية سياسية هنا أو هناك، وتضغط لتمكين لغتها وثقافتها، وتحارب لغتنا وهويتنا بأذنابها الذين تركتهم، والفصول تتلاحق ولنا في مجازر الثامن من ماي الفكرة قبل الذكرى.

guellatiabdelkader@gmail.com

«بوكـو حـــرام» تعيـد عصر العبوديـــة وتسيء إلى الإسلام؟

أ. حسين لقـــرع

في تسجيل مصوّر بالفيديو، ظهر أبو بكر شيَكو، زعيم جماعة «بوكو حرام» النيجيرية، في قناة «سي أن أن» الأمريكية مؤخرا، وتحدّث مدة 57 دقيقة، تبنى فيها اختطاف 276 فتاة من مدرسة أجنبية بنيجيريا في 14 أفريل الماضي، واعتزامه بيع 223 منهن في سوق النخاسة كجواري، ووفقا للشريعة الإسلامية، على حدّ زعمه، علما أن 53 فتاة تمكنّ من الفرار من أيدي خاطفيهن، وردد أبو بكر أطروحات جماعته الرافضة للتعليم الغربي، وبخاصة تعليم الفتيات. وبعدها خطفت الجماعة 11 فتاة أخرى، وهددت ببعهن كلهن بأسعار بخسة لا تتجاوز 12 دولارا للفتاة الواحدة.

شكّل اعترافُ رئيس الجماعة المقربة من «القاعدة» باختطاف مئات الفتيات من مدرسةٍ أجنبية بمنطقة «بورنو» المسلمة في شمال نيجيريا، الشهرِ الماضي والتهديد بعرضهن لاحقاً للبيع كالجواري في سوق النخاسة، صدمة كبيرة للرأي العالم العالمي، لأنه أسلوبٌ غير مسبوق في التعامل مع الأسرى والمخطوفين الذين كان خاطفوهم يطالبون بمبالغ مالية يحدّدونها بأنفسهم كفديات مقابل إطلاق سراحهم، وقد اعتمدت مختلف الجماعات السلفية الجهادية، وفي مقدّمتها «القاعدة» بشتى الدول، هذا الأسلوب بشكل مكثف في السنوات الأخيرة بغية تمويل نشاطاتها الإرهابية والحصول على أسلحة أكثر تطوّرا وفتكا.

أما جماعة «بوكو حرام» التي ظهرت في نيجيريا قبل خمس سنوات وقامت بمئات العمليات الدموية التي خلفت آلاف الأرواح واستهدفت الكنائس والمدارس وأهدافاً عسكرية وغيرها، فقد بدأت تتجه لاختطاف الفتيات من المدارس والإعلان عن بيعهن وهذا في إطار مواصلة حربها على التعليم الغربي، وقال زعيمُ الجماعة في شريط الفيديو إن هذا التعليم «يجب أن يتوقف» بنيجيريا، علماً أن اسم الجماعة نفسه يعني «التعليم الغربي حرام».

ويعتقد أبو بكر شيكو أن سلوكه هذا نابعٌ من تعاليم الإسلام، فقد قال في الشريط إن «الله أمرني ببيع هؤلاء الفتيات، وسأبيعهن وفق شرع الله؟» وهو زعمٌ كاذب، فمتى أمر الله تعالى المسلمين باختطاف بنات الآمنين وبيعهن كإماء وجواري؟

هذه الجريمة الشنيعة بحقّ فتيات مستضعفات، تشكّل إساءة بليغة للإسلام وتمنح للإعلام الصهيوني والغربي فرصة أخرى لتشويه صورته أكثر وأكثر ومواصلة حملات الكراهية والتحريض ضده، ومواصلة التهجم على المسلمين جميعاً دون تمييز وإظهارهم بمظهر الهمج المتوحشين، ما يعني تفاقم «الاسلاموفوبيا» في

الغرب وتصاعد اضطهاد المسلمين هناك بجريرة بعض السفهاء منهم.

المعروف أن القوانين المعاصرة قد حرّمت الرقّ والعبودية منذ أكثر من قرنين على مستوى العالم كله، وامتثل العالمُ الإسلامي لذلك بسهولة ويُسر وتكيّفَ مع الوضع الجديد بسرعة، لأن الإسلام يشجّع على تحرير الرق ويعتبر ذلك جزءاً من العبادات والكفارات، بل إن تحرير رقبة مقدّمٌ على صيام أيام الكثير من الكفارات، وقد وردت الكثيرُ من الآيات والأحاديث التي تحث على تحرير العبيد والإماء، ومساواتهم مع باقي المؤمنين، وتعتبره إحساناً وقربى إلى الله، وكان ذلك أحد أسباب اعتناق الكثير منهم للإسلام، فكيف يسمح بعض المسلمين الآن أنفسهم بأن يختطفوا بنات الناس وهنّ يتلقين التعليم في مدارسهن آمنات مطمئنات، ثم يزعم قائدُهم أنٍ «الله أمره بذلك؟» و«أنه يفعل ذلك وفقاً للشريعة الإسلامية؟» هل لهذه الجماعة شريعة أخرى غير التي نعرفها؟

المثير للغرابة أكثر في المسألة هو قيام أمّهات الفتيات المختطفات بمظاهرة حملت مطلبا واحدا وهو إطلاق سراح بناتهن وإعادتهن لهن، وكانت هؤلاء الأمهات يرتدين الحجاب الشرعي، ما يعني أن هذه الجماعة «الإسلامية» اختطفت فتياتٍ مسلمات، وليس بنات النصارى أو أتباع الديانات الوثنية بنيجيريا كما كان يُعتقد، وقد فعلت ذلك انتقاماً من تلقيهن تعليماً غربياً في مدرسةٍ أجنبية بنيجيريا، في حين تحرّم جماعة «بوكو حرام» ذلك، فهل يعقل أن يقدم المسلم على اختطاف أخته المسلمة وبيعها في سوق النخاسة كأمَة انتقاماً منها؟ ما لو اشترى هؤلاء الفتياتِ نصارى أو أتباعُ ديانات وثنية وحوّلوهن عن الإسلام؟ وهل نسي هؤلاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنتُ خصمه خصمته... ومنهم: ورجلٌ باع حراً وأكل ثمنه»؟

إنه انحرافٌ خطير عن تعاليم ديننا الحنيف، وفهمٌ قاصر ومتخلّف لأحكامه السمحاء، وتأويلٌ مغرض لها، وعودة إلى قرون خلت وتجاوزها الزمن، فهل يُعقل أن نعود إلى عهد الرق والعبودية في القرن الواحد والعشرين؟

في السنوات الماضية كنا نسمع بانتشار الرقّ الأبيض في أوربا والمتاجرة بأجساد بنات مختلف دول العالم في القارة العجوز، وكان الأمرُ مفهوماً؛ فالعصابات الدولية التي تفعل ذلك «لا دين لها ولا ملة» كما يُقال، بل تتكون من مجموعة مجرمين منحرفين لا همّ لهم إلا المال، أما أن تحدث أشياء مشابهة في بعض البلدان الإسلامية وبإشراف جماعات تنتمي إلى هذا الدين الحنيف، فالأمر غير مقبول على الإطلاق، وهي إساءة عظيمة إليه، وستنفّر بدون شك شعوب العالم منه، وستتحمل «بوكو حرام» مسؤولية هذا التنفير أمام الله.

ثم من قال إن التعليم الغربي حرامٌ والحال انه أوصل الغربَ إلى تحقيق تقدّم علمي وتيكنولوجي رهيب سيطر به على العالم أجمع؟ وماذا تقول جماعة «بوكو حرام» في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اطلبوا العلم ولو في الصين؟».. هل كانت الصين الوثنية تدرّس أحكامَ الشريعة الإسلامية والحديث والفقه والتفسير حينما صدر هذا الحديثُ الشريف؟ وأخيراً: متى استعبدتم الناسَ وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قالها عمر بسبب ضرب ابن قبطي: الضرب فقط وليس الاستعباد، فماذا يمكن أن نقول نحن في استعباد بنات المسلمين وبيعهن في سوق النخاسة كالإماء وبأبخس الأثمان؟.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

أخيراً تعـود إلى المربـع الأول

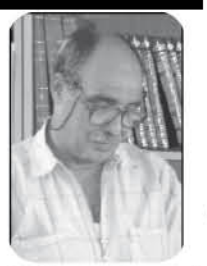

أ. محمد الحسن أكيلال

كان يمكن أن يكون هذا منذ رفض الراحل المرحوم «ياسر عرفات» التوقيع على اتفاقية «كامب دافيد» الثانية في اللّقاء الذي جمعه مع رئيس الحكومة الإسرائيلية والرئيس «بيل كلينتون».

وكان يمكن أن يحدث هذا أيضاً يوم حوصر الراحل المرحوم في مقرّه برام الله ومنع من المشاركة في مؤتمر القمة العربية في بيروت واكتفى بالمشاركة عن طريق الأقمار الصناعية، وخاصة أن هذه القمة قد كرست لمناقشة ثم المصادقة على مبادرة السلام العربية كخيار استراتيجي، وقد كانت أصلا مقترحة من طرف الأمير «عبد الله بن عبد العزيز» ولي عهد المملكة والملك وخادم الحرمين الشريفين حالياً.

المهم الآن أن المفاوضات العبثية قد وصلت إلى طريق مسدود والولايات المتحدة انكشفت على حقيقتها على أنها المفاوض الحقيقي للفلسطينيين لصالح دولة الصهاينة وأنها هي التي دبرت من وراء ستار كل الجرائم التي اقترفها الجيش الإسرائيلي منذ توقيع «اتفاق أوسلو» وما انفرادها برعاية المفاوضات وإبعاد الأطراف الثلاثة الآخرين إلا لإبعاد إيجاد الحلّ في هذه المفاوضات على أساس القوانين و الشرعية الدولية.

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه السنوات العشرين الماضية على اتفاق أوسلو بحربين مدمرتين في كل من العراق وأفغانستان، هاتان الحربان اللتان جندت لهما تحالفا دوليا في الأولى (30 دولة) وقوات الحلف الأطلسي في الثانية، ثم أكملت هذا العمل الجبار بتجنيد المعارضة العربية لتثوير الشارع في كل الأقطار العربية عدا دولة الخليج الموالية لها ولأطروحاتها المتمحورة حول خارطة الشرق الأوسط الجديد، ونظرية الفوضى الخلاقة؛ هذه العمليات كلها خطط لها لتكون الخلفية للمشهد في فلسطين ولتشكل الرعب لدى المفاوض الفلسطيني والشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية والإسلامية كي لا تتجرأ على رفض هذه المخططات والمؤامرات الإمبريالية الصهيونية وترضى باستسلام الشعب الفلسطيني الأعزل للشروط الصهيونية.

إن لكفاح الشعوب نواميسه وللحرية اشتراطاتها ومتطلباتها، والشعب الفلسطيني الذي بدأ الكفاح منذ بداية القرن الماضي وعشق الحرية حتى سكنت في دماء حتى الأجنّة في بطون الأمهات الفلسطينيات لدرجة أن الانتفاضات الأولى والثانية كانت بفعل الأطفال الفلسطينيين الذين سقط منهم الكثير شهداء للحرية ولمتطلباتها واشتراطاتها؛ فشعب كهذا يتداول أطفاله مواقع الكفاح يوميا لا يمكن أن يستسلم ولا يمكن أن يرفع الراية البيضاء ويسمح في أرضه ومقدساته للصهاينة مقابل ما قدمت وتقدمه له أمريكا من إعانات مالية ليعيش بها إلى حين قبول التسفير إلى الشتات في أراضي الغير من شعوب العالم.

إن القضية الآن في المربع الأول، والمربع الأول كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية الحاضنة الوحيدة لكل فصائل المقاومة، والشرخ الذي حدث منذ «اتفاق أوسلو» والمدبر من طرف أمريكا والغرب الإمبريالي أخطر ما فيه ما بين قطاع غزة والضفة الغربية، وما بين «فتح» والسلطة من جهة وحركة حماس من جهة ثانية، هذا الشرخ أصبح من التاريخ، والمصالحة الفلسطينية تمت والوحدة الفلسطينية أنجزت، ومنظمة التحرير في مرحلة إعادة البناء والهيكلة لتعود كما كانت منظمة للجميع تواصل وبواصل من خلالها الجميع كفاحهم بالوسائل الممكنة لتحرير فلسطين، كل فلسطين.

في المربع الأول الآن ستقوم منظمة التحرير الفلسطينية بإعادة بناء البيت بإشراك الجميع، جميع الفصائل والمنظمات بما في ذلك السلطة الفلسطينية التي لا شك أنها ستتحرك داخليا وخارجيا لتصعيد الكفاح الذي سيكون أخطر الوسائل التي تخشاها الدولة الصهيونية لأنها ستصل في المستقبل القريب إلى المحطة الأخيرة التي لا تريد الوصول إليها، إنها محطة إجماع العالم على أن الدولة الصهيونية دولة عنصرية مثلها مثل نظام جنوب إفريقيا «الأبارتايد» وهذا يعني أن العالم سيبدأ في سن عقوبات متسلسلة ومتتالية ضدها وصولا إلى إقناع مجلس الأمن الدولي بضرورة إزالة وإعادة الأرض لأصحابها الشرعيين؛ هذا في أضعف الإيمان، وقد تتطور الأوضاع في المنطقة لتتشكل قوة عربية وإسلامية مدعمة من قوى كبرى إقليمية تخوض حربا ضروسا ضد الكيان الصهيوني لإزالته نهائيا، وهذا قد حدث في فلسطين ضد اليهود في الماضي، حين حررتها قوات الفرس مرّة و قوات الروم مرّة أخرى.

إن التفاعل الذي يجب أن يكون بين كل الشباب العربي من المحيط إلى الخليج منذ الآن هو الذي يجب أن يكون ما دامت الأنظمة العربية كلها وبدون استثناء قد رضخت وخضعت للسطوة الأمريكية.

إنه آن الأوان لتحرك شباني عربي في إطار سلمي لتوحيد الجهود للقيام بحراك شعبي عربي من المحيط إلى الخليج للكفاح ضد أمريكا ابتداء بمقاطعة البضائع التي تنتجها شركات ذات أصول صهيونية، وانتهاء بفرض مقاطعة الدولار كعملة متداولة في البنوك العربية.

hacen03@live.com

تنفيذًا لاتفاق الشاطئ..
حماس تفرج عن عدد من أعضاء فتح

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس الإفراج عن عدد من أعضاء حركة فتح المعتقلين لديها في قطاع غزة.

وأعقب هذا الإعلان اجتماع الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع رئيس حركة حماس خالد مشعل في العاصمة القطرية الدوحة بهدف «بحث تنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية».

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية والأمن الوطني في حكومة حماس المقالة إياد البزم: إن وزارته أفرجت عن عدد من معتقلي حركة فتح الأمنيين بعفو من رئيس وزرائها إسماعيل هنية.

وأوضح البزم أنه «تم الإفراج عن 6 من معتقلي فتح الأمنيين بعفو من هنية، بعد أن أدانتهم المحاكم الفلسطينية وصدر بحقهم أحكام قضائية».

وأضاف البزم أن هذا الإفراج يأتي «استجابة لتوصيات لجنة الحريات في قطاع غزة، وتنفيذًا لاتفاق الشاطئ».

وكان عبَّاس ومشعل قد أكدا بعد اجتماعهما في الدوحة على المُضي قدمًا في طيِّ صفحة الانقسام وبناء شراكة وطنية حقيقية.

يعد هذا أول لقاء يجمع بين عباس ومشعل منذ الإعلان عن اتفاق المصالحة.

وينص اتفاق المصالحة بين فتح وحماس على تشكيل حكومة وحدة وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية كإجراءات لإنهاء حوالي سبعة أعوام من الانقسام بين الفلسطينيين.

ووصف المتحدث باسم حماس، حسام بدران، اللقاء بأنه «إيجابي»، بحسب ما نقله تلفزيون «الأقصى» التابع للحركة.

وأشارت تقارير أن الزعيمين الفلسطينيين تباحثا في سبل تفعيل الإطار القيادي للمنظمة، و«تنسيق الجهود والتحركات الفلسطينية في مواجهة ما تتعرض له القدس والأقصى من انتهاكات».

ويعد هذا أول لقاء يجمع بين عباس ومشعل منذ الإعلان عن اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس الشهر الماضي.

وكان آخر لقاء جمع بين عباس ومشعل في القاهرة في يناير 2013.

وكالات

مقتل 328 إعلاميًّا بنيران نظام الأسد منذ بدء الثورة

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان: إن النظام الأسدي قتل ما لا يقل عن 328 إعلاميًّا ما بين مصور وصحافي ومواطن صحافي وناشط إعلامي من بينهم 12 إعلاميًّا أجنبيًّا.

جاء ذلك في تقرير أعدته الشبكة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الإعلام، استعرض أبرز الانتهاكات بحق الإعلاميين، في ظل الأزمة السورية منذ بدايتها وحتى نهاية شهر نيسان 2014.

وأضافت أن النظام اعتقل ما لا يقل عن 848 إعلاميًّا، وقد تعرضوا للتعذيب بشكل قاس وقتل منهم 19 إعلاميًّا بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز النظامِّية أو غير النظامية، وآخرهم الصحافي العامل في قناة فلسطين بلال أحمد بلال.

وأشارت إلى أن شهر نيسان/ إبريل الماضي شهد «مقتل 19 إعلاميًّا و14 ما بين خطف واعتقال وإصابة 15 ومداهمة وتدمير 4 مراكز»، وأن قوات النظام «قتلت 16 إعلاميًّا - بينهم 3 إعلاميين عذبوا حتى الموت وإعلامي دون سن الـ18 سنة - فيما قتل 3 إعلاميين بيد المعارضة المسلحة».

وكالات

مجازر دامية ضد مسلمي إفريقيا الوسطى والجثث تملأ الشوارع

تجددت الاشتباكات بين مقاتلي أنتي بالاكا «المسيحية» وعناصر سابقة من تنظيم سيليكا ببلدة مالا التي تبعد ثلاثمائة كيلومتر شمال عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى بانغي، مما خلف عشرات القتلى والجرحى جلهم من المدنيين.

وتأكد مقتل نحو ثلاثين شخصًا، 22 منهم مدنيون بالبلدة التي اضطر أهلها للفرار إلى الأدغال المجاورة.

ونقلت رويترز عن العضو السابق بالبرلمان أوغيستين ندوكولوبا قوله: إن الأهالي أخبروه أن الجثث لا تزال ملقاة بالشوارع، بينما لم يتمكن الجرحى من الحصول على المساعدات الضرورية.

وأكد سكان البلدة أن القتال بدأ الخميس الماضي، بعد نهب مليشيا أنتي بالاكا «المسيحية» مخزون الغذاء الخاص بـ«سيليكا».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ضابط في القوة الإفريقية تأكيده أن المواجهات أجبرت السكان على الفرار إلى مناطق مجاورة.

يذكر أن المسلمين في إفريقيا الوسطى يتعرضون للقتل والاعتداء من قبل مليشيا أنتي بالاكا «المسيحية» التي شنَّت هجمات انتقامية دفعت إلى تدخل دولي أجبر الرئيس ميشال جوتوديا - أول رئيس مسلم لإفريقيا الوسطى - على الاستقالة.

ومنذ استقالة جوتوديا في يناير الماضي، قتلت مليشيات أنتي بالاكا مئات المسلمين في العاصمة بانغي وخارجها، مما أجبر عشرات الآلاف من الأقلية المسلمة - التي تشكل تقريبًا ربع سكان البلاد البالغ عددهم 4.6 ملايين وفقًا لبعض التقديرات - على الفرار إلى دول الجوار.

وكالات

الأمم المتحدة تطالب الفاتيكان بإجراءات ضد كهنة التحرش

طالبت الأمم المتحدة، الفاتيكان باتخاذ إجراءات ضد التحرش الجنسي، وذلك بعدما عرض تقريره للجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب، أمس الاثنين.

وهذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها الفاتيكان تقريره إلى لجنة الأمم المتحدة التي تتخذ من جنيف مقرا لها، وكان قد وقع عام 2002 على اتفاقية مكافحة التعذيب لعام 1984 .

وواجه الفاتيكان، انتقادات جمعيات الدفاع عن ضحايا التحرش الجنسي، التي نفذها كهنة والتي تعتبر بمثابة عمليات تعذيب، مؤكدا أن الاتفاقية يتم تطبيقها فقط داخل أراضي الفاتيكان، لافتا إلى أن السلطات الوطنية للدول الأخرى لديها صلاحية محاكمة المسؤولين عن عمليات التعذيب أو غيرها من الإساءات، والذين يمكن أن يكونوا من أعضاء الكنيسة الكاثوليكية في هذه الدول.

ورفضت مقررة لجنة الأمم المتحدة ما ذكره الفاتيكان، وقالت إن كل ممثلي وموظفي دولة ما يخضعون لتشريعاتها حتى خارج حدودها، وطلبت أرقاماً دقيقة حول عدد الكهنة، الذين تم تعليق مهامهم وعدد التحقيقات والملاحقات التي أجراها الفاتيكان ضد مرتكبي إساءات محتملة، وفقا لفرانس برس.

وطلب خبراء الأمم المتحدة من وفد الفاتيكان نشر المعلومات حول الإجراءات، التي اتخذت ضد أعضاء في الاكليروس متهمين بعمليات تحرش جنسي، وضمان تعليق مهامهم.

الاحتلال الصهيوني يرفع علمه فوق الحرم الإبراهيمي ويمنع الأذان فيه

أقدمت قوات الاحتلال، يوم الاثنين الماضي، على رفع علم كيان الاحتلال الصهيوني فوق الحرم الإبراهيمي الشريف بالمنطقة الجنوبية من مدينة الخليل جنوب الضفة المحتلة.

وأكد شهود عيان في المدينة إن قوات الاحتلال رفعت العلم الصهيوني فوق أحد مباني الحرم تزامنا مع إطلاق صفارات إنذار فيما تسمى ذكرى قيام الكيان الغاصب، وهو الأمر الذي يؤكد نوايا الاحتلال في السيطرة الكاملة على الحرم خلال الفترة المقبلة.

كما لفت الشهود إلى أن حالة من الغضب سادت أهالي المدينة بعد إقدام الاحتلال على هذه الخطوة، خاصة في ظل تخاذل رسمي تجاهه وعدم المطالبة بحق المسلمين فيه.

يأتي ذلك بعد أن منعت سلطات الاحتلال، رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف 60 وقتا للصلاة خلال شهر أبريل المنصرم.

وقال مدير عام أوقاف الخليل تيسير أبو اسنينة، «تم منع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف 60 وقتا خلال شهر أبريل الماضي، بحجة إزعاج المستوطنين الذين يتواجدون في القسم المستولى عليه من الحرم المغتصب، ويؤكد استمرار سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة القائمة على أساس إنكار حق الآخرين في العبادة والوجود».

وأكد أن هذه السياسة تنتهجها سلطات الاحتلال بشكل متواصل، للتضييق على المسلمين ومنعهم من أداء صلواتهم بالحرم الشريف، إلى جانب الإجراءات العسكرية المشددة على المداخل والطرق الرئيسية المؤدية إليه.

واستنكر مدير الأوقاف، هذه الإجراءات التعسفية التي تطال بيوت العبادة، واعتبرها تعديا على الديانات السماوية، وحريات العبادة التي كفلتها كافة الشرائع والقوانين الدولية التي تؤمّن بدورها حرية العبادة والوصول إلى الأماكن الدينية بأمن وأمان.

وكالات

هيئة علماء العراق:
حكومة المالكي تستخف بأرواح المواطنين

ناشدت هيئة علماء المسلمين في العراق، العالم أجمع والمنظمات والهيئات الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان بتحمل مسؤولياتها إزاء ما يتعرض له العراقيون من جرائم وحشية وانتهاكات صارخة وعدوان ممنهج في ظل الحكومة الحالية التي أصبحت تستخف بأرواح المواطنين الأبرياء.

وأكدت الهيئة في تصريح صحفي أصدره قسم الثقافة والإعلام: إن قوة من الجيش الحكومي أقدمت.. على ارتكاب جريمة وحشية جديدة بقتلها المواطن (صائب فرحان عطيوي الجنابي) وهو تاجر مواشي في منطقة (صنيديج) التابعة لناحية (جرف الصخر) بمحافظة بابل، بسبب مروره بالقرب من المكان الذي تعرضت فيه تلك القوة لحادث .. موضحة أن القوة الهمجية أوقفت (الجنابي) وبعد أن تأكدت من هويته الكاملة، قامت بإطلاق النار عليه بدم بارد داخل سيارته ثم أحرقت جثته وأغنامه.

ونسبت الهيئة إلى أقارب الضحية قولهم: «إن قوات الجيش منعت أي شخص من الاقتراب إلى مكان الجريمة حتى احترقت جثة الضحية وتفحمت بالكامل، وأنهم لم يعثروا من جثته إلا على الأسنان وبعض العظام».

وخلصت هيئة علماء المسلمين في ختام التصريح الصحفي إلى القول أن قتل المواطن المذكور وإحراق جثته دليل دامغ على إن حكومة المالكي وقواته الأمنية وميليشياته الإجرامية ما زالت تمعن في ممارسة أفظع الجرائم وعمليات القتل بدم بارد مع سبق الإصرار على ارتكاب هذه الجرائم البشعة.

الهيئة، نت

مصدر تركي: أردوغان سيزور غزة قريبا

أعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينتش يوم الاثنين (5/5) عن نيته ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان زيارة قطاع غزة في المستقبل القريب، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء التركية «الأناضول».

وأوضح أرينتش في مؤتمر صحفي بعد اجتماع الحكومة التركية حول المفاوضات مع الكيان الصهيوني بخصوص ضحايا سفينة «مرمرة الزرقاء» أن «تلك المفاوضات تسير بشكل إيجابي لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة التوقيع عليها»، معربًا عن أمله أن يتم ذلك قريبًا.

وكان أردوغان أعلن قبيل الانقلاب على الرئيس المصري محمد مرسي بداية يوليو الماضي نيته زيارة قطاع غزة إلا أن هذه الزيارة لم تتم، حيث يعتقد أن سبب ذلك يعود إلى تدهور العلاقة بين أنقرة والقاهرة.

وكالات

هل من مجيب؟

أ. محمّد بومشرة

صرخ المسلمون لفلسطين ونددوا ثمّ سلّموا مشعل الصّراخ والتّنديد لمن خلفهم. وانخفض الصّراخ وتفنّنوا في التّنديد، وبقيت فلسطين الجريحة في نزيف مستمر، تمرّ عليها السّنون، لتبقى فلسطين على حالها، بل مزّقت شرّ ممزّق وغرس فيها العدوّ أنيابه كما غرس الخونة من بني جلدتنا خناجر الغدر ومدى الصّمت في الظّهر باسم محاربة الإرهاب.

وكان هذا الصّمت الرّهيب والسّكوت المخيف استمرار العداء على الإسلام والمسلمين بشتّى الوسائل وأقبحها، ودفع الصّامتون الثّمن الغالي ولو على حسابهم وحساب شعوبهم. ومن نتائج هذا الصّمت تنازل العرب عن مبادئهم باسم المصلحة؛ إلى أن تعدّت قضية فلسطين إلى قضايا أخرى لا تقلّ أهمّية عن قضية فلسطين.

لا يخفى على العدوّ سرّ قوّتنا فسعى لخرق هذا السّرّ لتفكيك وحدتنا وحلّ تماسكنا وتمزيق روابطنا، حتّى نتغنّى بهذه الوحدة ولا نجعلها إلاّ شعارات للاستهلاك وعبارات تذرفها العيون. وركّز العدوّ على وسيلتين أساسيتين وهما الأسرة والمدرسة.

فالمدرسة أفرغوها من محتواها العلمي والفكري وجعلوها عدوّة للأولياء والتّلاميذ... وأمّا الأسرة فزوّدوها بقوانين لائكية ساهمت في تفكيكها مركّزين على الأم والمرأة بصفة عامّة، حتّى لم نعُد نفكّر في أمور المسلمين لا من قريب ولا من بعيد.

فهناك إخوان لنا مسلمون في العالم يعذّبون ويقتلون أغيرة أم حقدا؟ من قِبل من يدّعون أنّهم نصارى يتّبعون دين المسيح عليه وعلى نبيّنا السّلام. قتلوا المسلمين كباراً وصغاراً وحتّى النّساء لم يمنعوا من الإبادة التي قام بها فرعون وجنوده لأتباع موسى عليه وعلى نبيّنا السّلام.

ففي بلاد البوسنة والهرسك إبادة جماعية تحت أنظار الأمم المتّحدة وغفلة الجامعة العربية، وفي فلسطين يقتل إخواننا في السّجون بما يُسمّى الموت البطيء، وفي العالم العربي آلة القتل تقضي على كل من ينتمي إلى الحركات الإسلامية باسم محاربة الإرهاب، ولم ينته العداء على المسلمين في جمهوريات ما كان يُعرف بالاتّحاد السّوفياتي والاستمرار في قتلهم إلاّ لأنّهم قالوا ربّنا الله.

إنّه زمن أن نكون بإسلامنا الذي ارتضاه الله تعالى لنا، أو لا نكون. فها هي ذي أمّتنا تُباد نهاراً وجهاراً والمسلمون في غفلة بين الصّراع السّياسي على الكرسي على الرّغم من أنّهم سبق لهم الحكم ولم يقدّموا شيئا لشعوبهم فما بالك لمسلمي ميرامار وبورما الذين يقتلون شرّ القتل ليقضوا على الإسلام والمسلمين إنّها الحرب الصّليبية التي يتشدّق بها خاصّتهم وعامّتهم، وإذا حاول المسلمون الدّفاع عن إخوانهم اتّهموا بالإرهاب، فما الإرهاب؟.

يعود بنا الزّمن إلى سالف العهود قد خلت يوم كان المؤمنون أتباع موسى وعيسى عليهما وعلى نبيّنا السّلام يعذّبون أشدّ العذاب منهم من يُحرق بالنّار أو في غليان الزّيوت تحت أنظار العامّة في السّاحات العمومية، ومنهم من يُنشر بالمناشير إلى نصفين، وتُمشط أجسادهم بأمشاط من حديد ولا يُثنيهم عن دينهم قيد أنملة ممّا يزيد الحاكم الظّالم في ظلمه من التّعذيب إلى التّقتيل واستحياء نسائهم بمساعدة جنوده وحاشيته.

من منّا لا يعرف قصّة أهل الكهف التي نزلت سورة كاملة باسمهم، وأبناء ماشطة بنت فرعون وقومها قال الله تعالى فيهم في سورة البروج: "والسّماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قُتل أصحاب الأخدود النّار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود".

أولئك من أتباع موسى وعيسى عليهما وعلى نبيّنا السّلام كم اشتاقوا لهما ليخلّصاهم من الطّغمة الحاكمة الضّالة الذين لا يرقبون فيهم إلاّ ولا ذمّة إلاّ أنّهم آمنوا بهما واتّبعوهما وصبروا على الإيذاء والتّعذيب بشتّى أنواعه، وقد ذكرهم الله تعالى لإنصافهم قال الله -عزّ وجلّ- في سورة غافر الآيات -21 25: "أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدَّ منهم قوّة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من واق، ذلك بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويّ شديد العقاب، ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذّاب فلمّا جاءهم بالحقّ من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلاّ في ضلال."

نعم، وظهر من أولئك الحواريّين القساوسة والرّهبان وخلف من بعدهم خلْف اختلفوا وخالفوا في أديانهم، وزادوا فيه ونقصوا حسب أهوائهم إلى أن ضيّعوا الأمانة التي من أجلها ثبت مؤمنو موسى وعيسى عليهما وعلى نبيّنا السّلام.

ها هم الخلْف اليوم يزعمون أنّهم على دين موسى وعيسى وأنّهم على عهد أسلافهم، يقومون بتعذيب إخوانهم المؤمنين في الوطن والإنسانية حتّى القتل بكلّ برودة.

هؤلاء المسلمون اليوم هم كذلك يؤمنون بموسى وعيسى عليهما وعلى نبيّنا السّلام وهم أتباع أخ الأنبياء والرّسل محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- وخاتمهم، وهو المبشّر به من قِبل سيّدنا عيسى عليه وعلى نبيّنا السّلام قال الله سبحانه وتعالى: "وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدّقا لما بين يديّ من التّوراة ومبشّرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحر مبين." سورة الصّفّ

نعم، وجاء النّبيّ المنتظر -صلّى الله عليه وسلّم- بالإسلام دينا متمّما لما جاء به الرّسل الأوّلون، وآمن به من آمن من المؤمنين تحت التّعذيب والتّشريد والتّقتيل والحصار للكبار والصّغار من كفّار قريش بإيعاز من يهود المدينة المنوّرة تحت أنظار أمبرطوريتي الفرس والرّوم، إلى أن انتشر الإسلام وظهر على الأديان كلّها وذلك بصبر المؤمنين ووعد الله عزّ وجلّ لهم بالنّصر.

وقام أبناء أولئك المؤمنين الأوائل مؤمنو موسى وعيسى بتعذيب مؤمني محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، بل بتقتيلهم شرّ قتلة إلى يومنا هذا. على الرّغم من أنّ هذا الدّين الحنيف دين سلام وأمان قال الله تعالى مخاطباً غير المسلمين على لسان رسوله محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- في سورة آل عمران: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئا ولا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون."

فيا أتباع سلفكم الصّالح لقد تعذّب أجدادكم من قبل ملوك أو فراعنة من أجل رسالة التّوحيد لا إله إلاّ الله وأنّ موسى وعيسى رسولا الله. وها أنتم هؤلاء اليوم في القرن الواحد والعشرين لا تسلكون نهج أجدادكم المؤمنين برسالة رسلهم، بل تحوّلتم تحت أنظار الولايات المتّحدة وروسيا والغرب ومنظّمة الأمم المتّحدة ومنظّمة الجامعة العربية وبإيعاز من الصّهاينة إلى فراعنة وجنود الطّغاة تذبّحون وتقتلون وتسفكون الدّماء وتستحيون النّساء وتفسدون الحرث والنّسل للمؤمنين برسالة التّوحيد لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله؛ بما فيها موسى وعيسى رسولا الله.

ما لكم؟ فهل من مجيب؟ فحين تموت القلوب، وتكمّم الأفواه فلا حياة لمن تنادي ولا تنتظر أيّ جواب.

اللهــث وراء الـمادة الـمشكلة والعلاج

أ. حياة محمد شريط

لا شك أن للمال دورًا مهمًا خطيرًا في حياة الأمم والشعوب؛ فهو عصب الحياة، والممسك بزمام المشاريع والأعمال، لذلك تغلغل حبُّه في أعماق البشر، واحتل منهم مكان الصدارة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحب الجارف بقوله - تعالى -: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} [الفجر: 20]، والله - سبحانه وتعالى - قد جعل حب المال والرغبة في تملُّكه غريزة متأصِّلة في نفس الإنسان، بيد أن هذا الحب هو سبب كثير من الجرائم الاجتماعية والاقتصادية، والمفاسد الأخلاقية.

وللأسف، فقد انطلق الإنسان يتفنن في وسائل جمع المال وتنميته وتكثيره، ومن ثَمَّ صيانته وحمايته، كما تفنن في وسائل إنفاقه والتصرُّف فيه، الأمر الذي أدى به إلى رذيلتين اجتماعيتين: الأولى: شح وبخل والثانية: إسراف وتبذير، فهذان الطرفان مذمومان شرعًا وعقلاً.

لذا، ورد التحذير من رذيلة الشح والبخل، كما في قوله - عز وجل -: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ} [آل عمران: 180]، ففي الآية وعيد شديد لمن يبخل ببذل المال في سبيل الله، فلا يتوهم البخيل بأن بخله خير له، بل هو شر له؛ لأنه سيحاسب على بخله وشحه يوم القيامة.

كما توعد - سبحانه - الذين يجمعون الأموال ويكنزونها ولا يؤدون حقوق الله فيها، ولا ينفقون على أهليهم وعيالهم، ويهضمون حقوق الناس، قال - تعالى -: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} [التوبة: 34 - 35].

وما هذا الوعيد الشديد، إلا لأنه يتولد عن ذلك تنمية الحقد واستفحال الضغائن بين أفراد العائلة الواحدة.

إن الشح يعد من أكبر الآفات التي تضرُّ المجتمع الإنساني، والثابت أن الشح متعب أيضًا للروح والنفس والقلب، وكلما كان المال أكثر، كان الحرص أشد وأقسى، فعلى العاقل المتزن ألا يجمع المال الكثير، فإذا جمعه فعليه أن ينفق منه في الوجوه الشرعية.

لقد تنبه كبار الفلاسفة والمفكرين إلى الأضرار الناجمة عن اللهث وراء المادة، فدعوا الإنسان إلى تحصيل مقدار حاجاته الضرورية، ثم التفرُّغ لتحصيل العلوم والمعارف.

ومن جهة أخرى حذَّر القرآن الكريم من رذيلة الإسراف والتبذير والترف الزائد الذي يملأ قلوب المحرومين حقدًا وضغينة على المترفين المتخمين.

وقرن القرآن الكريم المبذرين والشياطين بقوله - تعالى -: {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} [الإسراء: 27]. [

والواقع أن إضاعة المال تؤدي إلى خراب الأمة ووقوعها على خط الفقر، فتضطر للاقتراض، ثم لا تلبث أن تصبح لقمة سائغة للدائنين.

وقد نبه علماء الأخلاق إلى أنواع من البشر يبذلون أموالهم: طلبًا للسمعة والرياء، أو تقرُّبًا إلى السلطان، فهؤلاء ليسوا بكرماء، كما أنهم لاحظوا أن أكثر الورثة يميلون إلى التبذير؛ لأنهم لم يجهدوا في سبيل الحصول على المال.

وذلك أن المال صعب الاكتساب، سهل الإنفاق والتفرقة، قد شبهه الحكماء بمن يرفع حملاً ثقيلاً إلى قمة جبل ثم يرسله؛ فإن الأمر في ترقيته وإصعاده صعب، ولكن إرساله من هناك أمر سهل.

إن المنهج الذي ارتضاه الإسلام لهاتين الرذيلتين (الشح والإسراف) يكمن في فضيلة الاعتدال؛ قال - تعالى -: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان: 67]، وقال - سبحانه -: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا} [الإسراء: 29].

في هذه الآيات نهي عن البخل والإسراف المذمومين، وحث على التوسط والاعتدال في إنفاق المال.

فالمسلم منهيٌّ عن الإسراف والشح، فالأول يضيع المال ويفسد الفرد والمجتمع، والثاني يقوم على حبس المال عن انتفاع صاحبه به، وانتفاع الجماعة أيضًا.

فهذان الأمران يحدثان اختلالاً في المحيط الاجتماعي، ويؤديان إلى الأزمات الاقتصادية، ومن هنا كانت فضيلة الاعتدال التي حض عليها القرآن.

ومن المعلوم أن المال سلاح ذو حدين: فهو مفيد إذا أحسن المرء استعماله وتصرف فيه بوعي، وما ينطبق على الفرد يندرج على الأمم والجماعات، أحسنت الأمم التصرف بثرواتها وأموالها واستفادت منها في إقامة المشروعات، وتعميم المنشآت وتقديم الخدمات، فإنها تقوى وتنهض وتتقدم، وتحافظ على استقلالها وتصون سيادتها.

أما إذا أساء المرء التصرف بالثروات والأموال وبددها بلا رَوِيَّة، قاده ذلك إلى الفقر والمذلة.

وكذلك الجماعات والأمم والشعوب متى ما أساءت التصرف بمقدراتها وثروتها، فإنها ستقع نتيجة لذلك تحت وطأة المستغلين، الذين لا يلبثون أن يطمسوا معالمها ويبتلعوا خيراتها، ويضيعوا حضارتها ويجعلوها تحت حكمهم وسيطرتهم.

إن المال ينبغي أن يكون في الجيوب لا في القلوب، وأن يكون وسيلة لفعل الخير والبر لا غاية يُسعى إليها، وأن يُكتسب من حلال لا من حرام ولا من شبهة، وألا يكون في إنفاقه تقتير أو تبذير، وأن يكون منه نصيب للفقراء والمحتاجين.

انتهت الانتخابات ...وجاء وقت تجسيد الوعود.. ؟!

أ.د فوزي أوصديق

انتهت الانتخابات بإفراز رئيس جديدٍ- قديم للشعب الجزائري، على خلفيةً برنامج طموحٍ يدخل الجزائر بشكل نهائي في الاستقرار من دولة شبهً مدنية، إلى دولة مدنية.

كما أن الوكلاء العديدين الذين اشتغلوا للرئيس، سلّوا الجزائريين بالعديد من الوعود، من تخفيض مدة الخدمة العسكرية، والتشبيب على مختلف المستويات، وديموقراطية أكثر للحياة السياسية عبر الانفتاح على المجتمع المدني والأحزاب.. وتعديل دستوري عميق وجذري، وليس فقط تعديلاً تقنيا، وكما ننتظر الخيمة التي ستُنصب في غرداية، حتى الانتهاء من المشاكل وإيجاد الحلول لها، فالمرحلة الحالية هي مرحلة تجسيدٍ للوعود، والتجسيد فقط هو وحده الضامن للمصداقية، واستمرارية الرئيس في عهدته الرابعة... وإنني أنتظر ترقية العديد من الدوائر إلى ولايات، وأنتظر القضاء على الفساد والمفسدين، وأنتظر وعود التشغيل، وأما الإسراع في التخوين، وتصنيف المقاطعين بـــ «أعداء الأمة» والمزايدة على الآخرين بالوطنية، فقد أصبح غير مجدٍ.

ألم يعلم الجميع أن الانتخابات «حق» وليست «واجباً» بنص الدستور والأعراف الدولية؟؟ والحق قانوناً يمكن استعماله واستغلاله أو التنازل عنه، ولكن يبدو أن البعض لم يرتق إلى مستوى هذه الثقافة الديمقراطية والانتخابية، ومآ زال يعيش عهود «الأجهزة» و «الوظائف» والرؤية الأحادية والحزب الواحد.

ولذلك، فإن الوقت هو الوحيد الكفيل بالإجابة عن هذه الأسئلة والوعود، والتعهدات. وإن العهد كان مسؤولاً... وما نريد إلاالإصلاح ما استطعنا... وما توفيقي إلا بالله.

حواجـــــز الأوهـــــام

أ. إبراهيم قمور

الحواجز كلمة مأخوذة من الحجز، ومعناه المنع، والكف والعرقلة قصدا، والحواجز هي ما ينتصب كسد منيع أمام الحركة، ومحاولة الانتقال المادي أو المعنوي إلى الأمام، وقد يقوم هذا الحاجز المتغير بالتخطيط والإصرار، وقد يحدث مصادفة نتيجة تصادم الأشياء والأفكار والأحداث، وذلك بفعل جريان الزمان، واستحالة المكان، وتجدد الآراء والمذاهب والتيارات المتنافسة بقوة وقد تتسلط بعض الحواجز على المجتمع -ما- فتعطله عن النهوض والتقدم..

أما الأوهام فمعناها التصورات والظنون التي يحضرها الإنسان في نفسه، بسبب الخيال والتخيل، فيتوهم أشياء وصورا قائمة، والحقيقة أنها ليست موجودة في الواقع المشهود. وهناك أوهام كثيرة تحجز الإنسان أو تمنعه من الانطلاق في خوض معارك التغلب على مشكلات الدنيا، والاستعداد للآخرة، ومن ذلك أن يتوهم فرد من المجتمع أنه متعلم بينما لا يمتلك من التعليم شيئا، ويظن أنه مطلع على أسرار الكون المرئي وهو لا يعرفه، وقد عبر عن هذا الموقف كاتب لامع، وما قاله: إن فلانا قصير ويزعم أنه طويل، وهو بخيل ويظن أنه كريم... ويمكن إلقاء نظرة سريعة على بعض الحواجز التي تمنع أو تعيق مجتمعنا عن السرعة في اليقظة والتقدم، وتكفه عن المغامرة في معركة الطموح والنهوض، ومنها على وجه العموم، الافتخار الذي تبرره الأهداف والوقائع والنتائج المحققة عمليا، والإدعاءات التي لا يقبلها العقل السليم والتواضع غير المناسب، والغرور الذي يؤدي بصاحبه إلى الهاوية ويفضي به إلى الكسل، والإهمال الذي ينتهي بأصحابه إلى الإخفاق، والتواكل الذي يجعل الحياة معقدة وبغيضة، والاعتماد على الحيلة أو القوة في الكسب، وعلى الخداع في المعاملة والعبث بالواجبات والمغالاة في التعلق بالحقوق، والمبالغة في السعي إليها وتحصيلها بالمعروف أو بالمنكر، وانفصال الأقوياء عن الضعفاء قولا وفعلا، واستغلال الإمكانيات والظروف المحيطة لارتكاب المظالم، وإضاعة المصالح، وتأجيج الخصومات بين الفئات الاجتماعية المتجددة.

ومن بين الأوهام الكثيرة التي تمنع أو تكف الحركة والانتقال في سبيل الارتقاء والتقدم وتجعل النضال مطلوبا ومقاومة التخلف وعوامله ضروريا السلبية والاستهانة بالمواقف واحتقار الصغائر التي لا تلبث أن تكبر ويكون لها من النتائج ما يثقل كواهل المجتمعات السائرة في طريق النمو والازدهار.

ومما يقضي على تلك الحواجز، وما يتصل بها، أو يماثلها، ولو كانت غايته وحصينة، العمل والاجتهاد لإتقانه، والتخطيط والبراعة في تحديد جوانبه وآفاقه، والتكافل الذي يذيب الحديد ويجمد الأنهار الجارفة، ويوقف الريح العاصفة، إن هذه العوامل وما يماثلها قادرة على تمزيق ستائر الأوهام، سواء أكانت متينة أو واهية، أكانت كاشفة للنور أم باسطة للظلام، وكل محاولة تأتي لطمس تأثير الحواجز الوهمية لا مجال لقبولها في الواقع الصارخ بالمتناقضات البغيضات.

الواضح جدا أنه حينما تنتشر الأمية، ويشتد العزوف عن الإطلاع، وتضعف مودة ومرافقة الكتب، وتنام محبة التآخي وأفضلية العدل، تسود حواجز الأوهام والظنون وتتغلب أساطير مجيء المعجزات لتفسير الأحداث الكبيرة والصغيرة، وتأويل الآمال والأحلام، وعندئذ يصعب بث الاقتناع، بسلبية الأوهام التي تعيق التقدم في سبيل العلا والارتقاء، والانغماس في متاعب الإعداد للآتي، والمقبل، عوض السباحة في بحر الحنين الشديد لما قد مضى، وذهبت به الأيام والليالي، ولم يبق منه إلا ظلال وصور وخيالات تغري بالأمل، وتحذر من اليأس الذي يغلق أبواب الانتظار ورجاء الخير والفوز، وما أقسى الإقدام على المغامرة في خضم الصراع الدائم بين المقبل والمدبر من الناس والأشياء والأزمنة!

وما أشد قسوة تأثير حواجز الأوهام عندما تنبث أمام الأعين وتتظاهر أمام الإرادة الحازمة، والعزم الصارم، والانضباط والثقافة! وتنكسر تلك الحواجز الوهمية لما تتعرض إلى هجوم قوة حديدية قادرة على إزالة وإزاحة ما قد يكون هناك من عراقيل وموانع مادية أو معنوية.

ولا ينفع في بقائها دعم الذين يخافون من تدفق المعرفة الصحيحة وانتصار إضاءة العقل المرشد بتعاليم وتوجيهات الشريعة الإسلامية السمحة وشموليتها، وإذا أراد مجتمعنا التقدم بسرعة في طريق الخير والبناء النافع والازدهار التام، فما على النخبة المهيأة للقيادة والقابضة على شؤون التسيير إلا أن تولي عناية كبيرة لمقاومة حواجز الأوهام التي تأبى التغير والاستحالة وتحافظ عن السكون والثبات بما عندها من قوة وقدرة.

النفـــط في خدمـــة المصالح العليا للوطـــن

أ. عبد الباقي صلاي*

عندما قررت شركة «إسو» البترولية تخفيض الأسعار كرد حتمي على ما تقوم به روسيا من مبيعات لنفطها الذي بلغ فائضا كبيرا، فما كان من الفنزويلي في تلك الحقبة أوائل الستينيات «بيريث ألفونسو» إلا إعلان حالة من الذعر العام، مؤكدا في مقولته المشهورة التي جاءت على عقبها منظمة «أوبك» : مادام الأمر كذلك، فسوف ننشئ ناديا، ناديا مغلقا جداً، ناديا يسيطر عل 90 بالمائة من النفط الخام في الأسواق العالمية. وسنعمل يدا بيد. ومن الآن سنصنع التاريخ».

لقد كانت صرخة الفنزيويلي «بيريث الفونسو» صرخة مدوية في عالم البترول، وفي عالم احترام المادة النفطية الأساسية، الثروة القومية.بل إن «ألفونسو» كان يقظا ومتحركا وفق ما كان يردده الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في تلك الفترة،وما أكده في كتابه «فلسفة الثورة» بقوله: «النفط أيها الإخوة، هو العصب الحيوي للمدنية،وبلا نفط لا يمكن للمدنية أن تقوم». ومن كاراكاس، أقام «بيريث ألفونسو» اتصالا بزميله السعودي وزير النفط «عبد الله الطريقي» فقررا عقد اجتماع فوراً لخمسة بلدان هي: السعودية، فنزويلا، العراق، والكويت، وإيران. وحتى شاه إيران، محمد بهلوي الذي ذهب الأمريكيون لإحضاره من منفاه في روما، ليعيدو وضعه على العرش، بعد تصفية أول ثورة إيرانية، ثورة مصدق سنة 1953، حتى هو عرف سلطته ومصالحه، وفاجأ حماته، حين اندفع مثل الآخرين ليقول: «حتى لو كانت هذه المبادرة تبدو في نظر الشركات مسوغة، طبعا لحالة السوق، فإنها غير مقبولة على الإطلاق في نظرنا، إذ أنها اتخذت دون استشارتنا أو موافقتنا». وهكذا وافق» محمد رضا بهلوي» رغم عداوته مع العراق، على الاجتماع ببغداد بلا مقدمات، لتبدأ مسيرة جديدة من الحرب ضد الشركات الغربية.

من خلال ما تقدم نستطيع أن نستقرئ الحقيقة التي مؤداها أن النفط هو عصب الحياة في كل الدول، وهو محور كل الصراعات القائمة حالياً في العالم. وهذه ليست خافية على أحد، لكن وجب التنويه إلى ضرورة فهم الواقع العالمي، ودور النفط حتى نستطيع أن نصل إلى خلاصة تخدمنا نحن أمة النفط.

لا يمكن الاستهانة بما يحدث على جبهة الصراع العالمي، بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، والشرق الأوسط الذي هو بين كماشة الدول الغربية نفسها التي ترى في أحقيتها في استغلال نفط هذه الدول، مهما كانت المبررات.

النظر إلى التاريخ المتعلق بالنفط وما صاحبه من صراعات إلى غاية إنشاء منظمة «أوبك»، ندرك حقيقة الثروة التي بأيدينا ولم نستطع استغلالها أحسن استغلال، كما نتأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المسيطرة على هذه الثروة بفضل شركاتها العديدة. ورغم هبوط الدولار في كل مرة فإن النفط كا يزال يباع بالدولار، والسلع الاستهلاكية نشتريها باليورو. لقد سبق وتحدثنا في مقال سابق عن العلاقة المتردية بين النفط وبين الدولار. ولا مانع من التذكير حتى نفقه الحقيقة، وندرك أن أي حرب تقوم على وجه لأرض لا سيما في بقاع الدول العربية على وجه التحديد، سببها النفط.

«السؤال الجوهري الذي يدور في أخيلة العديد من المهتمين بما يجري على الساحة النقدية وما تعلق بالهبوط الحاد للدولار خلال السنوات الماضية، هو ماذا لو أن منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» قررت إعادة تسعير بترولها باليورو بدلا من الدولار على أساس أن أغلب الدول المستهلكة لبترول أوبك تقع في أوروبا بصفة عامة؟... الإجابة بكل تأكيد سينخفض الدولار أكثر لو قررت منظمة أوبيك استعمال تسعير البترول باليورو لأن أمريكا ستلجأ إلى شراء اليورو وشراء البترول، وستكون النتيجة تزايد الركود الذي يعاني منه الاقتصاد الأمريكي، فضلاً عن انهيار الإمبراطورية الدولارية بشكل شامل. عندما قرر رئيس فنزويلا الحالي هوغو تشافيز عام 2001 أن يفك الارتباط مع الدولار ويتجه صوب اليورو، فما كان من الإدارة الأمريكية في العام التالي إلا أن دعمت بتعاون مشتبه مع وكالة الاستخبارات الأمريكية الانقلاب الذي كاد أن يطيح بتشافيز، فكما قال وكيل وزارة المالية في عهد رونالد ريغان بول كرايغ روبيرتز «لقد بدا واضحاً تعاطف حكومة الولايات المتحدة مع من دبروا عملية الإطاحة بتشافيز ثم خجلوا من فشلها ولم يكن لانتخاب تشافيز ديمقراطيا كبير الأثر على القرار بانتخاب الجانب الذي ندعمه» والأوضح من كل هذا أن أمريكا لم تكن لتقبل بهذا التوجه الجديد نحو عملة غير عملتها الدولار .الإيرانيون بدورهم يحاولون تحدي أمريكا عن طريق فتح البورصة التجارية النفطية الخاصة الثالثة في العالم بعد بورصتي لندن ونيويورك، وهذا لا يمثل عائقاً كبيراً حقيقة أمام أمريكا في حال ما بقيت صفقات بيع الذهب الأسود- النفط- بالدولار، لكن إيران مصممة من وراء فتح البورصة التجارية النفطية أن يكون التعامل باليورو، وهنا مربط الفرس والسبب الجوهري الذي يجعل أمريكا تتحرش بإيران وتحارب سوريا بالوكالة، وتتوعدها بضربة تأديبية في المستقبل القريب، كذلك سوريا التي أعلنت أنها ستبدأ منذ 20 آذار من عام 2008 باستخدام اليورو في جميع تعاملاتها الدولية، في اليوم الذي يفترض أن تبدأ فيه البورصة النفطية الإيرانية، فهلا فهمنا سبب عداوة أمريكا لإيران ولسوريا وسر الحرب على سوريا في الوقت الحاضر باسم تحرير الشعب السوري؟. ولنا عودة للموضع بأكثر تفصيل في قادم الأيام إن شاء الله.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

محمد أركون و «علمنة» الإســـــــــلام

عبد العزيز كحيل

يُعدّ الجزائري المتفرنس محمد أركون حلقة قويّة في سلسلة «مفكّرين» عرب و«مسلمين» معاصرين يجمعهم مشروع كبير وضعوه أو وُضع لهم يتلخّص في نقض عرى الإسلام من الداخل بزعم التجديد والاجتهاد وإعادة القراءة للوحي بطرق لا علاقة لها بأصول التفسير والفقه المعروفة في الثقافة الإسلامية. وهؤلاء عددٌ من المتشبّعين بالقيم العلمانية والأفكار التغريبية المتبرّمين من «التزمّت» الإسلامي. ويُعرَفون بالتنويريّين. من أبرز وجوههم:محمد أحمد خلف الله ونصر حامد أبو زيد وسيد القمني (مصر) محمد شحرور (سورية) هشام جعيّط وعبد الوهاب مدّب(تونس) ومحمد عابد الجابري (المغرب).

محمد أركون...الإنسان

من المناسب أن أُفرد كلمات لشخص محمد أركون ليتيسّر للقارئ الإحاطة بفكره ومشروعه. وليس لنا مع شخصه أي عداوة لا حيًا ولا ميّتًا. لكنّ تناوله لديننا الحنيف بالنقد اللاذع يبيح لنا أن نتساءل عن دوافعه وغاياته ونبحث عن الإجابة في عمق شخصه من غير أن نحيد عن العدل.قال تعالى : «ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا.اعدلوا هو أقرب للتقوى» - سورة المائدة (08).

1. تذكر موسوعة "ويكيبيديا" أنّ محمد أركون تربّى عند "الآباء البيض"، وهذه معلومة على جانب كبير من الأهمية لأنّ هؤلاء تنظيم تنصيري مكّنت له فرنسا بعد احتلال الجزائر في 1830.وكان أغلب نشاطه في منطقة القبائل التي وُلد فيها أركون. وقد ركّزت هذه الإرسالية على تلك المنطقة - لمزاعم ليس هذا مكان بسطها - وحاربت الإسلام واللغة العربية بضراوة وعملت على إحياء اللهجات المحلية لتكون وحدها اللغة الأصلية للجزائر. وقد تمكّن الاستعمار الفرنسي من تخريج بعض الرجال والنساء المنسلخين صراحة أو خفية من دينهم. شكّلوا الآن أحزابا سياسية وجمعيات ثقافية تدعو إلى " التحرّر" من الإسلام والعربية. فلا يُستبعد أن يكون أركون ممّن ربّاهم الرهبان وكوّنوهم لضرب الإسلام "علميا".مع العلم أن الرجل - وهو صاحب كرسي الدراسات العربية بالسوربون - لم يكن يكتب إلاّ بالفرنسية (وبالإنجليزية حسب قوله).

2. في أواخر سبعينيات القرن العشرين ألّف الطبيب الفرنسي موريس بوكاي كتابه "القرآن والكتاب المقدس والعلم" الذي حاكم فيه الكتب السماوية إلى الحقائق العلمية التجريبية في جميع الميادين وخلص بالأدلّة التطبيقية إلى أنّ التحريف طال التوراة والإنجيل بينما تتوافق الحقائق القرآنية مع آخر ما قطع العلم بصحته وثباته. وحقّق الكتاب شهرة عالمية وتُرجم إلى لغات العالم. لكن محمد أركون لم يرُقه ذلك ولم يسلّم بما توصّل إليه بوكاي من نتائج باهرة بل قال بالحرف "إنّ بوكاي ألف هذا الكتاب تزلّفًا للمسلمين"!!!. فهو ينزع عنه أيّ قيمة علميّة ويشكّك في قصد صاحبه لسبب واضح هو رفضه أيّ شكل من أشكال تعظيم القرآن ونُصرته لأنّ هذا سباحة ضدّ التيّار الّذي سلكه طول حياته وهو نزع القدسيّة عن كتاب الله وعدم تناوله إلاّ لغرض واحد هو النّقد. وهذه النقطة تقودنا تلقائيّاً إلى الّتي تليها.

3. هل كان أركون مسلماً؟ بل هل كان مؤمناً بأيّ دين؟: لعلّ هناك من يستغرب طرح هذا السؤال عن رجل يحمل اسم النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -. وهو ابن بيئة عربيّة إسلاميّة. وهو أكاديميّ يدرّس الإسلام في الجامعات ويكتب حوله طوال خمسين سنة. ويجدر بي أن أوضّح أنّه لا يعنيني مطلقاً الحكم على الرجل بالإيمان أو الكفر. فالله حسيبُنا وحسيبُه. ولكن أريد من خلال هذه القضيّة الإشارة إلى خطورة الخطّة الّتي اعتمدتها الأوساط المعاديّة للإسلام الّتي اقتضت منذ فترة ضرب دين الله من الداخل بأيدي «علماء مسلمين» للتعمية على النشاط الاستشراقي الّذي أفل نجمه أو كاد بعد أخذ المسلمين الحيطة منه. ومحمّد أركون يمكن أن تَلمّس علاقته بالدين من خلال أفكاره وإنتاجه. فهو صاحب فكر ماديّ بحت يؤمن بالتفسير الماديّ ليس للتاريخ فحسب وإنّما للدين الإسلاميّ بالذات. لكن لقطع أيّ ظنّ باليقين أنقل شهادة تلميذه وصديقه شديد الإعجاب به - رشيد لن زين - الّذي يقول: « لقد رفض (أي أركون) دائماً الإجابة عن هذا السؤال: هل أنت مؤمن؟ وقبل أيّام من وفاته قال لي: «لا أحبّ أن يُطرح عليّ هذا السؤال». هذا هو الرجل الّذي كان يزعم - وما زال أتباعه يزعمون - أنّه يريد الخير للإسلام من خلال تجديده وإعطاء الفهم الصحيح عنه لأنّ جميع المنتمين إليه لم يضطلعوا بهذه المهمّة أو لم يوفّقوا فيها طوال هذه القرون!

وذكّرني هذا بموقف نصر حامد أبي زيد الّذي قيد للمحكمة بتهمة الردّة. ورفض إجابة محاميه الّذي طلب منه أن يصرّح في الجلسات أنّه مسلم.

4. كتب الدكتور يحيى بوعزيز الأستاذ بجامعة وهران - رحمه الله - مقالاً في جريدة جزائريّة واسعة الانتشار مقالاً ذكر فيه أنّه كان في مؤتمر دوليّ حول الإسلام في بلد أوروبيّ ورأى محمّد أركون يحاضر في الإسلام ثمّ «يشرب الخمر في فترات الاستراحة ويستزيد منها». وكان أركون على قيد الحياة أثناء نشر هذا المقال. و انتظرت أن ينفي مضمونه لكنّه لم يفعل.ممّا يُضفي المصداقيّة على كلام د. بوعزيز الذي لم يُجرّب عليه كذبا.

فهل يحتاج هذا إلى تعليق؟

5. رغم أنّ محمّد أركون «مسلم» وامرأته أيضاً (وهيّ مغربيّة) لكنّه سمّى ابنته «سيلفي» Sylvie وهو اسم فرنسيّ مسيحيّ. ممّا يشير إلى انتمائه الحقيقيّ نفسيّاً ووجدانيّاً وليس فكريّاً فقط.

6. في سنة 2003 شكّل الرئيس الفرنسيّ جاك شيراك لجنةً للنظر في حظر ارتداء الحجاب.هي «لجنة ستازي». وعيّن فيها عضوين مسلمين اثنين أحدُهما امرأة لا ترتدي الحجاب (هي حنيفة شريفي) والآخر محمّد أركون الّذي يُنكر أحكام الشريعة كلّها ويعتبر الزيّ الشرعي عادة بالية ورمزا للتخلّف. وكانت النّتيجة إجماع اللّجنة على منع ارتدائه باعتباره من «المظاهر الدينيّة». وكانت عضوية أركون بردا وسلاما للحكومة الفرنسية لأنّه «مسلم وعالم متبحّر في الدين».

غايات فكر أركون

ليس الإسلام الذي يتناوله أركون هو الدين الذي نعرفه لكنّه شيء لا قدسية لمصادره ولا ثبات لأحكامه ولا نسبة ربانية له. لذلك يجب أن يخضع للنقد كأيّ تراث.فالقرآن ليس وحيًا كما هو متوارث بل هو نصّ أسطوري mythique تاريخي تحوّلت معانيه وبُدّلت بفعل تناول الفكر الإنساني - وممارسة المسلمين الإيديولوجية - لها.فلم يعُد نصّا دينياً أصيلا بل أصبح إنتاجا إنسانيّا.وهكذا يجب التعامل معه. بذلك يسعى أركون إلى غرض كبير من أغراض الاستشراق والتغريب هو «أنسنة» الإسلام وخلع الصفة الربانية عنه.

وقد تكرّر في كتابات الرجل عبارات واضحة جليّة يعبّر فيها عن انزعاجه البالغ من تعظيم القرآن وتقديسه واعتباره معجزا وخالدا.ويعدّ كلّ ذلك «إشادة دفاعية عنه» وتحنيطا عاطفيّا له ودليلا على التحجّر والتزمّت والجمود العاطفي.

إنّ من أهمّ ما يهدف إليه أركون في كتاباته - كما يقول محمد بن حامد الأحمري- نزع الثقة من القرآن الكريم وقداسته واعتباره نصاً أسطورياً قابلاً للدراسة والأخذ والرد.وهو يغالط كثيراً في معنى كلمة «أسطورة» لكنّه يحمّلها معانيها الأصلية التي تشير إلى الخرافة والأسطورة والوضع الإنساني.والقرآن بزعم أركون لم يصلنا بسند مقطوع الصحة؛ لأنه لم يُكتب كلّه في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بل كتبت بعض الآيات ثم استكمل العمل في كتابة القرآن بعد وفاته. وهذه من المغالطات التي يسوقها أركون ويخلط فيها بين قضيتي الجمع و الكتابة. بعد ذلك يشكّك في القصص القرآني - في نفس السياق الذي بدأه طه حسين - ويرى أن التاريخ الواقعي المحسوس هو الذي يحاكَم إليه القرآن. فالأخبار والآثار التاريخية هي وحدها الموثوقة!

ولنقرأ له هذا النص الذي تكرر نظيره في مؤلّفاته:

«ينبغي القيام بنقد تاريخي لتحديد أنواع الخلط والحذف والإضافة والمغالطات التاريخية التي أحدثتها الروايات القرآنية بالقياس إلى معطيات التاريخ الواقعي المحسوس».

ويرى أنّ القرآن عمل أدبي لم يدرس كما يجب إلاّ من قِبَل قلّة من أمثال «محمد أحمد خلف الله» - وهو شيوعي مصري معاصر- عندما كتب عن القصص الفني في القرآن وقال إن القصة القرآنية مفتعلة. ويقول عن كتاب الله: «إنّ القرآن - كما الأناجيل - ليس إلاّ مجازات عالية تتكلّم عن الوضع البشري. وهذه المجازات لا يمكن أن تكون قانوناً واضحاً. أما الوهم الكبير فهو اعتقاد الناس - اعتقاد الملايين - بإمكانية تحويل هذه التعابير المجازية إلى قانون شغال وفعال ومبادئ محدودة تطبّق على كل الحالات وفي كل الظروف».

ويقول في موضع آخر:

«إن المعطيات الخارقة للطبيعة والحكايات الأسطورية القرآنية سوف تُتلقّى بصفتها تعابير أدبية. أي تعابير محوّرة عن مطامح ورؤى وعواطف حقيقية يمكن فقط للتحليل التاريخي السوسيولوجي والبسيكولوجي اللغوي - أن يعيها ويكشفها».

مكانة السنة عنده

لا تقلّ جرأة أركون في التشكيك في ثبوت القرآن الكريم عن جرأته في إنكار السنّة النبوية والزعم بأنّ الظروف السياسية وأوضاع المجتمعات التي انتشر فيها الإسلام احتاجت إلى أحاديث فاختلقتها لتدعّم مواقفها السياسية والمذهبية. و يرى - تماشيا مع منهجه الثابت - أنّ الحديث جزء من التراث و يجب أن يخضع للدراسة النقدية الصارمة مثل كل الوثائق والمواد الموروثة كما يسميها. ثم يقول:»وبالطبع فإنّ مسيرة التاريخ الأرضي وتنوّع الشعوب التي اعتنقت الإسلام قد خلقت حالات وأوضاعاً جديدة ومستحدثة لم تكن متوقّعة أو منصوصاً عليها في القرآن ولا في الحديث. ولكي يتمّ دمجها وتمثّلها في التراث لَزِمَ على المعنيين بالأمر أن يصدّقوا عليها ويقدّسوها إما بواسطة حديث للنبي . وإما بواسطة تقنيات المحاجة والقياس» . فالحديث - عنده - كالقرآن شأن إنساني بحت تصاحبه النيات السيّئة!

الأسلوب والوسائل

ملأ أركون الدنيا وشغل الناس بحديثه المتكرّر عن نقد العقل الإسلامي - ويقصد بوضوح لا لبس فيه الإسلام ذاته كدين - وأعلن أنّ ذلك لا يتمّ إلاّ باعتماد أدوات النقد الحديثة. أي التي أنتجتها الثقافة الغربية العلمانية. المتّصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وعلى رأسها اللسانيات والتاريخ وعلم النفس والأنثروبولوجيا قصد «فتح أقفال التراث الإسلامي التي ما زالت مُحكمة الإغلاق من طرف علم كهنوتي مقدّس يحول دون الكشف عن وجهه المعرفي» على حدّ تعبيره. ويضيف «لا يمكن تناول التراث الإسلامي عَبر أدوات بالية موروثة عن الدراسات الإسلامية الكلاسيكية».

والحقيقة أنّ أركون يهوّل أمر النقد ووسائله لكنّه يعمد فقط إلى المراوغات اللفظية وحيَل التعبير ليمرّر قناعته الراسخة بضرورة علمنة الإسلام و«أنسنة» الدين.وكثيرا ما يُبدي إعجابه بالمسيحية التي وُجد فيها مَن حرّر من الدغماتية واقتحم ميدان النقد الجذري لها كأنّها مادة بحث عادية يجوز الخوض فيها لأنّها شأن إنساني. وهو ما لم يحدث في الإسلام بسبب المفسّرين والفقهاء والمحدّثين والأصوليّين الذين فرضوا عليه الجمود والتحنيط لأسباب إيديولوجية ومصلحية وحالوا دون تطويره وتقويمه وفق معايير علمية معرفية موضوعية !!!

خلاصـــة

يلاحظ الدارس أنّ أعمال أركون ليست تجديداً ولا اجتهاداً ولا بناءً. إنّما هي النقد الهدّام للدين ذاته. فهو يستبعد الإيمان نهائيّاً ويلغي بذلك البعد القيمي والأخلاق في حياة المسلمين ويستبدل به - في النهاية - التفسير الماديّ الّذي يستصحب «الأنسنة» المطلقة حتّى للأخلاق والوجدان .كما يستصحب «علمنة» الحياة الاجتماعيّة والسيّاسيّة للمسلمين لأنّه لا يتبقّى بعد نقده اللاذع «العلمي» للمصادر المؤسّسة للإسلام أيّ حقائق ولا معان دينيّة. فالقرآن والإنجيل - كما يقول ويؤكّد ويكرّر - في مستوى واحد من الثبوت والدراسة. وهما محل شكّ وجحود. فماذا بقي سوى العدم ؟إذ كيف لدين مطعون في ثبوته ونسبته السماوية - فضلاً عن أحكامه - أن ينظّم حياةً بشريّة معقّدة؟.

مجالس الاقتداء

الشاب الذي تأبى نفسه الظلم

د. عبد الحفيظ بورديم

إن تكن قريش قد رضيت من محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون حكما بين شيوخها. وهو لا يزال بينهم شابا طري العود. فإنّها قد شهدته في موقعين اثنين. فعرفت أنّه مجبول على نصرة الحقّ وبغض الباطل. وعلمت أنّ نفسه قد فطرت على إباء الظلم.

في الأولى نشبت حرب الفجار بين حيّين من العرب. كنانة وقيس عيلان. في الشهر الحرام. فكأنّهم فجروا لمّا استحلّوا ما كان محرّما من قتال فيه وسفك للدماء. وما أنشبها إلاّ البراض الكناني الخليع الذي قتل عروة الرحال وساق لطيمته. وكذلك الحروب ينشبها الخليعون ويصلى بنارها الطيبون. واستحرّ القتل حتى بلغ البطحاء وكان بنو عبد المطلب من رجالها. روى ابن هشام في السيرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كنت أنبل على أعمامي.أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها».

وفي الثانية ماطل العاص بن وائل رجلا من زبيد ولم يرجع له ماله. فارتفع الزبيدي على جبل أبي قبيس ورجال من قريش يطوفون بالكعبة فنادى بمظلمته. فهبّ الزبير بن عبد المطلب وعزم على نصرته. وأيّده آخرون. ثمّ اجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وأقاموا حلفا لنصرة المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين بما أمكنهم ذلك. وقد شهد الحلف محمد صلى الله عليه وسلم. وظلّ يذكره من بعد.

وفي الواقعتين ما يوحي بأنّ السفهاء أمثال البراض والعاص هم الذين يفسدون على الناس الاجتماع الآمن وهم الذين لا تطيب لهم الحياة حتى يشيعون الفتن فيظلمون ويقتلون ويأكلون أموال الناس بالباطل.

وفي الواقعتين ما يوحي بأنّ بني عبد المطلب لم يتغيّبوا عن الأولى فشهدوا الحرب لا حبّا فيها ولكن دفاعا عن الحرم وقد بغت قيس عيلان فأرادت أن تستحلّه. ولم يتخلّفوا عن نصرة مظلوم فأقاموا حلف الفضول.

وفي الواقعتين ما يوحي بأنّ الشاب محمدا صلى الله عليه وسلم كان في قلب الحدثين. ينبل أعمامه النبل في الأولى ويتعاهد على نصرة المظلوم في الثانية. وما فعل الأمرين إلاّ لأنّ نفسه جبلت على بغض الظلم وفطرت على نصرة المظلوم. فما أعظمها من نفس.

مصيبتنا -بعد الذي ادّعيناه من حرّر- أنّ أمثال البراض والعاص هم من يملكون رقابنا. ومصيبة الإنسانية -بعد الذي تدّعيه من تحضّر- أنّها أقامت أحلافها على كتم أنفاس المظلومين وتركت أقوياءها يملأون الأرض جورا. فهل من منقذ لها؟

bourdime2013@gmail.com

رؤية

مؤسسات خيرية بحجم دولة

د. فارس مسدور -من إسطنبول-

وأنا في إسطنبول بتركيا اكتشفت أنه يمكن لمؤسسة خيرية تابعة للمجتمع المدني أن تكون مؤسسة بحجم دولة، عندما أقول بحجم دولة فأنا أقصد الإمكانات التي حازت عليها هذه الجمعية أو المؤسسة الخيرية، مشروع الخدمة أو مؤسسة الخدمة مؤسسة خيرية بدأت نشاطها منذ فترة طويلة تطورت مع مرور الزمن فأصبحت بحق مؤسسة ضخمة تنفع دولتها وشعبها وامتد خيرها إلى كافة أنحاء العالم.

أسسها شخص فريد من نوعه لا يظهر مثله إلا نادراً فهو الشيخ الداعية فتح الله كولن هذا الرجل الذي ربى شباباً على حب الله والوطن، حتى يكونوا جنود التنمية في بلدانهم، وفعلا فهذه المؤسسة تمتلك اليوم فنادق، مدارس بكافة المستويات من الابتدائي إلى الجامعي). فجامعة الفاتح أسست لترقية البحث العلمي، يأتيها الناس من كل مكان، عدد المدارس التي أسستها مؤسسة الخدمة يعد بالآلاف، العيادات الطبية أيضاً عدد مهول.

الذي أدهشني أن مؤسسة الخدمة تمتلك بنكا له فروع كثيرة كثير داخل تركيا وهو عبارة عن بنك إسلامي لا يتعامل بالربا أخذا وعطاء، إنها طاقة بشرية هائلة، شباب التفوا حول المشروع فكانوا جزءا منه وكان جزءا منهم.

فلماذا تنجح مؤسسة الخدمة في تركيا وغيرها من المؤسسات الخيرية ولا نجد طريقاً إلى النجاح عندنا في الجزائر.

والجواب هو كما يلي:

1 - تربية المجتمع على تخصيص جزء من الدخل للمساهمة في مشاريع خيرية تنموية.

2 - التفاف مجموعة من الشباب حول المشروع.

3 - يمكننا التحرك أيضاً باتجاه قوانين تسهل استحداث هذه المؤسسات.

وكل هذه العناصر ما هي إلا عوض عن فتح كم مدرسة وكم عيادة وكم فرعا لبنك، فسبحان الله ألا يمكن أن نؤسس لعمل خيري عميق يخرجنا من قساوة قلوبنا التي برزت بشكل ليبرالي بشع فأساءت إلى صورنا وصورة الدين الذي نحمله.

إن المؤسسات الخيرية قد توفر مناصب شغل كثيرة خاصة إذا كانت حاملة هم أمة تريد من خلال نشاطاتها النوعية أن ترتقي بهذه الأمة إلى مستويات معيشية وحضارية سامية تزينها أخلاق المسلمين العالية التي إن وجدت قد لا نحتاج حينها لطبيب يداوينا.

اخبار إقتصادية

الجزائر.. 100 مليار دولار ضرائب غير مدفوعة

كشف تقرير لمجلس المحاسبة في الجزائر، أن قيمة الضرائب غير المحصلة لسنة 2011 قاربت الثمانية آلاف مليار دينار، أي ما يعادل 100 مليار دولار أميريكي، وهو «رقم كبير» يشير إلى غياب الشفافية في تسيير أموال الدولة، حسب خبير اقتصادي.

وقال تقرير هيئة الرقابة على الأموال العمومية، الخاص بتقييم تنفيذ ميزانية 2011، إن «بعض النقائص في إجراءات التحصيل بالتراضي والقسري بالنظر إلى الإطار القانوني والتنظيمي أفضت إلى مبالغ كبيرة لم يتم تحصيلها بقيمة 7937 مليار دينار (حوالي 100 مليار دولار)» بحسب وكالة الأنباء الجزائرية الخميس.

ويرى الخبير الاقتصادي والقاضي السابق في مجلس المحاسبة عبد الرحمن مبتول أن «هذا رقم كبير جدا خاصة أنه لا يأخذ في الحسبان الشركات التي تعمل في الخفاء».

وأضاف: «قمت بدراسة في 2012 خلصت فيها إلى أن القطاع الاقتصادي غير الشرعي يسيطر على 62 مليار دولار من الكتلة النقدية..ولا يدفع الضرائب».

وتابع مبتول: «هذا يعني أنه ليست هناك شفافية في تسيير أموال الدولة، ويعني أيضا أن الفساد أصبح معمما ما يتماشى مع تقارير المنظمات الدولية مثل شفافية دولية والبنك الإفريقي للتنمية الذي تحدث في آخر تقرير له عن تحويل 73 مليار دولار من الجزائر نحو الخارج بطرق غير قانونية بين سنتي 1980 و2009».

ويخص جزء من هذه الضرائب شركات وهمية أنشأها أصحابها بأسماء مستعارة لتنفيذ عمليات استيراد قبل أن تختفي من السوق، بحسب مبتول.

وأوضح تقرير مجلس المحاسبة أن هذه المبالغ غير المحصلة تفوق بمرتين المداخيل العامة للدولة لسنة 2011 (3474 مليار دينار، حوالي 43,5 مليار دولار) وبخمس مرات مداخيل الضرائب (1511 مليار دينار، أكثر من 18 مليار دولار) وبثلاث مرات المداخيل المسجلة في إطار صندوق ضبط الإيرادات (2300 مليار دينار، حوالي 28 مليار دولار) خلال نفس الفترة.

سكاي نيوز عربية

○○○

أمريكا تفرض رسوما إضافية على وارادات الحديد التركي والمكسيكي

قررت وزارة التجارة الأمريكية، فرض رسوم جمركية إضافية على واردات حديد التسليح من المكسيك وتركيا، بعد التحقيق في شكاوى من منتجين أمريكيين بأن شركات البلدين، تخفض أسعار منتجاتها بشكل غير عادل بالنسبة لمنافسيها.

وخلص تحقيق أجرته إدارة التجارة الدولية في الوزارة، إلى أن عددا من الشركات المكسيكية والتركية، تمارس الإغراق لدى بيعها حديد التسليح.

وتعد تركيا ضمن أكثر الدول تصديرا للفولاذ إلى الولايات المتحدة، ووفقا لإحصاءات وزارة التجارة الأمريكية، فقد ارتفعت واردات أمريكا من الفولاذ التركي 168% خلال العامين الماضيين، لتصل إلى 650 ألف طن بقيمة 381 مليون دولار/ العام الماضي.

وكالة الأناضول

○○○

«قطر الخيرية» تنفذ مشروعا تعليميا بفلسطين بقيمة 6 ملايين ريالا

وقعت جمعية قطر الخيرية مذكرة تفاهم مع وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين من أجل تنفيذ «مشروع تحسين جودة التعليم لعدد من المدارس الحكومية في المحافظات الشمالية»، وذلك بتكلفة حوالي 6 ملايين ريال بتمويل مشترك بين الجمعية ومؤسسة أيادي الخير نحو آسيا «روتا».

وقع هذه الاتفاقية عن الجانب الفلسطيني سعادة الدكتور علي زيدان أبو زهري وزير التربية والتعليم العالي، وعن جمعية قطر الخيرية نائب مدير مكتبها بفلسطين السيد محمد جودة جمل.

وجاء في بيان صحفي لجمعية قطر الخيرية أن هذا المشروع الذي يستمر تنفيذه 18 شهرا يهدف إلى تحسين البنى التحتية للمدارس، وبناء القدرات وتنمية المهارات التعليمية وغيرها من الفعاليات.

ونقل البيان عن سعادة الدكتور أبو زهري تأكيده على أهمية وضرورة تفعيل الشراكات مع كافة المؤسسات والهيئات الداعمة لقطاع التعليم وتأكيد أواصر التعاون لتحسين جودة التعليم ونوعيته.

وبين أن هذه المذكرة تنسجم مع توجهات الوزارة التطويرية وخطتها الإستراتيجية الجديدة التي تُولي محور تحسين نوعية التعليم والتعلم اهتماماً كبيراً، خاصة في المناطق الفقيرة.

وشدّد على أهمية الاهتمام بالقدس والمناطق المسماة «ج» والمحاذية للجدار الفاصل، وضمان وصول كافة الطلبة إلى مدارسهم في ظل بيئة تعليمية صحية وآمنة، ومواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي وممارساته الرّامية إلى عرقلة العملية التعليمية والتعلّمية في هذه المناطق.

وأعرب سعادة الدكتور أبو زهري عن شكره لقطر الخيرية ومؤسسة أيادي الخير «روتا» على دعم الوزارة لتنفيذ هذا المشروع في المدارس الحكومية المستهدفة، داعياً إلى تعزيز الدعم والعمل على مد جسور متينة من الشراكات والتعاون البنّاء لخدمة القطاع التربوي الفلسطيني.

وبدوره أوضح السيد محمد الجمل نائب مدير مكتب قطر الخيرية بفلسطين أن هذا المشروع يأتي ثمرة لجهود حثيثة قامت بها الجمعية خلال العامين الماضيين من خلال مكتبها الرئيس بالدوحة ومكتبها الميداني في فلسطين للحصول على تمويل إضافي من خلال مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا (روتا).

دول الخليج تتفق على تسريع تنفيذ الاتحاد الجمركي

أعلن وزير المالية الكويتي أنس الصالح اتفاق دول الخليج على تنسيق الجهود لسرعة الإنجاز خصوصا ما يتعلق بمشروع الاتحاد الجمركي الخليجي.

وذكر الوزير الصالح خلال ترؤسه الاجتماع الـ98 للجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي التي انطلقت في الكويت أمس أن جميع الموضوعات التي طرحت على جدول الأعمال حظيت بموافقة كل الدول المشاركة.

وأضاف الوزير الصالح أن «المجتمعين اتفقوا على تذليل العقبات التي تقف أمام تحقيق الاتحاد الجمركي الخليجي ضمن الموعد المحدد له». موضحا أنه تم تكليف اللجان الفرعية والفنية وتقديم كل الدراسات لتحقيق هذه الغاية التي تعتبر هدفا رئيسا لدول المجلس.

ولفت إلى توافق كبير ساد الاجتماع حول الموضوعات المطروحة وتم الاتفاق على العمل على تذليل كل العقبات والعوائق التي تقف أمام تحقيق الطموحات والآمال الخليجية.

وبدوره، بين أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني أن للجنة التعاون المالي والاقتصادي دور بارز في تعزيز مسيرة العمل الاقتصادي المشترك والمسؤوليات الملقاة على عاتق هذه اللجنة كبيرة لتحقيق أعلى مراحل التكامل الاقتصادي بين دول المجلس.

وأضاف أن «مسؤولية اللجنة تتمثل في تجاوز العوائق التي تعترض إنجاز الوضع النهائي للاتحاد الجمركي وتفعيل العمل بقرارات السوق الخليجية المشتركة وفق توجيه قادة دول المجلس لتحقيق آمال وتطلعات مواطني المجلس والتعامل بكفاءة مع التطورات والمستجدات الإقليمية والدولية».

وبين أن الوصول للوضع النهائي للاتحاد الجمركي المتمثل في إزالة العوائق الجمركية وغير الجمركية لانتقال السلع بين الدول الأعضاء مع إبقاء الرقابة في الجانبين الأمني والحجري تنفيذا لما ورد في الاتفاقية الاقتصادية هو هدف تسعى دول المجلس لتحقيقه منذ عام 2003.

وقال إن «هذا الاجتماع استعرض عددا من الموضوعات أهمها دراسة تعميق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء فضلا عن استعراض التوصيات المرفوعة من لجنة وكلاء وزارات المالية والاقتصاد بدول المجلس في اجتماعيها 43 العادي و44 الاستثنائي حول اجتماعات فرق العمل واللجان الفنية الأخرى المنبثقة عن هذه اللجنة».

وذكر الزياني أن من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال الحالي استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والنظام الأساسي للهيئة القضائية الاقتصادية وتوصيات لجنة السوق الخليجية المشتركة ودراسة تقريب الحوافز والمزايا المقدمة للقطاع الخاص بدول المجلس إضافة إلى مناقشة مشروع برنامج العمل والشراكة البيئية لمنطقة الخليج مع البنك الدولي. وبدوره، دعا وزير المالية الكويتي أنس الصالح إلى إقامة تكتل اقتصادي خليجي قوي قادر على الوقوف أمام التكتلات الاقتصادية العالمية الأخرى، مشددا على ضرورة حشد الطاقات والإمكانات الخليجية لتحقيق ذلك.

وقال الصالح في كلمة له خلال ترؤسه الاجتماع الـ98 للجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي انطلق بالكويت أمس، إنه «على الرغم من الإنجازات الكبيرة التي حققها مجلس التعاون خلال العقود الثلاثة الماضية فإننا نتطلع بكل تفاؤل لتحقيق المزيد منها». داعيا دول مجلس التعاون إلى مواكبة التطورات الاقتصادية التي يشهدها العالم عن طريق توحيد الرؤى وتقديم بعض التنازلات لإزالة ما يعيق العمل الاقتصادي الخليجي وذلك عملا بمبدأ تغليب المصلحة الجماعية لدول المجلس.

الشرق الأوسط

○○○

الرباط تحصل على تمويل خليجي لمشاريع سياحية وسكنية

قال وزير السياحة المغربي لحسن حداد لرويترز إن المغرب وأربع دول عربية خليجية سيقدمان 40% من التمويل لمشاريع سياحية بقيمة ملياري يورو تعادل 2.78 مليار دولار، في الدار البيضاء وطنجة والرباط.

وأعلنت الحكومة المغربية الشهر الماضي خططاً لإعادة تطوير منطقة ميناء الدار البيضاء وقدرت الاستثمارات من الدول الخليجية الأربع -الكويت والسعودية وقطر والإمارات - بحوالي 6 مليارات درهم 741.14 مليون دولار.

وأبلغ حداد رويترز على هامش معرض للسياحة في دبي أن هذه الدول ستتعاون أيضا مع المغرب في مشروعين آخرين في الرباط وطنجة سيتضمنان وحدات سكنية.

وقال إن تكلفة المشاريع الثلاثة مجتمعة من المنتظر أن تبلغ ملياري يورو.

وأضاف أن المغرب والدول الخليجية الأربع سيقدمون 40% من التمويل للمشاريع الثلاثة وأن الباقي سيأتي من مستثمرين بالقطاع الخاص وتمويل مصرفي.

رويترز

معالجات إسلامية

الفلسطينيون ...والأمل في نجاح المصالحة

د. يوسف جمعة سلامة*

يستبشر أبناء شعبنا الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية وفي كافة أماكن تواجده خيراً بالاتفاق الفلسطيني الأخير الذي عقد في مدينة غزة، راجين من الله العليّ القدير أن يمن علينا بجمع شملنا، وإصلاح ذات بيننا، وتوحيد كلمتنا، فليس هناك أنفع لنا من الوحدة والمحبة ورص الصفوف، وليس هناك أشدّ ضرراً علينا من الفرقة والاختلاف.

إن الشعب الفلسطيني المرابط يدعم هذا الاتفاق ويتمنى له النجاح والتوفيق؛ لأننا في أمس الحاجة للوحدة، فقوتنا في وحدتنا، وإن ضعفنا في فرقتنا وتخاذلنا، وشعبنا الفلسطيني في أمس الحاجة إلى الوحدة والمحبة والتعاضد والتكافل، خصوصاً في هذه الظروف المصيرية والمنعطفات الخطيرة التي يمر بها شعبنا وقضيتنا ومقدساتنا.

ومن المعلوم أن ديننا الإسلامي الحنيف يدعو إلى الصلح والوحدة والتعاضد والتآلف، فقد جاءت الآيات الكريمة في القرآن الكريم تحثنا على ذلك، منها:

- قوله سبحانه وتعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا }(1).

- وقوله سبحانه وتعالى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} (2).

- وقوله سبحانه وتعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}(3).

- وقوله سبحانه وتعالى أيضاً:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}(4).

كما حثت السنة النبوية الشريفة على ذلك في مواضع كثيرة، منها:

- قوله - صلى الله عليه وسلم -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»(5).

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»(6).

كما سار الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - على نفس المنهج الإسلامي، فهذه وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عندما كتب له: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلالا».

وحدة المسلمين فريضة شرعية

إن وحدة المسلمين وتضامنهم عمل يمثل قطب الرحى، ويمثل طوق النجاة لسفينة المسلمين، فالمسلمون لن ترتفع لهم راية، ولن يستقيم لهم أمر، ما لم يكونوا متضامنين مجتمعين على كلمة واحدة، فقد جاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- على أمة ممزقة مبعثرة فجمعها ووحد كلمتها، ثم جمع العرب على اختلاف أوطانهم وجعلهم أمة واحدة بعد أن كانت الحروب مستعرة بينهم وصهرهم جميعاً في بوتقة الإسلام، وجمع بين أبي بكر القرشي الأبيض وبلال الحبشي الأسود، وصهيب الرومي وسلمان الفارسي، جعلهم إخوة متحابين بعد أن كانوا أعداء متخاصمين، وأزال ما بين الأوس والخزرج من خلاف، وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأصبح المسلمون بفضل الله كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، والله سبحانه وتعالى يرشد إلى ذلك بقوله: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}(7)، وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى:{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونَ} (8).

لقد حصل مرة بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن نشأت بين بعض الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- مشادة كلامية سمع منها ارتفاع الصوت، فأخرجت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- يدها من الحجرة الطاهرة، وأخذت تقول لهم: إن نبيكم يكره التفرق، ثم تلت عليهم قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} (9)، وتعني أن الخصام أساس الفرقة، والفرقة أساس البلاء، ولله دَرّ القائل :

كونوا جميعاً يا بنيَّ إذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى العصيّ إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت آحادا

وقد ذكر أستاذنا الشيخ/ محمد الغزالي -رحمه الله- في كتابه خلق المسلم، أن المصلين اختلفوا في صلاة التراويح هل هي ثماني ركعات أم عشرون ركعة؟، فقال بعضهم: بأنها ثماني ركعات، وقال آخرون: بأنها عشرون ركعة، وتعصب كلّ فريق لرأيه، وكادت أن تحدث فتنه، ثم اتفق الجميع على أن يستفتوا عالما في هذه القضية فسألوه عن رأيه في الأمر، فنظر الشيخ بذكائه فعرف ما في نفوسهم، وهو أن كل طرف يريد كلمة منه، فقال الشيخ: الرأي أن يُغْلَق المسجد بعد صلاة العشاء (الفريضة) فلا تُصَلَّى فيه تراويح البته، قالوا: ولماذا أيها الشيخ؟! قال: لأن صلاة التراويح نافلة (سنة)، ووحدة المسلمين فريضة، فلا بارك الله في سنة هدمت فريضة.

يتراشقون ... ولكن بالزهور

إن ديننا الإسلامي يحث على الوحدة والبعد عن الخلاف والاختلاف {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}(10).

لقد اختلف الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - في بعض الأمور، لكنهم كانوا يتراشقون بالزهور، فقد(ذكر أبو الليث السَّمَرقندي عن جرير أن عثمان بن عفان كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - كلام، فقال له عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: أتَسُبُّني وقد شهدتُ بَدْراً ولم تَشهَد، وقد بايعتُ تحت الشجرة ولم تبايع، وقد كنتَ تَوَلَّى مع من تَوَلَّى يوم الجَمْع، يعني يوم أُحُد، فردَّ عليه عثمان، فقال: أما قولك: أنا شهدتُ بدرا ولم تشهد، فإني لم أُغِب عن شيء شهده رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إلا أنَّ بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت مريضةً وكنت معها أمَرِّضها، فضرب لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهماً في سهام المسلمين، وأما بيعة الشّجرة فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثني رَبيئَةً على المشركين بمكة- الرّبيئَةُ هو الناظر- فضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يمينه على شماله، فقال: «هذه لعثمان» فيمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وشماله خير لي من يميني وشمالي، وأما يوم الجَمْع فقال الله تعالى: {وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ} فكنتُ فيمن عفا الله عنهم، فحج عثمانُ عبدَ الرحمن)(11).

عندما نقرأ هذا الحوار الجميل بين صحابيين جليلين من العشرة المبشرين بالجنة، فإننا نجد أن هذا الحوار لم يُفْسد للود قضية، لأن خلافهم ليس من أجل الدنيا، بل إنه يستهدف دائماً نصرة الحق، فكان أدبهما معاً سبيلاً إلى الحق في موضوع النقاش، وتبقى حاجة المسلمين في هذه الأيام متجددة إلى مثل هذا الحوار المبارك، والذي تواجه فيه الفكرة...الفكرة، حيث يُسْفر هذا الحوار في النهاية عن انتصار الحق ووحدة الأمة الإسلامية.

وفي هذه المناسبة، فإن شعبنا الفلسطيني يتساءل:

ألم يكفنا ما يفعله بنا المحتلون صباح مساء من قتل، واعتقال، وتدمير، وغير ذلك؟!

ألم يكفنا ما تتعرض له مقدساتنا وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات متكررة؟!

ألم يكفنا ما يحدث لأشقائنا الفلسطينيين في بلاد المنافي والشتات؟!

أنسينا شهداءنا الأبطال الذين رووا بدمائهم ثرى هذا الوطن الغالي؟!

أنسينا أسرانا البواسل الذين ضحوا بحريتهم وما زالوا ينتظرون ساعة الفرج؟

ألم يقل الشاعر: إن المصائب يجمعن المصابينا...؟!.

لذا علينا أن نوحد كلمتنا، ونرص صفوفنا، ليتسنى لنا جميعاً التصدي للهجمة الإجرامية على المسجد الأقصى المبارك، قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولنعمل معاً وسوياً على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله، وخروج الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إن شاء الله.

اللهم اجمع شملنا، ووحد كلمتنا، وألف بين قلوبنا.

وأزل الغل من صدورنا بكرمك وفضلك يا أكرم الأكرمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة آل عمران الآية (103).
-2 سورة النساء الآية(128).
-3 سورة الأنفال الآية (1).
-4 سورة الحجرات الآية(10).
-5 أخرجه مسلم.
-6 أخرجه أبو داود.
-7 سورة المؤمنون الآية (52).
-8 سورة الأنبياء الآية (92).
-9 سورة الأنعام الآية (159).
-10سورة هود آية(-118 119).
-11 الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المجلد الثاني 4/244.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

تحمل المشقة في سبيل العلم

زارني طالب جامعي في بيتي وأخذ يحدثني عن متاعبه في طلب العلم، ومما ذكره أنه كان يمشي إلى الثانوية ميلين كل يوم، وظن أن هذا منه تضحية كبيرة في سبيل العلم، فقلت له إن هذا ليس بشيء عند طلاب العلم والمعرفة في الماضي، فذكرت له هذه الصور التي تعكس همة طائفة من أهل المعرفة.

قال أبو الفضل بن نبهان الأديب: «رأيت الجاحظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كانت عالية»(1)

وقد يكون هذا الإمام يكتب كتابا ضخما في مجلدات، ولكن همته الكبيرة العالية تهون عليه كل صعب عسير، لسان حاله ينشد:

فكن رجلا رجله في الثرى
وهامته همته في الثريا

وهذا العالم الجليل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري لو قسمت الأوراق التي كتبها على عمره منذ أن خلق لأصبح مقدار ما يكتبه كل يوم ستين ورقة أو أكثر، أليس هذا عجيبا؟

ولقد أشار على تلاميذه أن يكتبوا تاريخ الإسلام أو تفسير القرآن فأمر بإحضار ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: «هذه مدة تنقطع دونها رقاب المطى» فقال لهم معاتبا «الله أكبر»، ماتت الهمم، احضروا ثلاثة آلاف ورقة»(2).

والإمام المرني قد قرأ كتاب الرسالة في أصول الفقه للشافعي خمسين مرة (3)، والإمام عبد الله بن محمد فقيه العراق طالع كتاب (المغني ثلاث وعشرين مرة(4).

وقال أبو العباس ثعلب عن (إبراهيم الحربي) ما فقدته في مجلس نحو ولا لغة نحوا من خمسين سنة حتى بلغ في العلم منزلة متميزة، حسبنا أن بعض أصحابه شبهه بالإمام أحمد(5).

وهذا الذي أمامك لم يتخلف عن صلاة الفجر بجامع الزيتونة يوما طوال خمسة أعوام، ولم يتأخر عن محاضرة الفاضل ابن عاشور التي يلقيها مساء يوم الثلاثاء بالخلدونية طوال هذه المدة.

وما إن ذكرت للطالب هؤلاء الأعلام بهذه النفوس الكبيرة وهذه الهمم العالية، حتى خجل وقال أين نحن من هؤلاء، لقد صغرت هممنا، حتى أصبحنا نرى الوادي بحرا، والجدول واديا.

(1) نيل الطبقات الحنابلة، ج1، ص326.
(2) تذكرة الحفاظ، ج2، ص712.
(3) مقدمة محقق الرسالة، ص4.
(4) طبقات الحنابلة، ج2، ص411.
(5) طبقات الحنابلة.

من أفواه الرجال

العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-

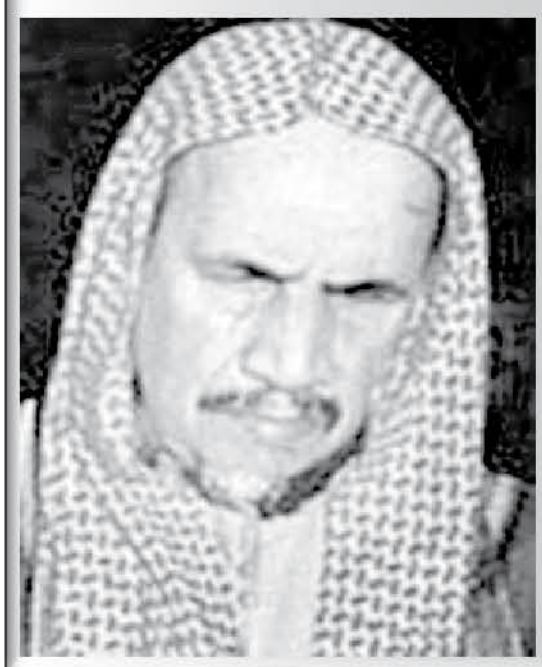

إن هذه الأمة تمرض لكنها لا تموت، وتغفو لكنها لا تنام..

فلا تيأسوا.. فإنكم سترون عزّكم متى عدتم لربكم،

وأصلحتم من أنفسكم، وقمتم بنصرة إخوانكم..

الصدام القومي الإسلامي... المخرج الصعب

مهنا الحبيل

في خلاصة المقالين السابقين من موضوع: القوميون العرب وأسئلة العمق الديمقراطي، انتهينا الى إعطاء صورة محددة ودلائل فكرية وسياسية على أزمة القوميين العرب مع الديمقراطية في جذور التأسيس وخلاصات الممارسة، واليوم نختم الدراسة بأسئلة البحث عن مخرج بعد الردة الديمقراطية لفعاليات قومية واسعة وأثرها على العلاقات الفكرية والتعاون الديمقراطي بين الإسلاميين والقوميين.

ونحن هنا نطرح هذا الحوار كونه ضرورة لتأسيس وتصحيح مسارات الثقافة العربية المعاصرة وإشكاليات العقل العربي والمستقبل السياسي، ومن أهداف هذا الحوار أن يَخرج البيات الشتوي الطويل لنقد السياسة القومية من هذه المحاضن الفكرية الجامدة التي ليس من صالحها أن تبقى رهينة لفكرة القومي، المرشد الأعلى الذي يَسأل ولا يُسأل، حتى غدا ميلاد الاستعلاء في الشباب القومي مبكرا جدا وقبل أن ينضج وعيه لتجربة الحركة القومية الحديثة.

كما أنّ فشو ظاهرة جلد الإسلاميين كإسلاميين والسخرية منهم ووضع ذلك دلالة على دخول النادي القومي ليس مؤشر نضج على الإطلاق لثقافة القوميين العرب، وهو ما جعل تورطهم في تأييد نقض الربيع العربي ظاهرة سببت أزمة في علاقات الشباب العربي، وهدمت مرحلة زمنية من الثقة النسبية لعبور حالة القهر والقمع الفكري والسياسي الذي تعيشه الأوطان العربية، فكان التوقيع القومي الشريك في حفلات الحصار والإسقاط مؤشر ضرورة لمناقشة مآلات المشروع القومي العربي الحديث.

إن الخلاصات النقدية أو المشاريع الدستورية التي اطلعنا وقرأنا جانبا مهما منها على مدى العقدين الماضيين، والتي تبنّى تأسيسها وصناعة نظرياتها مفكرون ذوو حضور وشراكة مهمة لإنضاج العقل العربي المعاصر وفي طليعتهم د. عزمي بشارة وبرهان غليون ومحمد عابد الجابري ومحمد جابر الأنصاري وعبد الإله بلقزيز وغيرهم، باتت تتأثر بهذه التجربة وهو ما يحتاج توضيحا مهما، بألا تُقرن كُل هذه المسافات الفكرية الواسعة بالممارسات السياسية للقوميين، وفي ذات الوقت تُتطارح التجربة القومية وعوامل فشلها الديمقراطي.

ومهم جدا أن نوضح هذه الفكرة، وهي أن نتاج المفكر العربي ليس بالضرورة ضمن السياق القومي السياسي بل ربما دونه بعد خروجه من صورة وهيكل الأيديولوجية الحركية للقوميين أو استقلاله عنهم ابتداء، وربما يبقى بعض المفكرين برابط مع المشروع القومي ولكنهم يطرحون آفاق الوعي العربي الحديث وجدله العقلي لطاولة المثقف الذي يجب ألا يخضع لصراع السياسة والأيديولوجيات، ففي كل ذلك ينبغي أن تُفتح مدارس الفكر لا مسارات التنظيمات.

ولذلك يحتاج المُفكّر إلى مساحة تفصله عن جدل مخاض السياسة وتجاربها الشرسة، كما يحتاج أن يوضّح موقفه ورؤيته النقدية لكتلة الانحرافات عن الديمقراطية التي فشت في التيار من مصر إلى الخليج العربي، وهنا سيبقى تأثير تلك المجاميع من عناصر القومية الأيديولوجية قائما حين يُربط المفكر بذات المشروع أو الممارسة، ويُدخِل حالة التفكير العربي والتواصل الثقافي بين التيارات في أزمة ثقافية فضلا عن العمل السياسي.

إن مظاهر السلوك للعناصر القومية الجديدة في الخليج وفي مصر التي مارست الإقصاء والجلد الثقافي للحالة الإسلامية بما فيها الإصلاحية أفسدت أبواب التواصل الثقافي، خاصة مع تحالفهم المطلق مع فكرة صناعة مشروع مشترك مع التنظيم الشيعي الحركي في الخليج المقرب من إيران والاستفادة من الأجواء الأمنية بعد نقض الربيع، بدلا من تدعيم فكرة الشراكة والحقوق الدستورية للجميع بكل مذاهبهم دون كوتا عرقية أو طائفية.

وذلك ما استدعى قضية برنامج أقباط مصر وتوجيههم للمشاركة القوية في نقض ربيع مصر وما جرى بعد ذلك من أعمال دموية ضد الشعب المصري، كما أن مشاركة القوميين مع مسيحيي حزب الله اللبناني وبشار الأسد أعادت دائرة القلق الشديد للموقف القومي من الديمقراطية الجمعية للأوطان والأمة.

إن انهيار المستوى الأدنى من الثقة لن يعود سريعا، لكن التسليم بنظرية الصراع المطلق بين كل الإسلاميين والقوميين أيضا خطيئة كبرى، في ذات الوقت الذي لا يُمكن لبعض التجارب أن تُسقَط من حصيلة الوعي الجمعي للضحية بسهولة، ونحن نكتب في وقتٍ مبكّر وقبل انتهاء موسم الحصاد الدامي لنقض بعض الربيع أو بعثرة الآخر.

من هنا نحتاج التأكيد على أجواء تصفية موضوعية ليست لأجل الضحايا من الإسلاميين فقط لكن لذات المشروع العربي الديمقراطي الموحد، وهو مشروع يقصد منه -وبغض النظر عن الجدليات الكبرى في الصراع عليه بين الإسلاميين أو معهم ومع القوميين- مساحة المتنفس الحر والقيم الوطنية الدستورية التي تمنع قهر الفرد، وتتيح برامج واسعة للحوار والخلاف.

إن أول خطوة للعلاج هي الاعتراف بالأزمة وهي اليوم سقوط مصداقية القوميين لدى الإسلاميين في حلف الفضول الديمقراطي، ولكن الطرف الإسلامي أمامه مؤشرات واضحة في ذات السياق لتجنب الدخول في خندق الصراع مع شخصيات أو مجاميع شبابية قومية لم تتورط، وانتسابها للفكر القومي لا يعني تحملها جناية عناصرها الانتهازية أو الأيديولوجية.

إن التعاون والتوحد في دعم الكفاح الحقوقي الذي يتعرض مناضلوه لاستفراد متوحش من الأنظمة الشمولية هو أحد أهم واجبات المستقبل العربي، وسيدرك المخلصون لفكرة الحريات والحقوق من القوميين قريبا وبصورة شاملة آثار مشاركتهم في نقض الربيع وشيطنتهم للإسلاميين، لكن هذا الاعتراف الذي بدأ تدشينه سيبقى تأثيره اليوم ضعيفا ولكن لا بد من طرحه بوضوح، ولا بد للقوميين العرب من تحرير هذا الموقف.

القضية الثانية خطيئة تنحية الفكر الإسلامي الدستوري من ثقافة القوميين الذاتية، وأهمية نزع مسببات الوحشة من المصادر الإسلامية والاقتراب منها كمصدر للوعي المعرفي وفلسفة الحكم الرشيد، فهذه المساحة المحاربة من قوى التطرف القومي أضّرت برصيد المعرفة المهم جدا للشباب العربي لمعرفة رسالة أمتهم وقصة حضارتهم، ولدى بعض الشباب القومي قدرات تفكير وتفكيك الاستدلال الدستوري من الفقه الإسلامي الثري قد تفوق كثيرا الإسلاميين، وهي ثروة للفكر الإنساني المعاصر للوطن العربي.

إن تنحية قواعد التحالف السياسي اليوم والبدء في سجل الحوار الثقافي المنهج يبدو أنهما الطريق الأنسب لردم هذه الهوة السحيقة بين الطرفين والفكرتين، وليس المقصود إعادة العصف الذهني إلى ما لا نهاية، لكن الهدف تنظيم مواطن الخلاف وإعادة تقييم المشهد واستعادة المعايير بموضوعية هادئة والحوار حول السؤال المكرر لخوف القوميين.

ماذا لو حكم الإسلاميون بمعيار الديمقراطية وكيف يتداولون السلطة؟ وهل كل ضجيج المخاوف يرتقي لمستوى الواقع الذي حصل بالفعل لفسح المجال لخصومهم لإسقاطهم؟

أم أن الواقع يحصد الأخضر واليابس، وبالتالي الصراع السياسي مع الإسلاميين ما بعد الربيع هو المشروع العربي الديمقراطي لا الصراع لإسقاطهم؟

أسئلة يجب ألا تُكرر لإيجاد مبرر للهروب كما جرى في الزمن الماضي، إنما للعودة إلى ميزان العدالة وإسقاط معايير الخريف المنقلبة.

عن الجزيرة نت

البحث عن تضامن عربي من نوع آخر

عمرو حمزاوي

أتذكر كثيرا هذه الأيام فترة معيشتي وعملي في بيروت (بين عامي 2009 و2010)، لا أعرف أجمل من نهار وليل بيروت وأشعر بحنين جارف إلى حرية الاعتقاد والفكر والرأي العصية على أزمات السياسة المستمرة وأمراض الطائفية ومصالح الأطراف الإقليمية والدولية المتصارعة، الحرية التى تمنيت ومازلت أن نصل إليها فى مصر متحررين من أزمات السياسة وأمراض الطائفية وبدولة قوتها فى عدلها ومجتمع تماسكه فى توافقه وسلمه الأهلي.

أتذكر كثيرا هذه الأيام الأسفار التي أخذتني خلال السنوات الماضية إلى العدد الأكبر من بلدان العرب وإلى مدن مختلفة كاختلاف الدار البيضاء والخرطوم وصنعاء، أفتقد ألفة اللغة الواحدة ورائحة الأماكن المتشابهة، أفتقد الاهتمام بالقضية الفلسطينية وبحاضر العرب وفرص التنمية والديمقراطية فى دولهم ومجتمعاتهم، أفتقد القلق الجماعي / الإيجابي على مصر وأحوالها ومن وراءه الإدراك الراسخ أن المصير المشترك تتحدد خطوطه وملامحه في القاهرة.

أتذكر كثيرا هذه الأيام مؤتمرات الكتاب والمفكرين والأكاديميين والمدافعين عن حقوق الإنسان على امتداد خريطة عربية كانت في اتساع مطرد وخلنا أن اتساعها سيستمر بعد ثورات وانتفاضات الشعوب المطالبة بالحق والحرية والكرامة الإنسانية، يؤلم بشدة انحسار الاهتمام العام بشئون الحقوق والحريات والتشويه المتصل للفكرة الديمقراطية، يؤلم بشدة تراجع العمل المشترك بين منظمات المجتمع المدني والحركات والأحزاب السياسية على امتداد الخريطة العربية إما تحت وطأة ضغوط نظم الحكم التي عادت لتتصاعد أو تحت وطأة الأزمات الداخلية والانتهاكات المستمرة التى تحاصرنا جميعا داخل حدود دولنا ومجتمعاتنا، يؤلم بشدة غياب التضامن المتجاوز للحدود مع ضحايا الانتهاكات وبين الأصوات والمجموعات المدافعة عن الديمقراطية التي تتعرض للقمع والتعقب والتضييق وكذلك تراجع الوعي بخطورة غياب التضامن علينا جميعا في لحظة إقليمية تتعاون بها نظم الحكم غير الديمقراطية على إطالة أمد الاستبداد والسلطوية أو إعادة التأسيس لهما.

أتذكر كثيرا هذه الأيام اهتمام المصريات والمصريين بعد ثورة يناير ٢٠١١ بأوضاع الجوار العربي وفى ظل الآمال العريضة بديمقراطية قادمة وتنمية متوازنة واستقلال وطني ودور مركزي لمصر، أتذكر كثيرا مبادرات التضامن الشعبية مع فلسطين واليمن وليبيا وسوريا والبحرين والإدراك الجماعي لمسئوليتنا في صناعة نموذج للديمقراطية وللتنمية يصلح للتطبيق على امتداد الخريطة العربية، أشعر بالخجل من اختزال الجوار العربي ظلما وزيفا في «أشقاء كبار يمنحون» و«متآمرين على الأمن القومي والمصلحة الوطنية المصرية»، أشعر بالخجل من الاستعلاء على الفلسطينيين والسوريين الذين هم فى احتياج لتضامننا ومن تبرير الصوت الواحد والرأي الواحد لاضطهادهم وتجاهل حقوقهم كمنتظرين لفتح المعابر أو باحثين عن اللجوء الآمن، أشعر بالخجل من نشر الخوف من الجوار العربي غير المانح للأموال والمقدم للمساعدات ومن تماهي الحكم / السلطة في مصر مع سلطوية المانحين الخليجيين والدفاع عنها كالنموذج الواجب التطبيق، وليس ديمقراطية تنموية مصرية أو حرية لبنانية أو تدرجية مغربية.

عن الشروق المصرية

رجل الدولة.. المهام والمواصفات والمعايير

د. إبراهيم الديب

يطلق مصطلح رجل الدولة على الشخصيات التي تتولى مناصب مهمة في الدولة.. حيث يجمع بين أمرين: الأول: ممارسته لمهام وظيفية عامة تخدم المجتمع، والتي يمكن ممارستها بشكل فردى أو عبر إحدى مؤسسات المجتمع المدني، وحتى هنا يمكن أن يسمى شخصية عامة، بمعنى أنه وهب نفسه وما يمتلك من مواهب وقدرات وموارد لخدمة مجتمعه ووطنه الذي ينتسب إليه.

وحتى هنا لا مانع من أن يتقدم أي فرد من أفراد المجتمع لممارسة هذا الدور بشكل تطوعي كامل، أو نصف تطوعي عندما يتلقى مقابلاً رمزياً يستعين به في حياته، وحتى يتمكن من الاستمرار في أداء وتنفيذ هذا الدور المهم لخدمة المجتمع.

وبالتأكد أن هذا المواطن يتميز عن غيره من بقية أفراد المجتمع الذين لا يهتمون ولا يتحملون شيئاً من مهام الشأن العام لخدمة المجتمع.

كما أن هذا المواطن يتمتع بقيم ومقومات لا يمتلكها غيره، وبالتأكيد هي التي دفعته لممارسة هذا الدور الخدمي العام، يأتي في مقدمتها قيم الإيجابية، والمبادرة، والعملية، والإيثار بتقديم الهم والشأن والمصلحة العامة على الخاصة، والعمل بروح الفريق الجماعي، كما يمتلك قدراً من مهارات وأدوات العمل التنظيمي والإداري والقيادي، القدرة على إدارة ومواجهة الجماهير، وكثيراً ما كانت مؤسسات المجتمع المدني ميداناً خصباً لإعداد الكثير من قادة وزعماء العالم.

مسؤوليات وصلاحيات

وعندما يتم ترشيح واختيار مثل هذا الشخص الممارس للعمل العام لخدمة المجتمع، عندما يتم اختياره لمهمة ووظيفة حكومية عامة في مرتبة متقدمة من الجهاز التنظيمي للدولة ليتحملها بشكل رسمي، وتوكل إليه مهام وظيفية ومسؤوليات تتبعها سلطات وصلاحيات لازمة لتنفيذ المهام الموكلة إليه، ليصبح بذلك أحد الممثلين الرسمين للدولة في الموقع الذي يتولى مهمته ويتحمل مسؤوليته، هنا يختلف الأمر كثيراً عن العمل التطوعي الذي كان يمارسه من قبل بشكل هاو، ولا يتعرض كثيراً للمساءلة والمحاسبة، أما الآن فقد أصبح مسؤولاً عن المجتمع والوطن، كل الوطن في المجال الذي يتحمل مسؤوليته، كما أنه لم يعد يمثل نفسه أو المؤسسة التي كان يعمل فيها، حيث أصبح يمثل الوطن والدولة كل الدولة، وأصبح مؤتمناً على ما يمتلك من موارد وأدوات الدولة التي تقع تحت صلاحياته، كما أنه أصبح مسؤولاً ومحاسباً من أجهزة الدولة الرقابية، والمجالس النيابية التي تمارس الرقابة والتقويم باسم الشعب، كما أنه مسؤول تاريخياً عن الفترة التي تحمل فيها المسؤولية، ناهيك عن حسابه النهائي أمام الله تعالى ليس عن نفسه أو أسرته إنما عن ملايين البشر من أبناء مجتمعه ووطنه.

إذاً أصبح الأمر هنا جد خطير، حيث يحتاج إلى ممارسة احترافية متخصصة، تقترب فيها نسبة الخطأ من الصفر، تتطلب مواصفات واستحقاقات نوعية خاصة، منها ما هو شخصي وما هو أكاديمي وما هو خبراتي.

مواصفات ومعايير

وهنا أستعرض بعض المواصفات والمعايير الأساسية اللازمة تمهيداً للوصول إلى حراك ثقافي ومهني نوعي متخصص في هذا الجانب، نصل فيه سوياً إلى منظومة من معايير الجودة التي نستخدمها كوسيلة وأداة لتقييم من نختار، أو من تقدم للترشح لتحمل مسؤولية عامة في المجتمع، هل يصلح أن يكون رجل دولة أم لا، بداية من نواب المجالس المتدرجة المستوى من الحي والقرية والمركز وصولاً إلى البرلمان، بالإضافة إلى من يمكن أن يتولى منصب مدير عام إلى وكيل وزارة صعوداً ووصولاً إلى منصب رئيس الجمهورية.

ولتكن هذه المقالة بداية لملف نهائي كبير يفهمه ويحفظه كل أفراد الشعب، حتى نمتلك وعينا وإرادتنا وأدواتنا الخاصة كشعوب لحكم أنفسنا بأنفسنا فلا يستبد بنا ولا نُستعبد بعد اليوم.

المواصفات الأولية في رجل الدولة:

- الاستقامة الشخصية والنزاهة المشهود بها.
- القدرة على التفكير المنهجي المنظم والتفكير الإستراتيجي وإنتاج الأفكار والحلول والمبادرات.
- الاهتمام والإنجاز المشهود له في الشأن العام، وتقديمه له على شأنه ومصالحه الخاصة.
- «الكاريزما» والحضور الدائم في المشهد العام.
- امتلاك رؤية مستقبلية واضحة وجادة في أحد مجالات الشأن العام.
- الانفتاح والتواصل مع أبناء مجتمعه من كافة الطوائف، وامتلاك قاعدة علاقات عامة متنوعة غير مؤدلجة، حيث هو موظف عام خادم للمجتمع كله وليس لحزب أو طائفة معينة، فهو ابن وأجير الشعب، والمحاسب عن الشعب.
- امتلاك عقل وفكر سياسي عام لا ديني فقط، وتجاري خاص.
- امتلاك خيال سياسي قادر على رؤية المشهد والمشاركة فيه.
- القدرات الإدارية والقيادية القادرة على حسن إدارة واستثمار الموارد المتاحة من البشر والأموال والمعرفة لتحقيق أهداف المجتمع.

ولنتذكر دائماً الأثر القائل: «كما تكونوا يولّ عليكم»، إن امتلكنا الوعي صنعنا وقدمنا قادة وزعماء حقيقيين لتحمّل المسؤولية، وإن افتقدنا الوعي، تقدم منا الرويبضة والخبثاء والمتاجرون ليتلاعبوا بحاضرنا ومستقبلنا.

عن مجلة المجتمع الكويتية

جامعة الجزائر (2) تكرم الدكتور عبد الرزاق قسوم

الفيلسوف الأديب..مسارات وعطاءات

تغطية : أ. عبد القادر قلاتي

في بادرة تنمّ على وعي حضاريّ وقيميّ بمكانة العلم والعلماء في الأمة كرّمت جامعة الجزائر (2) متمثلة في "مخبر مشكلات الحضارة التاريخ في الجزائر" وبالتعاون مع: "مخبر الأبعاد القيمية للتحولات السياسية في الجزائر"، و"مخبر مناهج البحث في العلوم في الفكر الإسلامي" و"مركز الرؤية للدراسات الحضارية"، ذلك يومي الأربعاء والخميس 7/8رجب 1435ه الموافق لـــ7/8ماي2014 بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الجزائر(2) ببوزريعة، حيث اشتركت هذه المخابر في إقامة ملتقى وطنياً حول الفيلسوف المفكر عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخلال يومين دراسيين ألقيت مجموعة من المحاضرات والمداخلات المهمة حول فكر الرجل وكتاباته في الفلسفة والأدب والإصلاح.

افتتح الملتقى بقراءة آيات من الذكر الحكيم تلاها الطالب عبد الرحمن شيوخ ثم الاستمتاع للنشيد الوطني، ليبدأ الملتقى بكلمات لكلّ من رئيس جامعة الجزائر (2) الأستاذ الدكتور حميدي خميسي، والأستاذ الدكتور طاهر حجار رئيس جامعة الجزائر(1)، ثم كلمة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الأستاذ الدكتور عبد المجيد دهموم، وكلمة نائب رئيس جامعة الجزائر(2) للبحث العلمي الأستاذ الدكتور أحمد شريفي، ثم كلمة الأمين العام للملتقى الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية، و رئيس لجنة تنظيم الملتقى الدكتور الحاج عيفة، ثم ألقى الدكتور عمار جيدل كلمة رؤساء المخابر التي كان لها شرف إقامة هذا الملتقى الهام.

ليلقي بعدها الأستاذ زبير طوالبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والصديق الحميم والمقرب للدكتور قسوم كلمة حول المحتفى به تناولت الجانب الإنساني لهذا المفكر الكبير حيث استعرض الأستاذ طوالبي علاقته بالشيخ عبد الرزاق قسوم التي قاربت الستين سنة بدءً من معهد ابن باديس في قسنطينة إلى النضال السياسي والثوري من أجل استقلال الجزائر، ثم التعليم في مدارس الجمعية، واستعرض الأستاذ طوالبي جوانب مهمة في حياة الدكتور قسوم الإنسانية، بعد ذلك دعي الدكتور عبد الرزاق قسوم إلى المنصة من أجل تكريمه، حيث تقدم كل من رئيس جامعة الجزائر(2) ونائبه، وبعض الأساتذة وتلاميذ الشيخ...حيث سلم الأستاذ الدكتور حميدي خميس رئيس الجامعة درع الجامعة الجزائر مع لوحة تقديرية سلمها أيضا رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور خميسي، مع تذكار لمخبر "مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر"، مع تقديم هدية رمزية متمثلة في "برنوس" قام رئيس الجامعة بإلباسه للشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم، بعدها أخذ الدكتور قسوم الكلمة وشكر الحضور على هذا التكرم وعلى هذه الالتفاتة المهمة وهي تكريس روح الوفاء بين الأجيال، وكيف يمكن للفلسفة أن تتحول إلى أداة إنسانية فاعلة قبل أن تكون نصوصاً جامدة ومفاهيم ساكنة.. وكرّر الدكتور قسوم شكره لهذه الثلة من الأساتذة الذين عملوا على إقامة ملتقى بهذا المستوى من التقدير والوفاء والمحبة.. ودعا لأن تكون هذه السنّة الحميدة متبعة مع مفكرين آخرين من أبناء الجزائر، ومن لهم اليوم فضل التعليم وخدمة الثقافة الجزائرية. ثم دعا الأستاذ الدكتور لخضر شريط الحضور على تناول بعض الحلويات والمشروبات قبل أن تبدأ الجلسة الأولى من محاضرات الملتقى.

الجلسة العلمية الأولى

ترأس الجلسة العلمية الأولى الأستاذ الدكتور عبد القادر بوعرفة أستاذ الفلسفة بجامعة وهران، وقد شارك في هذه الجلسة الأستاذ محمد الهادي الحسني، والأستاذ الدكتور عمار جيدل، والأستاذة الدكتورة عجناك بشي يمينة، والدكتورة فريدة أولمو، محاضرة الاستاذ الحسني التي كانت بعنوان: "شهادة عن رفيق الدرب عبد الرزاق قسوم"، حيث تناول الحديث عن شخصية الدكتور قسوم وعن القيم والأخلاق التي تميز بها فقد قال الأستاذ الحسني أنّ ما يميّز هذا المفكر الكبير هو أخلاقه التي قلّ ما نجدها اليوم في المثقف، فالرجل -بحسب الأستاذ الحسني- يمتاز بأعظم صفته ترتبط بالعلم والعلماء وهي فضيلة التواضع التي يلتمسها كلّ من عرف الدكتور عبد الرزاق قسوم.

المحاضرة الثانية كانت للدكتور عمار جيدل: "عبد الرزاق قسوم الإنسان المدير" حيث تحدث المحاضر عن الدكتور قسوم الإنسان، مستعرضاً بعض المواقف الإنسانية التي تميّز بها، والمسحة الإنسانية التي تظهر في سلوك الشيخ وخصوصاً مع الطلبة والأساتذة عندما كان مديراً للمعهد العالي لأصول الدين، وركّز طويلاً الدكتور عمار جيدل على ما قدمه الشيخ قسوم للمعهد، من إمكانات مادية ومعنوية، وذلك باستقدامه لثلة من العلماء من المشرق ومن الغرب، كما تحدث عن مجلة "الموفقات" التي أصدرها المعهد في عهد إدارة الشيخ، ومكانة هذه المجلة العلمية داخل الجزائر وخارجها، ثم جاءت مداخلة الدكتورة عجناك بشي يمينة بعنوان :"الخطاب الإصلاحي في كتابات قسوم" حيث حاولت الدكتورة رصد ملامح الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور قسوم مستعرضة بعض الأفكار التي تميّز بها فكر الشيخ، وخصوصاً ما كتبه في كتب مستقلة، أو ما يكتبه في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واعتبرت المحاضرة كتابات الشيخ قسوم، كتابات تندرج فيما نسميه بالفكر الإصلاحي الذي تمثله تجربة جمعية العلماء المسلمين التاريخية، وأشادت المحاضرة بلغة الأستاذ قسوم وقوتها الدلالية والبلاغية، حيث تميّزت كتابات الدكتور بالمنهجية في التشخيص، والأسلوب الواقعي في الطرح، والارتباط الوثيق بين الفكر والدين، ثمّ جاءت محاضرة الأستاذة فريدة أولمو وكانت محاضرتها بعنوان: "مبادئ عبد الرزاق قسوم من خلال تصريحاته الإعلامية"وقد تمكنت الأستاذة المحاضرة من استعراض أهم المحطات في تجربة الدكتور قسوم الإعلامية لتنتهي الجلسة العلمية الأولى.

في الجلسة العلمية التالية كانت محاضرة للأستاذ الدكتور عبد الحفيظ بورديم والتي كانت بعنوان: "أدبية المقال السياسي عند قسوم" حيث قام الأستاذ الدكتور بورديم بتحليل بعض المقالات التي اتسمت بالروح الأدبية وتناولت الجوانب السياسية، وهي امتداد للمدرسة التي أنشأها العلامة محمد البشير الإبراهيمي، ووقف عند كتابه الموسوم بـ "دمعة حبر جزائرية" الذي يوضح جلياً هذه القراءة في كتابات قسوم السياسية، ثمّ جاءت محاضرة الأستاذ محمد الأمين بوحلوفة الذي تناول موضوع "الوطنية في كتابات قسوم من خلال جريدة البصائر"، وتجربة الدكتور قسوم في النضال الوطني وكيف تكوّن سياسياً من خلال الثقافة الوطنية التي بدأت معه في بلدته المغيّر إلى معهد ابن باديس، ثم إقامته في العاصمة.

محاضرة الدكتور نادية لقجع جلول سايح التي جاءت بعنوان: "بلاغة العتبات النصية وشعرية المحكي في كتابات عبد الرزاق قسوم/ الكتابة الصحفية نموذجاً" حيث توقفت طويلاً أمام نصوص الدكتور قسوم الصحفية، وقامت بإبراز الجوانب الأدبية والفنية التي تطبع هذه النصوص، مستعرضة نماذج لها فيما كتب الشيخ...

في الجلسة العلمية الثالثة كانت محاضرة الدكتور حلمية الشيخ أولى المحاضرات حيث كانت بعنوان: "تصوف عبد الرحمن الثعالبي من منظور عبد الرزاق قسوم" وقد تطرقت المحاضرة إلى كتابه حول الثعالبي وهو كتاب "عبد الرحمن الثعالبي والتصوف" حيث تمكن قسوم -بحسب المحاضرة- من تخليص فكر الثعالبي ممّا لحق به من تشويه في حق هذا العلم الكبير فجاء كتاب قسوم كمحاولة لتقديم الثعالبي انطلاقاً من رؤية فلسفية عميقة مكّنت القارئ العربي من معرفة هذه الشخصية بعيداً عن التصنيف الشعبوي البعيد عن القراءة الأكاديمية الرصينة، في نفس السياق كانت محاضرات كل من الأساتذة قويدري لخضر، د. دوفاني سعاد، والأستاذة عباس سهام، وكانت هذه المحاضرات كلها حول كتاب الشيخ قسوم "عبد الرحمن الثعالبي والتصوف".

في الجلسة العلمية الرابعة جاءت محاضرات كل من عبد القادر بوعرفة، والدكتورة فاطمي فتيحة، والدكتور رايس زواوي وكانت عبارة عن قراءات في كتاب الدكتور عبدالرزاق قسوم الموسوم بـ: "فكرة الزمن عن ابن رشد".

أما في اليوم الثاني وفي الجلسة العلمية الخامسة من جلسات هذا الملتقى العلمي الهام فكانت محاضرات الأساتذة الدكتور أحمد عياد بعنوان: "منطلقات بصمات قسوم في كتابه مدارس الفكر العربي والإسلامي" ومحاضرة الدكتور لزهر فارس بعنوان: "قضية المرأة في كتابات المفكر عبد الرزاق قسوم" ومحاضرة الدكتور عبد القادر العربي: "عقلانية الفكر القسومي" وكلها تناولت الجانب الفكري والفلسفي للدكتور عبد الرزاق قسوم، من خلال مشروعه الفكري المتميّز.

الجلسة العلمية السادسة والأخيرة والتي ترأسها الدكتور فؤاد مليت حاضر فيها كلّ من الأساتذة: "الدكتور مولود عويمر عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والأستاذ بجامعة الجزائر (2) والذي جاءت محاضرته بعنوان: "كتاب أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة - دراسة تحليلية، حيث قام الدكتور عويمر باستعراض لأهم الشخصيات التي كتب عنها الدكتور قسوم في هذا الكتاب الهام، وقام بتحليل دقيق لاختيارات الشيخ قسوم، حيث وقف عند أهم هذه الشخصيات، دون أن يغفل الجانب المنهجي في هذه الاختيارات، إلى جاني محاضرة الدكتور عويمر جاءت محاضرات كل من الأستاذ خالد محجوب، والدكتورة أسماء بلهادي، والدكتور علي بودربالة وجاءت في نفس السياق الذي تناولته الجلسة العلمية الخامسة، الجلسة الختامية كانت لقراءة التوصيات، ثمّ توزيع شهادات المشاركة للأساتذة المشاركين في هذا الملتقى ثمّ كلمات ختامية لرئيس الجامعة وعميد الكلية وكلمة ختامية للمحتفى به الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم.

التوصيات

-1 طبع أعمال الملتقى في عدد خاص بمجلة المخبر.
-2 إعادة طبع الأعمال الكاملة للدكتور عبد الرزاق قسوم لتكون في متناول الباحثين، خاصة الجيل الجديد منهم.
-3 الاهتمام بدراسة أعلام الجزائر ومؤسساتها العلمية والتربوية قديما وحديثا بإبراز مختلف الأبعاد والأعلام والمؤسسات.
-4 الدعوة إلى التكامل والتنسيق بين المخابر في النشاطات العلمية وإنشاء مواقع على الشبكة العنكبوتية.
-5 إدراج مقياس النصوص الفكرية المغاربية والسعي لفتح تخصصات تهتم بالدراسات الفكرية المغاربية.
-6 السعي لجعل الملتقيات مشتلاً لموضوعات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه).
-7 استحداث جائزة لأحسن بحث عن شخصية أو مؤسسة علمية جزائرية ترسيخا لثقافة التكريم.
-8 ترقية الملتقى إلى ملتقى مغاربي ثم دولي للوقوف على رؤية الآخرين لأعلامنا ومؤسساتنا.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2
مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر بالتعاون مع:
- مخبر الأبعاد القيمية للتحولات الثقافية والسياسية في الجزائر
- مخبر مناهج البحث في العلوم في الفكر الإسلامي
- مركز الرعاية للدراسات الحضارية.
مرحبا بضيوفنا الكرام
"عبد الرزاق قسوم الفيلسوف الأديب

يومي 7 - 8 ماي 2014 - بمقر
- الدويرة - الجزائر

بقلم: أمال السائحي. ح

من أهم مقاصد التربية في الإسلام قوله صلى الله عليه وسلم:

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

خلق الله الإنسان ليعمل بإرادة تأتمر في تحريك الأعضاء على العمل بأمر العلم، الذي تنكشف الظلمات كل الظلمات بفضل نوره الساطع فتتبين المصالح والمنافع، ومتى ما كان علم الإنسان في أفراده ومجموعه صحيحا، منطبعا في النفس بتكرار العمل الطيب الصالح، تصدر عنه أعمال جليلة، وآثار جميلة. ومتى ما كان العلم مضطربا بامتزاجه بالأوهام، أو غير منطبع في النفس؛ لعدم التربية عليه، والعمل به، والنظر فيه بعين التأمل والاعتبار، فلا جرم أنَّ العمل يأتي مختلا سيئا.

والسعادة إنما تُنال بالأخلاق الطيبة؛ فالأمة الجاهلة بعيدة عن الرقي والازدهار، و هكذا يكون هذا المدار مع الإنسان طوال عمره الذي يقضيه بين المد والجزر، بين الصعود والنزول، ومعلوم أنَّ سعادة الأمم بأعمالها، وأعمالها لا ترتقي في مدارج الكمال إلا بالثبات على الفضيلة والطاعات، وحسبنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق «. فثبت بهذا كله أنَّ ما حل اليوم بالمجتمعات التي تأخرت وانحطت، إنما كان بسبب ابتعادها عن فضائل الأخلاق، وجميل الخلال، التي ينبغي أن يُنَشَّأ عليها الفرد وهو بعد في المهد، وأن يغذى بها مثلما يغذى بحليب أمه، وهو ما زال لا يعي شيئا عن هذا الوجود...

فتربية الوالدين لأبنائهم على مكارم الأخلاق، بكل ما تحمله هذه الجملة الثمينة في طياتها من معاني ينبغي إذن أن تبدأ مع بداية مجيئه إلى الدنيا، فذلك الذي يكفل للإنسانية أن تعيش في نظام محكم.

..ونحن بمجرد التطلع إلى حياتنا اليومية وما نكابده فيها من نفاق، وكذب، وعدم انضباط، وهدر للوقت، وتسمية للأمور بغير اسمها الحقيقي، وإخلافنا للوعد، ولسان حالنا يقول: الظروف قهرتنا، وما قهرتنا ظروفنا، ولكننا نختبئ وراء ستارتها..وهذا ما جعلنا نعيش في فوضى تامة في حياتنا كلها، وطبعا هذا يعود سلبا علينا وعلى مجتمعنا بكل شرائحه..فلا تجد الانضباط في مدارسنا، والدليل الحي هم أبناؤنا، حيث التلميذ يدخل إلى المدرسة سليم اللسان ويخرج منها بذيء اللسان، وجامعاتنا أصبحت تصدر لنا كتلة من البشر لا تعرف عنها أهي شرقية أم غربية..

إن شعورنا بالمسؤولية تجاه أنفسنا وديننا ومجتمعنا من القيم الجوهرية، إذ أن من أهم سمات الإنسان الحر أن يملك حساسية فائقة نحو الواجبات المترتبة عليه، وكيفية النهوض بها، وطريقة التعامل مع غيره، فهو لا يعيش وحده على وجه هذا الكون.

إن تحميل شريعتنا الإسلامية الإنسان كفرد المسؤولية الكاملة عن تصرفاته منذ بلوغه إلى آخر يوم في حياته، دليل واضح وقوي على ضرورة تربية أبنائنا وطلابنا على الاستعداد لتحمل تبعات أقوالهم وأفعالهم، فما الذي أوصلنا إلى هذا المأزق من التنكر لمكارم الأخلاق، الذي جاء لإتمامها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لأن الوازع الديني عندنا غير موجود تماما، وحتى إن وجد فهو موجود بنسبة ضئيلة؟

وللأسف قد نعتبر ذلك شيئا هيّنا، وما هو بهين.. لأننا إذا فكر كل واحد منا في طريقة تعامله مع الآخر، فسنكتشف أننا نخدم أنفسنا، إذا صدقنا، وإذا وفينا بعهودنا، فإن ذلك يعود علينا قبل غيرنا بالنفع والبركة..ولكن للأسف يوجد من يظن نفسه قد نجح عندما يغش في سلعة حتى يربح، أو في شهادة حتى يتغلب على خصمه..ويعتبر نفسه ذكيا وقد نجح وخرج من ورطة...ولم يخطر بباله قط أنه دخل في ورطة أكبر مع من لا يغفل ولا ينام...

أليس هذا كله يمثل قناعاتك وصلب شخصيتك في تعاملك مع خلق الله؟ فما بالك في تعاملك مع خالقك ورازقك..!! أولا يكفينا ما قاله المصطفى عليه الصلاة والسلام تنويها بالأخلاق وتنويها بقيمتها: «إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا» أولا يكفي أنه عليه الصلاة والسلام قد حصر الدين كله في المعاملة فقال: «إنما الدين المعاملة» حتى ننضبط ونكون أكثر التزاما في تعاملنا مع الله وخلقه فنكون بذلك مسلمين حقا...

الاستعداد لشهر الرحمة والمغفرة

ها قد بدأ عهد العدة والاستعداد لشهر الغنيمة رمضان المعظم (1)

والله -جل وعلا- يقول:{وَلَو أَرَادوا الخروجَ لأَعَدّوا له عدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّه انبعَاثهم فَثَبَّطَهم وَقِيلَ اقعدوا مَعَ القَاعِدِينَ}[التوبة: 46]. هلا تهفو نفسك إلى العتق من النيران في هذا الزمان؟ هلا تهفو نفسك إلى المغفرة والرحمة والعفو من قِبَل ربك الرحيم الرحمن؟ كلنا يدعي ذلك، والأمر ليس بالأماني..إنما نحتاج إلى نية حقيقية لبلوغ هذه المنازل العالية، فلو لم تعدّ عدتك فلا تخدعنّ نفسك..فخبرني بالله عليك ممن ستكون؟ هل ستكون من السابقين للخيرات؟ أم ستكون من المبعدين المخلفين عن صراط الله المستقيم؟ إذا أردت أن تعرف هل أنت من السابقين الذين سيعدون العدة أم أنك من المخلّفين، فانظر إلى حالك وصفتك وقارنها بصفات أولئك:

الصفة الأولى: خشية الله: قال -تعالى-: {..الَّذِينَ هم مِّن خَشيَةِ رَبِّهِم مّشفِقونَ}[المؤمنون: 57]، والخشية مصدرها العلم: {إِنَّمَا يَخشَى اللَّه مِن عِبَادِهِ العلَمَاء}[فاطر: 28]، فهم عرفوا ابتداءً من هو ربهم بصفات جلاله ولذلك أشفقوا وخافوا وعظّموا ويعلمون أن الله مطلعٌ عليهم في الخلوات، وقد قال أهل العلم: «أعظم سائق إلى الله الخوف والخشية منه»: فخوفهم هو الباعث لهم على سلوك صراط ربهم المستقيم...فهل أنت كذلك؟ خائف؟ وجِل؟ مشفِق؟...أم أنك لاهٍ؟ عابث؟ تدخل على الفتن بجرأة؟

الصفة الثانية: يتدبرون ويؤمنون بآيات ربهم، قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ هم بِآيَاتِ رَبِّهِم يؤمِنونَ} [المؤمنون: 58]، وآيات الله على قسمين: آياته المتلوة وآياته المشاهدة في الكون، هؤلاء يوقنون، يؤمنون، يصدقون بقلوبهم وتظهر علامات التصديق في أعمالهم، هؤلاء إذا مرت عليهم آية من آيات الله تدبروها وتأملوها وعلموا مُراد الله منها.

وأنت يا عبد الله، ألا تمُر عليك النُذر بعد النُذر؟ ألم يُمت لك قريب أو صديق؟ ألم تمر عليك بعض البلايا، التي أرسلها الله لك حتى ترجع إليه وحتى تتوب إليه؟

الصفة الثالثة: التوحيد وعدم الشرك:{وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ} [المؤمنون: 59]، ورغم أن التوحيد هو المقصد الأول، إلا أن ترتيبه في الآيات جاء بعد ذكر صفتي الخشية والتصديق القلبي لأنهما الباعث على كمال التوحيد...

فلا يُشرك بربه أحد؛ يحبه من كل قلبه ولا يُحب أحدًا سواه فكل محبوبٍ عنده محبوب في الله، ولا يذل ولا ينكسر ولا يخضع لأحدٍ سواه، ولا يسأل الناس شيئًا بل يتوكل على الله ويفوض أمره له وحده لا شريك له...

فهل الله هو أعظم محبوبٍ عندنا؟ أم الدنيا وشهوات النفس؟

يتبع موقع جنتي

تربية وسلوك...

التعامل مع الطفل المعاق حركياً

هل لديك طفلاً معاق حركياً في عائلتك؟ هل تعاملت مع طفل معاق حركياً من قبل؟ هل فكرت يوماً في كيفية التعامل مع الطفل المعاق حركياً؟ التعامل مع الطفل المعاق حركياً يحتاج للصبر والحنان، لأن هذا الطفل على قدر معاناته يحتاج للتعامل الطيب واللطيف، ليتخلص من العقدة التي يكونها له بعض الأفراد الجهلة في المجتمع.

تعلموا أيها الأهل كيف يكون التعامل مع الطفل المعاق حركياً:

- الحرص قدر الإمكان على معاملة الطفل كأقرانه فهو يتوق أن يُعامل كباقي الأطفال العاديين.
- التعرف على مهارات الطفل وأماكن القوى لديه، والقيام بالتركيز عليها وتنميتها قدر الإمكان فهؤلاء الأطفال يحتاجون أيضاً لأن يشعروا بالنجاح لتعزيز ثقتهم بأنفسهم.
- عدم توقع الفشل من الطفل لكونه معاقاً حركياً، فهو قادر على إنجاز الكثير وما عليك إلا تشجيعه.
- عدم السماح لأي شخص بإهانته بسبب إعاقته ولو بنظرة أو كلمة.
- القيام بمدح مظهر الطفل من وقت لآخر فهذا أمر هام بالنسبة له، وخصوصاً إذا كان الطفل أنثى.
- القيام بعمل تعديلات وتجهيزات في أماكن وجود الطفل قدر الإمكان لتمكينه من الاعتماد على نفسه ومن المشاركة في النشاطات التي تقام في تلك الأماكن.
- عدم إظهار أي نوع من الشفقة على الطفل فهو لا يريدها بل إنها قد تؤذيه نفسياً.
- لا تفترض أن الطفل يحتاج إلى مساعدة ولا تقدمها إلا بعد أخذ موافقته.
- إذا أردت أن تتحدث إليه دقيقة أو دقيقتين، اجلس على ركبتيك حتى تكون في مستوى نظره.
- لا تضع في رأسك أن الكراسي المتحركة هي السجن له، بل هي الحرية بالنسبة لمستخدميها.

الطفل المعاق حركياً أو ذهنياً هو ابن المجتمع الذي يجب أن يحظى بدعمه واهتمامه، فلنكن على قدر هذه المسؤولية.

المصدر: منتديات

لمسات تربوية

ما هو تأثير توتُّر الحامل على الجنين ؟!

إنّ مسؤولية الأم الحامل كبيرة تجاه طفلها الذي تنتظره بفارغ الصبر، ولا تقتصر هذه المسؤولية على التغذية والرعاية الطبية وتناول فيتامينات معينة وغير ذلك مما ينصح به أطباء النساء والتوليد، ولكنها مطالبة أيضاً بالمحافظة على استقرار حالتها النفسية والمزاجية، فقد ثبت أن العوامل الوراثية ليست وحدها التي تؤثر في الطباع المزاجية والنفسية للطفل كما هو سائد، ولكن البيئة التي يعيش فيها الطفل في رحم أمه لها الأثر الأكبر في تشكيل نفسيته.

ما هو تأثير توتّر الحامل على الجنين؟

-1 عندما يكون الجنين تحت تأثير التوتّر المستمر سينمو ليصبح طفلاً كثير الحركة.

-2 صعب الانصياع.

-3 لديه مشاكل في النوم.

-4 قد يُصاب أيضاً بالتقلصات والمغص ويصبح حساساً لكل ما حوله وتكون ردة فعله البكاء الكثير.

-5 إذا أصاب الأم التوتر في فترة الحمل ستجد أن حركة الجنين زادت نتيجة مرور هرمونات التوتّر عبر المشيمة.

إليكِ بعض النصائح للتخلص من التوتر واستقرار الحالة النفسية أثناء الحمل:

-1 القلق من الحمل وما قد يحدث للجنين قد يكون سبباً في زيادة التوتر، لذلك تأكدي من سؤال طبيبكِ عن كل ما تريدين ولا تعرِّضي نفسكِ للقلق.

-2 أكثري من القراءة، فالقراءة تهدئ الأعصاب.

-3 ممارسة التمارين الرياضية ليست فقط مفيدة لتنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات ولكن ممارسة الرياضة تحسّن من الحالة المزاجية، واليوجا بالأخص تبعث على الاسترخاء وتقلل من ألم الظهر المصاحب للحمل.

-4 تكلّمي مع من حولكِ، زوجكِ وأصدقائكِ فهذا النوع من الكلام يقلل التوتر ويحسن الحالة المزاجية.

بعد معرفتكِ لـ تأثير توتّر الحامل على الجنين، تجنبي مسببات التوتر وكوني بعيدة عن كل ما يسبب لكِ ضغطاً نفسياً للحفاظ على صحتكِ وصحة الجنين.

المصدر: موقع حياة.

البيت السعيد...

ما رأيك بتدخل أم «زوجك» في اختيار أثاث منزلك؟!

تُشكّل أم الزوج «الحماة» هاجساً لدى بعض الفتيات المُقبلات على الزواج .. فمنذ قرار اختيارها عروساً لابنها إلى تجهيز ترتيبات الحفل وجهاز العروس ومن ثم إتمام الزفاف والانتقال إلى الحياة الزوجية يستمر سيل النصائح والحِكم والأوامر والتلميحات وقصص فلسفة الحياة بالانهيال على الزوجةِ تاركاً ورائهُ صداعاً شديداً ونوباتٍ مخفيةٍ من الغضب الشديد .. ولكن .. ماذا لو تدخلت حماتكِ باختيار أثاث منزلكِ؟! .. الجواب فيما يلي بناءً على استطلاع قامت به «مجلاتي» بطرح هذا السؤال على عددٍ من الزوجات والفتيات المُقبلات على الزواج وكانت آرائهم كما يلي ..

أمر مقبول..قد تتقبل العروس الأمر إذا كان التدخل «فضلاً وليس أمراً» أي أن تُبدي «الحماة» رأيها كنصيحةٍ وديةٍ دون فرض ذلك والإصرار على اختياره.

أمر مرفوض..عندما تبدأ «الحماة» بإصدار الأوامر وانتقاء قطع الأثاث دون النظر إلى رأي العروسين أو الزوجين وما يُفضلانه وما لا يُحبذان وجوده بحكم الخبرة الطويلة في مثل هذه الأمور أو بحجة الواجب تواجده في المنزل.

اتباع أسلوب المُسايرة..عندما تبدأ «الحماة» بإعطاء التوجيهات والنصائح غير المقبولة والبعيدة عن محلها، الأفضل أن تُسايرها العروس وتؤجل شرائها للأثاث إلى وقتٍ آخر.

طلب رأي الحماة..من الجميل أن بعض الفتيات المُقبلات على الزواج صرَّحن بأنهن سيطلبن رأي «الحماة» في اختيار أثاث المنزل إذا لم تتدخل ..واعتبرن ذلك من الذوق وأكملن الحديث قائلات: «لو أعجبتنا وجهة نظرها سنتبعها عن طيب خاطر».

وما عليكِ عزيزتي إلا أن تستخدمي ذكائكِ وحُسني التصرف مع «حماتك»..ولا تنسي أن الكلمة الطيبة والابتسامة ستجعلكِ تمتلكين قلبها وتتداركين المواقف المزعجة وتتجنبين المشاكل معها.. ولكن أخبرينا ماذا ستفعلين بتدخل حماتكِ في اختيار أثاث منزلكِ؟!

مجلة البيت

ميزانية البيت

مصروف البيت..كيف ننجو به من الغلاء؟

مهما كان مستواك المادي ومقدار دخلك الشهري فبالتأكيد أصبحت تعاني من أزمة ارتفاع الأسعار كحال كل الأسر في وطننا العربي، وبعيدًا عن الأسباب الاقتصادية والحلول الكبيرة يمكنك وضع خطة تدبر بها ميزانية أسرتك، وليكن شعارها: «كيف ننجو بمصروف البيت من وحش الغلاء؟» على أن تشارك فيها جميع أفراد الأسرة ليتحقق الالتزام بها، وإليك بعض الخطوط العريضة التي قد تساعدك على التأقلم مع هذا الوضع. صديق وقت الضيق قم بتحديد الدخل الشهري (الثابت) لك ولا تعتمد على الدخول (المتغيرة) لإمكانية استخدامها فيما بعد في الظروف الطارئة. يجب أن تشرك أفراد أسرتك معك في وضع الميزانية لتساعدهم على تحمل المسئولية ولأنك سوف تفاجأ منهم بأفكار لا تخطر على بالك. قم بتخصيص مظروف للمصروفات الشهرية الأساسية (الكهرباء - الإيجار - الغاز - بنزين السيارة / المواصلات...) واكتب عليه: «ممنوع الاقتراب» حتى لا تتوارى خجلا من جيرانك عند المطالبة بهذه الفواتير. راجع مع أسرتك مصروفاتك الشهرية وتخلى عن بعض الأشياء التي لا تجد لها أهمية، فيمكنك مثلا الاكتفاء بشراء جريدة واحدة بدلا من ثلاثة أنواع من الجرائد وطالع باقي المنشورات على الإنترنت، وإن كنت من المدخنين أو أحد أفراد أسرتك فيمكن البدء في الإقلاع عن التدخين، وبذلك تكون قد حققت هدفين: إدارة الميزانية، والإقلاع عن التدخين. في كل أول شهر قم بوضع قائمة بالمشتريات التي تريدها طوال الشهر والتزم بها. عندما تذهب للتسوق اصطحب هذه القائمة ولا تشتر غيرها مهما كانت الإغراءات، فلا تدع الفرصة لعروض «السوبر ماركت» في التأثير عليك، ويمكنك أن تذهب بمصاحبة شريك حياتك ودعه يمارس هواياته في الفصال وتمتع بهذه الهواية المفيدة، يفضل شراء السلع من أسواق الجملة لتوفير المال، ويمكنك أن تستفيد من «بعض» العروض الخاصة التي تقدمها هذه الأسواق، يمكنك الاشتراك مع أحد الجيران في شراء بعض السلع بالجملة فهذا سوف يوفر لكم كثيرا، اجتزئ جزءًا من الميزانية للطوارئ كظروف المرض -لا قدر الله- وسوف تسعد كثيرا عندما تجد هذا الجزء في أوقات الأزمة فهو بحق «صديق وقت الضيق»، يمكنك ترشيد استهلاك التليفون المحمول من خلال تحديد قيمة معينة طوال الشهر، ولا تستجب لإلحاح أفراد أسرتك في طلب المزيد من كروت الشحن.. وأقنعهم بهدوء أن هذا سوف يحدث خللا في الميزانية، ابتعد عن الإسراف المظهري فلا تشتر شيئا فقط لأن صديقك اشتراه، أو أن تخرج أنت وشريك حياتك مع بعض الأصدقاء للتسوق لتعود وقد دفعت مبلغا وقدره فقط لتظهر أنك لست بخيلا.

موقع الأسرة السعيدة

من أعـــلام مدينـــة بوســـعادة

العـلامـــــة الشيـــخ الربيع بن عطيـــة حـرزلي

أ : ثامر لطرش بن الساسي

نسبه ومولده

هو الربيع بن عطية حرزلي. وأمه البختية بنت الحاج محمد بن مزوز الملقب بالحجازي لتردده على البقاع المقدسة بالحجاز. ولد على الراجح سنة 1898م الموافق لسنة 1316هـ.

دراسته

زوال دراسته على يد والده عطية فحفظ عنه ما تيسر من القرآن ثم واصل حفظه بالزاوية الهاملية على يد الشيخين المسعود بن الحدباوي وعيسى بن الطيب الزين ثم انتقل إلى حلقات الدروس على العلامة محمد بن عبد الرحمان الديسي والشيخ عاشور القسنطيني الخنقي والشيخ العابد الجيلاني والشيخ سيدي بلقاسم القاسمي. فأخذ عنهم الفقه والتوحيد واللغة والتفسير والحديث والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء وعظماء الإسلام.

ثقافته

إن الذين حضروا دروسه ولازموها ذكروا أن العلامة الشيخ الربيع بن عطية كان موسوعة علمية تزخر بشتى الفنون فكانت دروسه الفقهية من مختصر خليل بن إسحاق أو من رسالة أبي زيد القيرواني رفيعة المستوى تقرب المفاهيم إلى العقول و كان غزير المادة في الفقه المالكي إن ملازمته للشسخ الديسي. ومطالعته لكتب رجال النهضة زاد رصيده اللغوي ومن المعلوم أن شيخه الديسي أشار عليه بالتوجه إلى الأزهر الشريف لمزاولة دراسته فأجابه: الربيع: ما دمنا تلامذتك فأنت الأزهر وأنت جامع الزيتونة. فدعاله الديسي بالفتح والتوفيق على هذا الجواب البديهي.

آثاره

بقول ابنه الحاج محمد يحيى حرزلي: «إن الذين سبقونا من العلماء كانوا حذرين. فهم لم يجرؤا على كتابة التأليف. ولو أنسوا في نفوسهم استعدادا ومقدرة لذلك...وإنهم يرون أن التأليف من حظ العلماء المجتهدين. فكل واحد يرى في نفسه أنه ارتكب جريمة إذا ألف وشيوخه على قيد الحياة. فتواضعهم وحياؤهم يجعلهم يشعرون وأنهم ما زالوا تلاميذة وطلاب علم مادام الشيخ حي يرزق.

وهكذا يبقون زمنا طويلا يذكرونهم بعد وفاتهم يمجدونهم ويكرمونهم في كل مناسبة بخلاف ما عليه حالنا اليوم.

ومن هذا المنطلق فإن العلامة الربيع وأمثاله ممن عاصروه لم يؤلفوا كتبا وكان هدفهم تربية الجمهور عن طريق الوعظ والإرشاد والفتوى وتهذيب الناشئة فأغلب أعمالهم شفاهية...ومع ذلك فإن العلامة الربيع إلى جانب تدريسه بالمساجد والقيام بالفتوى ترك خطبا ورسائل عديدة من خطبه: خطبة بمناسبة رجوع جمع الحجاج بمدينة بوسعادة 1951م وخطبة بمناسبة تدشين مسجد الدشرة القبلية ببوسعادة بعد تجديده ذكر فيها بعض المحسنين أمثال آل مليك ورحموني وسي محمد صائم الدهر وكذا جماعة من الحوامد. والحاج بن خيرة بن لخضر. والشيخ مصطفى القاسمي والزواوي شبيلي. ولقريشي على وشريكه عبد القادر. ومحمد بن عبد القادر الزيد. والحاج بلقاسم تشيشة. وعبد القادر بن السماتي شيخاوي والمهندس المعماري الشعبي الحاج المسعود بن زيان وغيرهم من المؤمنين وما أكثرهم.

وخطبة تأبين شيخ زاوية طولقة يوم 20 أوت 1948 - نذكر منها هذا البيت:

حكم المهيمن في الخلائق مبرم
من ذا يرد قضاءه إذ يحكم

ومن رسائله الرد على أحد المعترضين في بناء ومسجد ثان - على أنه مسجد ضرار- بملوزة - ونوغة- حيث كان الرد وجيها مستشهدا بفتاوى العلماء والفقهاء المعاصرين أمثال السيد: مصطفى القاسمي الحسني - شيخ زاوية الهامل. والشيخ عبد الرحمان شيخ زواية بن الحملاوي. والشيخ الطيب العقبي. ومن نصوص فقهية معتمدة. ومن رسائله أيضا: رسالته إلى أحد تلامذته: محمد بن عبد الله شاعة يجيبه فيها على أدلة مشروعية كل من: قراءة سورة الكهف يوم الجمعة. والصلاة على النبي بعد التسبيح. والدعاء.

وكان شاعرا من شعره قصيدة في المولد النبي الشريف جاء فيها:

مرحبا بك يا ربيع الزمان
ليلة فيك ليلة غراء
زرتنا اليوم والورى في اشتياق
فلك العز والعلا والوفاء
ولد المصطفى في ليلة يب [1]
ولد السعد يومها والرجاء

الياء من عددها 10. والباء وعددها 2. (2+10)=12 والمعنى ولد الهدى في ليلة اثنا عشر ربيع الأول.

ويقول في زاوية الهامل:

زاوية أشرقت بنورها وعلت
بمعهد صانه المولى من الحسد
زاخرة بعلوم الدين آخذة
بفقه مالكها يهدي إلى الرشد
شيوخها من ليوث الحق ناضرة
وجوههم بالتقوى محبهم يهتدي

وقال في ولده محمد يحي ناصحا:

يا درة الأخيار يا ممجد
يا نخبة الأبرار يا محمد
أرشدك الأب الأبي الطاهر
للنحو إن العلم فيه ظاهر
فإن حصلت النحو يا أخ العرب
فزت على الأقران في كل أرب

مسيرته التعليمية

ازدادت شهرة الربيع من خلال تدريسه من سنة 1928 إلى سنة 1960 بالأماكن التالية: زاوية بن شينون سيدي عيسى وملوزة ونوغة. ومسجد المواميين بوسعادة ومسجد الزقم ببوسعادة خلفا للشيخ: سي أحمد بن مزوز ومسجد الدشرة القبلية ببوسعادة.

اعتراف العلماء له

لقد اعترف له مشايخه المذكورون آنفا بالعلم وأهلوه للإمامة والتدريس وأجازوه في الفقه والتوحيد واللغة وعلم الفلك والتفسير وشرح الحديث. ومما يؤكد كفاءة الرجل ومقدرته العلمية جلب الجمهور إلى دروسه. ومما نقله السيدان: شميسة بلقاسم بن الشيخ -» توفي أخيرا يوم: -22/02/2014 رحمه الله - عن عمر يناهز التسعين». وخضراوي السايح ابن العيساوي -» هذا الأخير حفظت- كاتب المقال- عنه ثلاثة أرباع القرآن الكريم أما الربع الأول فحفظته على الشيخ حوحو بلقاسم بن أبكر بن زيان» - رحمهم الله جميعا -. أنه كان ذات ليلة يلقي درسا فقهيا من مختصر خليل بمسجد الزقم. وما إن انتهى من درسه إذ بنظيره العلامة بيوض عبد الرحمان ينهض من إحدى زوايا المسجد فيخترق الصفوف قاصدا المحراب فقبل رأس زميله العلامة الربيع وجبهته. والتفت إلى الحضور قائلا: هذا هو الدرس. وهذا هو الأداء أيها الإخوة. لكأنكم في الأزهر الشريف وفي حلقة شيخ من شيوخه. فالله قد أكرمكم بهذا الرجل أسأل الله أن ينفعني وينفعكم بعلمه. وأن يحفظ لنا هذا العلامة الجليل - وقد ذكر الأستاذ عبد القادر بن رعاد قائلا: « لما كنت طالبا في مدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة. وكان بها أساتذة أكفاء كلفوني بالبحث في: (لو. لولا) من ناحية الإعراب والمعنى فاتصلت بالشيخ العلامة الربيع فأعطاني بسطة في الموضوع. ولما رجعت إلى مشايخ الثعالبية واطلعوا على بحثي. وذكرت لهم مساعدة شيخي ارتجالا بدون الرجوع إلى مراجع أعجبوا به وقالوا: «إن صاحبكم هذا حافظ لشروح ألفية إبن مالك. ومدينتكم بوسعادة هي حقا مدينة العلم والعلماء».

ويقول الدكتور الهادي اشبيلي - من أبناء بوسعادة: ..... «إلا أني فتحت عيني على من حولي من أفراد أسرتي ومن أبناء الحي وألسنتهم تلهج بذكر محاسن الرجل ومآثره. وتتحدث عن علمه وفضله. وتثني عليه خيرا لما بذله في تعليم أبناء الحي وتوعيتهم وإرشادهم ونصحهم».

ويقول: «إن تدوين مآثر الرجال وكتابة محاسنهم وبخاصة العلماء منهم يحفز الأجيال إلى الإقتداء بهم».

عمله الثوري (1962-1954) الثورة التحريرية

ولما اندلعت الثورة اندمج فيها بكل عواطفه وقواه. وقد انضم إليها ونشط في لجانها المدنية. فعين قاضيا للصلح من طرف سي الحواس – رحمه الله. وكان أعضاء اللجنة البلدية التي عمل بها أثناء الثورة. ومنهم السادة:

أحمد بوتشيشة. وخالف عبد الله. وعبد القادر شيخاوي. وقدور لبصير وعماري محمد الطاهر. وإبراهيم توامة وسي عبد القادر دلاوي وهذا الأخير هو الكاتب العام. والمشرف على مختلف المكاتب العاملة للثورة التحريرية بمدينة بوسعادة. يطلبون رأي سي الربيع في أهم المسائل.

شيوخ وعلماء منطقة بوسعادة: نذكر منهم

- الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي 1921-1854 فخر الجزائر من أجل شيوخ العلم علما وعملا وورعا. أخذ علومه على الشيخ أبي القاسم بن عروس والسعيد بوداود. تخرج على يده خلق كثير. وهو صاحب المؤلفات الشهيرة منها: توهين القول المتين.

- الشيخ محمد الصديق الديسي: فقيه وعالم ومن شيوخ زاوية الهامل.

- الشيخ أبو القاسم الحفناوي الديسي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف توفي 1942.

- الإمام المعلم الحاج الزروق 1955-1881 بمدينة بوسعادة وهو خليفة الحاج محمد الزروق بن أبي حفص البوسعادي دارا ومنشأ والمصري مسكنا والأزهري تعلما للعلم من آثاره الإفادة في تاريخ بوسعادة. والسير على الأقدام إلى بيت الله الحرام

- الشيخ محمد يحياوي (1946-1894) حفظ القرآن الكريم بعين الملح ثم انتقل إلى زاوية الهامل وتتلمذ..... عن الشيخ عبد الرحمان الديسي فأجازه وأذن له بالتدريس والإفتاء. يعد من أهل الارجال عندما كان الارجال صعب المنال.

- الشيخ محمد بن معاش ولد سنة 1898 بين سرور حفظه للقرآن الكريم انتقل إلى تونس بعد عامين نال شهادة التطويع. بعد الثورة دعا الناس إلى الجهاد اعتقله الفرنسيون واغتالوه. وأخفي جثمانه في مكان بقي مجهولا حتى اليوم.

- الشيخ محمد بن لخضر عباسي (1958-1911) ببن سرور كانت دراسته الأولى في مدرسة علي بن اعمر بطولقة - اتصل بجمعية العلماء وكان يلقن مبادئها إلى الجيل الصاعد. وكان له نشاط مشهود في الثورة التحريرية حتى وقع في قبضتهم عام 1958 فأعدموه بوادي الشعير.

- العلامة الجليل الشيخ خليل بن مصطفى القاسمي الحسني الشريف الهاملي (-1927 1994) أحد أساطين العلم بالجزائر وشمال إفريقيا المعترف له بالعلم والدراية والفضل حفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز ثلاثة عشر سنة ثم تكفل بتعليمه الشيخ بن عزوز فقيه الزاوية ثم تداول على تعليمه علماء أجلاء منهم: الشيخ الطاهر العبيدي علامة الصحراء الجزائرية والشيخ عبد الحي الكتاني عميد علماء المغرب في الحديث الشريف. وكان يقول لي - كاتب المقال-: «أستاذنا» وذلك بعدما درست مجموعة من الطلبة بالزاوية

- مادة علم الأصول- وتقدموا إلى الامتحان ونجحوا جميعهم.

فقهاء وعلماء مدينة بوسعادة

ومن هؤلاء الفقهاء:

- الشريف محمد بن شبيرة: ولد في أواخر القرن الثامن عشر من أسرة منحدرة من سيدي سليمان بن ربيعة أحد الأقطاب المؤسسين لمدينة بوسعادة.

- أحمد بن حامد: شيخ فاضل حافظ: لكتاب الله استوطن بوسعادة فأحب أهلها وأحبوه لصلاحه وتقواه توفي سنة 1918 - أبوبكر احمد بن حامد نجل أحمد بن حامد- السالف الذكر- حافظ لكتاب الله تتلمذ على الديسي عمل بجامع القصر - جامع النخلة الذي أسسه سيدي ثامر (دفين العامري بسكرة) منذعشرة قرون توفي 1922.

- الباهي العربي: فقيه عاصر سيدي محمد بن أبي القاسم وحابا في الله وهو عمدة مسجد المواميين توفي سنة 1914.

- السيد بلحاج بن عبد القادر بن سالم (1933-1858\) فقيه ومدرس وإمام تعلم بزاوية الهامل. وهو عمدة آل بن سالم أشراف بوسعادة.

- الشيخ عبد الله بن بلحاج نجل المذكور أعلاه (1972-1896) فقيه يجيد تدريس العاصمية في القضاء والأحكام. إمام مسجد جامع النخلة. القصر تتلمذ عن أبيه.

- شريف المداني بن علي (1933-1843): مثقف يجيد العربية والفرنسية يمتاز بالحيوية والصدق في المهام. يحب العلماء والصالحين.

- الشيخ بوراس بلخير: فقيه معاصر للشيخ الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر درس الفقه في منزله وبمسجد الشرفاء.

- الشيخ الحاج محمد بن السنوسي: تعلم بالهامل ولازم الديسي والشيخ العشور: فقيه يجيد كتابة العقود والمواثيق توفي (1959).

- الشيخ أحمد بن مزوز (1943-1885) فقيه حافظ لكتاب الله له دراسة في الأحوال الشخصية شرعا وعرفا يجيد كتابة المواثيق و الخطب الخاصة بالوعظ والإرشاد.

- الشيخ بيوض عبد الرحمان (1975-1896) تعلم بزاوية الهامل وجامع القراويين بفاس. فقيه وإمام مسجد المواميين.

- الشيخ بلقاسم بلفضيل: فقيه في العبادات. درس كتاب بن عاشر في مسجد أولاد عتيق تبدو عليه سمة الصلاح والوقار.

- محمد بن أحمد بن قويدر بسكر (1942-1889) اتصل بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين صدرت له قطع شعرية وطنية في مجلة البصائر لسان حال جمعية ع.م.ج.

- عيسى بسكر نجل المذكور أعلاه (1976-1908) مثقف بالعربية والفرنسية وفي سنة 1957 نفته الإدارة الفرنسية إلى تونس رجع بعد الاستقلال واشتغل أمينا عاما بوزارة الشؤون الدينية.

- أحمد بن جدو قيرش: مثقف بالعربية والفرنسية تخرج من المدرسة الثعالبية بالجزائر ثم عين مديرا بكلية الترجمة بالجزائر.

- السيد عمر بن محمد النوي المولود سنة 1872 حافظ لكتاب الله عمل إماماً بمسجد القصر -جامع النخلة- بعد وفاة السيد أبو بكر بن حامد. درس الفقه واللغة.

- السيد النوي بن محمد بن النوي: حافظ لكتاب الله. له إلمام بالفرائض وعلم الفلك. عمل مؤذنا بمسجد الشرفاء توفي سنة 1972 عن ثلاثة وتسعين سنة.

- الشيخ جعفر موسى بن لخضر حافظ لكتاب الله عمل إماما بمسجد الدشرة القبلية من 1930 إلى 1946 توفي سنة 1947.

- عبد القادر بن عمار عماري: ثقافته عامة. اتصل بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشط تحت إشرافها ثم شغل منصب إمام إلى سنة 1965.

- علي بن روان ناجوي توفي سنة 1945 وهو في ريعان شبابه حفظ القرآن ببوسعادة ثم تتلمذ على بن باديس بقسنطينة ثم جامع الزيتونة .درس بمسجد الشرفاء .

- ابراهيم مرخوف (1994-1918) معلم الصبيان القرآن الكريم. ولكونه ضريراً حفظ ومبادئ الفقه عن طريق السماع للعلماء له مكتبة بها جميع الاختصاصات. يتلمس الكتب ويعرف عناوينها ومؤلفيها -سبحان الله- !!

- الشيخ محمد بن لخضر حسني (1974-1896) باسليم : تفقه عن الشيخ الديسي. وعاشور الخنقي متمكن من اللغة العربية متفتح على معرفة علماء النهضة.

- الشيخ الموفق: فقيه من مواليد قرية امجدل. تفقه على الشيخ محمد بن عزوز القاسمي و الشيخ عيسى بن بوزيد حرزلي توفي حوالي سنة (1980).

- الشيخ السنوسي العامري من سيدي عامر دفين المدينة المنورة. فقيه تعلم بزاوية الهامل. وسافر إلى البقاع المقدسة أين توفي 1950.

- الحاج الطيب آسدري ولي: (1991-1808) عمل إماماً بمسجد النخلة -القصر- كان متضلعا في الفقه وفي التفسير بالإضافة إلى تمكنه من اللغة العربية.

- سعد بن عيسى حرزلي (2002-1918) بالهامل أخذ الفقه عن خاله الشيخ الربيع وعن العلامة سي بن عزوز القاسمي متمكن من مختصر خليل ورسالة أبي زيد القيرواني حفظ عنه القرآن الكريم عدد كثير في مدة خمسين سنة.

لقد عاصر الشيخ الربيع أغلب هؤلاء العلماء والفقهاء البارزين فأخذ عنهم وأخذوا عنه ومدوا المدينة وضواحيها بالعلم النافع الصحيح رغم ملاحقة الاستعمار لهم فكانوا لا يخافون منه ما داموا يخدمون مدينتهم ووطنهم.

وفاته

وشعر المستعمر بخطورته فداهمه عدة مرات فاعتقل وأطلق سراحه فالتجأ إلى قرية الهامل وعمل مستشارا بلجانها الثورية.

- وكان يتنقل بين الهامل وبوسعادة حتى لقي ربه متأثراً بالمطاردة والتعذيب وذلك في 10 فيفري -1960 رحمه الله وأسكنه فراديس جنانه- أمين-.

حقائـــــق حول إباضيي الجزائـــر في غردايـــة

تدور أقاويل حول المذهب الأباضي في الجزائر وأنا أقدم هذه المعلومات عن أباضيي الجزائر المعروفين ببني ميزاب.

بقلم الدكتور: عثمان سعدي*

ثورة الأباضيين على ظلم الأمويين

ولّدت سياسةُ خلفاء بني أمية المستبدة المنافية لتعاليم الإسلام الصحيحة ردود فعل نجم عنها نشوء تيارات وأحزاب. فقد كانوا لا يطبقون نظام الشورى الذي عمل به الخلفاء الراشدون. ولم يسوّوا بين الناس. وبذّروا خزينة الدولة والمال العام في الشهوات والإنفاق على الأتباع؛ فنشأت في العراق أحزاب تنادي بتطبيق تعاليم الإسلام المؤسسة على المساواة والعدل. واتّباع الشورى لاختيار الإمام. فظهرت الإباضية تنسب إلى الداعية عبد الله بن إباض المري التميمي. ومن أئمتها أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي العُماني. الذي يعتبر المؤسس الفعلي للإباضية. وكان من أكبر علماء عصره بالشريعة والفقه. متبحرا في أصول الفقه. تتلمذ على العديد من الصحابة. فقال مفتخرا: «أدركت سبعين رجلا من بدر. فحوينا ما عندهم من العلم إلا البحر الزاخر [ويعني عبد الله بن عباس]» .

مالك بن أنس يشيد بمؤسس المذهب الإباضي

وكان ابن عباس يمتدح علم جابر بن زيد فيقول: «اسألوا جابر بن زيد. فلو سأله من بالمشرق والمغرب لوسعهم علما». ولمّا توفي جابر عبر مالك بن أنس عن خسارة الإسلام بفقده فقال: «مات اليوم أعلم من في الأرض» [1].

اضطهد الأمويون جابر بن زيد. ونفاه الحجاج بن يوسف إلى عُمان. لكنه عاد إلى البصرة وظل يعمل لإنشاء الجمهورية الإسلامية العادلة إلى أن توفي سنة 113هـ. وخلفه تلميذه أبو عبيدة مسلم على إمامة الإباضية. فسجنه الحجاج مع بعض علماء الإباضية. ثم أفرج عنه في عهد سليمان بن عبد الملك. وعندما اقتنع بأن المشرق مسيطر عليه من الأمويين الذين لا يسمحون للمذهب بالانتشار فاختار أحد تلاميذه هو سلمة بن سعد بعثه إلى المغرب الذي كان يرى فيه أمل انتشار الإباضية. وما إن وصل ابن سعد لِسرت بليبيا حتى راح المذهب ينتشر بقوة بين القبائل البربرية التي كانت ساخطة على ولاة الأمويين والعباسيين. ولم تكن هذه الدولة بربرية بل مسلمة. فقد حوربت من بعض القبائل البربرية كقبيلة لواتة..

محاربة الإباضيين للخوارج المتطرفين

أعلن قيام الدولة الرستمية الإباضية سنة 140هـ. وبويع أبو الخطاب إماما في طرابلس وسيطرت الدولة على مساحة بالمغرب بين طرابلس والقيروان وفزان. وسعد الناس بعدلهم ونزاهتهم وحسن سلوكهم. اختار أبو الخطاب زميله في العلم عبد الرحمن بن رستم قاضيا في طرابلس. وعندما احتلت قبيلة ورفجومة الصفرية الخارجية المتطرفة القيروان وارتكبت بها المناكر بكى أبو الخطاب وهاجمهم بجيش سنة 141هـ وهزمهم وشتت شملهم. وقتل قائد جيشهم الجعدي. وحرر القيروان من الصفريين. وامتد انتشار الإباضية حتى مدينة وهران.

في سنة 142هـ وصل جيش العباسيين بقيادة أبو الأحوص العجلي. فاشتبك به أبو الخطاب في غمداس فهزم أبو الأحوص الذي عاد بفلول جيشه لمصر. وجمع أبو جعفر المنصور جيشا قويا وضع على رأسه محمد بن الأشعث الخزاعي عامل العباسيين بمصر وعينه واليا على المغرب. ولما شاهد قوة الجيش الإباضي استعمل الحيلة فتظاهر بالانسحاب نحو مصر. لكنه عاد وهاجم على غرة معسكر أبي الخطاب في تاورغا سنة 144هـ فهزم الإباضية وقتل أبو الخطاب.

الدولة الرستمية

وكان عبد الرحمن بن رستم متجها لنجدة أبي الخطاب وعندما علم باستشهاده. تراجع واتجه نحو المغرب الأوسط. وكون الدولة الرستمية بتاهرت. تعتبر هذه الدولة التي أسسها الإباضيون أعظم دولة في تاريخ الجزائر. بنيت على العدل واتصف خلفاؤها بالنزاهة الراشدية. ودام حكمها قرنا ونصف قرن من 144هـ وحتى 296 هـ .. وسيطر الإباضيون على المغرب العربي من طرابلس وحتى وهران. أسسها دعاة عرب لكن بنيت على قبائل بربرية أمازيغية. لم تتعصب للبربرية بل ارتكزت على العروبة. قام الأمويون بالأندلس بدعم الدولة الرستمية أمام أطماع الولاة العباسيين. فكونوا علاقات قوية معها. ولم ينس أبناء عبد الرحمن الداخل أن الفضل في قيام دولتهم بقرطبة يعود إلى دعم البربر أخوال عبد الرحمن الداخل. الذين استقبلوه وهو الهارب من إبادة العباسيين. فعبّروه الزقاق إلى الأندلس ونصّبوه على قرطبة. فالعباسيون أعداء لقرطبة وأعداء لتاهرت. ولهذا فتحالفهما أمر طبيعي. ويرى دبوز أن قيام الدولة الرستمية مكّن دولة عبد الرحمن الداخل من الرسوخ. وأتاح له السبيل إلى الازدهار. كما أن الدولة الرستمية كانت الجسر الذي يصل دولة بني أمية في الأندلس بالمشرق الإسلامي العربي [2].

ويقول ليفي برفنسال: «أن الإمام أفلح تلقى من مملكة الأندلس الأموية معونة هامة من المال. قابلها الإمام بأن أرسل لقرطبة كمية هائلة من القمح. بل وتزويدها بجنود رستميين انخرطوا في الجيش الأموي. بحيث برز جنرال رستمي بين الجنرالات الأمويين وهو محمد بن رستم وهو من أحفاد عبد الرحمن بن رستم. بل إن المدعو عبد الرحمن وهو رستمي كان وزيرا لعبد الرحمن الثاني بقرطبة. ويبدو أنه أخ أو ابن للجنرال المذكور» [3].

وانفتحت الموانئ الأندلسية والرستمية بعضها على بعض في تبادل تجاري بين وهران والمرية وتبادل الزيارات بين علماء الدولتين وأدبائها وتجارها. وهذا يؤكد أن الدولة الإباضية لم تحارب الأمويين بالمشرق إلا لانحرافهم عن جادة الإسلام الصحيح فتحالفوا مع أمويي المغرب بالأندلس.

واشتهر إباضيو الجزائر بعملهم لنشر اللغة العربية وبالرغم من أنهم بربر أمازيغ فقد كانوا يتعاملون مع العربية كلغتهم الوحيدة. وكانت البربرية عندهم مجرد لهجات دارجة شفوية. وقد برز منهم شاعر كبير هو بكر بن حماد (أبو عبد الرحمن بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي). ولد سنة 200هـ . فتعلم أولا في تاهرت. ثم سافر للقيروان فتتلمذ على سحنون بن سعد. ثم هاجر إلى بغداد. سنة 217 هـ. فتتلمذ على علمائها. والتقى بشعرائها المشهورين من أمثال: أبي تمام. ودعبل الخزاعي. وعلي بن الجهم. ومسلم بن الوليد. وابن الأعرابي. واتصل بخلفاء الخلافة العباسية وبأئمة تاهرت. قال عنه ابن عذاري: «كان عالما بالحديث وتمييز الرجال وشاعرا مفلقا. علّم بجامع القيروان سنة 274 هـ . تنقل إلى الأندلس وتتلمذ على يديه أدباؤها منهم قاسم البياتي. وبعد تطواف طويل عاد بكر إلى بلده تاهرت سنة 295 هـ. وبعد أشهر أي في شوال 296 هـ توفي بقلعة بن حمة شمال تاهرت أي في نفس السنة التي سقطت فيها تاهرت بين أيدي العبيديين الفاطميين».

ومن شعره قوله لما غادر العراق:

ومؤنسة لي بالعراق تركتها
وغصن شبابي في الغصون نضير
فقالت كما قال النواسي قبلها
عزيز علينا أن نراك تسيـــر
فقلت جفاني يوسف بن محمد
فطال عليّ الليل وهو قصير
أبا حاتم ما كان ما كان بغضه
ولكن أتت بعد الأمور أمـــور
فأكرهني قوم خشيت عقابهم
فداريتهم. والدائرات تـــدور
وأكرم عفو يؤثر الناس أمره
إذا ما عفا الإنسان وهو قدير

وعندما هجا بكر الشاعر دعبل أشاد به أبو تمام فرد عليه بكر قائلا:

وعاتبني فيه حبيب وقال لي
لسانك محذور وسمّك يقتل
وإني وإن صرفت في الشعر منطقي
لأنصف فيما قلت فيه وأعدل

ولبكر بن حماد قصيدة في مدح علي بن أبي طالب. منها:

قل لابن ملجم والأقدار غالبـــة
هدمت ويلك للإسلام أركانـــا
قتلت أفضل من يمشي على قدم
وأول الناس إسلاما وإيمانـــا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بمـــا
سنّ الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره
أضحت مناقبه نورا وبرهانـــا

وقد برزت نساء إباضيات مثقفات مثل أخت الإمام أفلح التي حذقت علم الحساب والفلك والتنجيم.

أشاد بتسامح الإباضيين الرستميين المذهبي المؤرخ ابن الصغير المالكي في كتابه (ذكر بعض الأخبار في الأئمة الرستميين). وهو مؤرخ مالكي المذهب.

ومن علماء تاهرت المتسامحة مع المذاهب والأديان العالم التاهرتي اليهودي يهودا بن قريش التاهرتي. الذي كان عالما لغويا يجيد العربية والعبرية والبربرية والفارسية والآرامية كتب في علم اللغة المقارن بين العبرية والآرامية والعربية. أما أبو سهل الفارسي فكان يتقن البربرية وشغل ترجمانا في بلاط افلح. وقد حرر كتبا دينية بالبربرية.

وسقطت هذه الدولة الرستمية الإباضية على يد العبيديين الفاطميين الشيعة وقام عبد الله الشيعي بتدمير مؤسساتها وحرقوا سنة 296 هـ مكتبتها بتاهرت التي كانت تعتبر أعظم مكتبة عربية إسلامية بالمغرب العربي. حوت ثلاثمائة ألف مجلد. واضطر بعض الأباضيين إلى الهروب من بطش الفاطميين إلى وادي ميزات الأجدب القاحل في الصحراء حيث أسسوا مدينة غرداية والقرى التابعة لها. وحولوا هذا الوادي إلى فضاء خصب ببنائهم للسدود التي تحجز ماء الأمطار الاتي من الشمال. وكونوا اقتصادا معتمدا على الاكتفاء الذاتي. الآن سكان ولاية غرداية يشربون حليبا تدره أبقارهم. بينما يستهلك سكان القطر الجزائري الحليب المستورد من أوروبا.

يوم الشيـــخ بيـــوض

أقيم في شهر تموز (يوليو) 2008 بالمكتبة الوطنية الجزائرية. يوم للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض المصلح العلامة الميزابي الأباضي. شارك فيه نخبة من العلماء والمفكرين. وقد كان هذا المصلح مناضلا كبيرا في الحركة الوطنية عمل مع عبد الحميد بن باديس السني على الحفاظ على اللغة العربية طوال حكم الفرنسيين. لاحظت في هذا اليوم أن المتدخلين أهملوا جانبا مهما من كفاح هذا المصلح. فتدخلت وقلت ما يلي: 'لم يثر أي متدخل جانبا من نضال هذا المصلح الكبير. وهو مواجهته للنزعة البربرية ومحاربتها. عندما كنت طالبا في معهد عبد الحميد بن باديس بالأربعينيات من القرن الماضي. أدرك أخطر والي عام فرنسي وهو شاتينيون أن سر قوة الحركة الوطنية في وحدتها. فأصدر تعليماته بإثارة النزعة البربرية للتفريق بين العرب والبربر. وتدمير الوحدة الوطنية. وأثمرت تعليماته فيما بعد فتسربت هذه النزعة لحزب الشعب في سنة 1948. وواجهتها قيادة الحزب بقوة. وخير من فصل ذلك هو ابن يوسف بن خدة في كتابه [جذور أول تشرين الثاني/ نوفمبر 1954]. وشاركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الرد على الحملة البربرية فكتب الشيخ البشير الإبراهيمي مقاله المشهور (عروبة الشمال الإفريقي) التي قال فيها قولته الرائعة:'العربية عقيلة حرة لا تتحمل ضرة'. ومن القرارة تصدى الشيخ بيوض لهذه النزعة. وخير من عبر عن ذالك الشاعر الأباضي الميزابي المناضل الكبير عيسى حمّو النوري في قصيدة نشرها في البصائر سنة 1951 حفظت منها أربعة أبيات لا زالت راسخة في الذكرة يقول:

من رائعات الشرق بيوض الذي نسل الشمال
وأنجبت ميزاب
والعبقرية من سلالة نبتـــة إن أُرجعت
لأصولها الأعشاب
ودم العروبة في العروق مراجل تغلي وتومض
تحتها الأنساب
أكذب بما قال المدمر ضلـــة إن المدمر ساحر
كـــذاب

ولهذا فلا بد من الباحثين أن يتتبعوا موقف الشيخ بيوض المناهض للنزعة البربرية. ولابد من التفريق بين البربرية والنزعة البربرية. فالأولى عنصر من عناصر تاريخنا. والثانية تيار صنعه الاستعمار القديم وطوره الاستعمار الفرنسي الجديد. لتدمير الوحدة الوطنية.

إن شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا كاتب النشيد الوطني الجزائري أباضي مزابي. والشاعر صالح الخرفي المدير السابق في منظمة الثقافة والعلوم والتربية العربية. أباضي مزابي وهو قومي عربي.

الخلاصـــة

أولا: إن المذهب الأباضي مذهب متسامح. صاف. مؤسس على مبادئ الإسلام كما ظهر في حكم الخلفاء الراشدين. ويذهب بعض المؤرخين العرب فيعتبرونه المذهب الخامس الذي يكمل المذاهب السنية الأربعة. وقد ورد في هذا البحث موقف الإمام مالك بن أنس من مؤسس المذهب الأباضي. أقام هذا المذهب أعظم دولة بالجزائر [المغرب الأوسط] وهي الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت أي تيارت. وقد كانت دولة متسامحة تعايشت فيها سائر المذاهب والملل. وقد حارب الأباضيون الخوارج المتطروفين كالأزارقة والصفرية. ومن أحكام هذا المذهب تحريمه للدخان أي السكاير. وتتجه الآن الإنسانية كلها إلى تحريم هذه الآفة. إن وصف المذهب الأباضي بالخارجي خطأ يسفهه التاريخ والعلماء وعلى رأسهم مالك بن أنس. حافظ بنو ميزاب الأباضيون على اللغة العربية طوال قرن وثلث قرن من الاستعمار الفرنسي. ومنطقتهم تعتبر أفضل منطقة بالجزائر حافظت على اللغة العربية

ثانيا: إن اللغة الأمازيغية البربرية لغة عروبية تفرعت عن العربية القديمة منذ آلاف السنين مثل الآرامية والكنعانية والبابلية والأشورية وغيرها. وبما أنني أملك العربية والأمازيغية. فقد قمت بإصدار 'معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية' أثبت فيه أن كلمات الأمازيغية عربية بنسبة تسعين في المائة. كلماتها عارية ومستعربة. هي لغة عارية قحطانية.

ولقد أفردت فصلا طويلا عن الدولة الرستمية في كتابي (الجزائر في التاريخ).

---

[1] أبو الربيع سليمان الباروني. مختصر تاريخ الأباضية. ص 29. تونس 1938 .

[2] محمد علي دبوز. تاريخ المغرب الكبير. ج 3. ص 350. القاهرة 1963 .

[3] E.LEVI-PROVEN'AL: HISTOIRE DE LESPA -GNE MUSULMANE T1 P245-246 PARIS 1950

نشر في رأي اليوم يوم 24/3/2014

*رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري، ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

رقمنة ما يقارب 150 مخطوطة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمت رقمنة حوالي 150 مخطوطة من أصل 1025 موجودة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة حسب ما علم يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي من مسؤول المخطوطات بهذه المؤسسة السيد عادل سعيد تومي.

وفي مداخلته خلال ندوة خصصت لـ «الطرق العلمية لحفظ الأرشيف» نظمت بقصر أحمد باي في إطار إحياء شهر التراث أوضح ذات المسؤول بأنه شرع في تجربة رقمنة المخطوطات في ديسمبر 2011 لتمكن لحد الساعة من رقمنة 148 مخطوطة من أصل 1025 مخطوطة (في الفقه المالكي واللغة العربية والتاريخ) محفوظة بهذه الجامعة. وتتم عملية رقمنة هذه المخطوطات بالتعاون مع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر حسب ما أشار إليه ذات المسؤول، موضحا بأنه تم تعيين خبير أمريكي يعمل بتركيا في إطار هذا التعاون من أجل المشاركة في ورشات إعادة تأهيل ورقمنة مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر. وبعد أن تحدث عن أثر هذه التجربة في الحفاظ على التراث الغني لسيرتا العتيقة أوضح السيد تومي بأنه تم تشكيل 3 ورشات لإعادة التأهيل والصيانة والرقمنة وهذا حتى تكلل تجربة تثمين التراث المحلي والمحافظة عليه بالنجاح. وذكر ذات المسؤول في ذات السياق بأن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لجامعة الأمير عبد القادر تجهيزا متطورا جدا لرقمنة المخطوطات وذلك من أجل القيام بهذه التجربة على أحسن وجه.

ومن جهته شدد السيد جمال حجاج من جامعة قسنطينة على أهمية التكنولوجيات الحديثة في المحافظة على التراث المحلي، مؤكدا على دور وسائل الإعلام في حماية التراث وتثمينه. وتطرق المشاركون في هذه الندوة مطولا عن تاريخ مدينة قسنطينة التي يزيد عمرها عن ألفي سنة مشيرين أيضا إلى «أهمية الاتصال في الحفاظ على الثرات المادي واللامادي للأمم».

موقع التلفزيون

دراسات واكتشافات

مخترع أكبر وأضخم بريد الكتروني في العالم

هو مخترع أكبر وأضخم بريد الكتروني في العالم وهو بريد الهوت ميل

المخترع الهندي الذي اخترع لنا الهوت ميل... نعم لا تتعجبون فالمخترع ليس أمريكي بل هو هندي مسلم..

البريد الساخن (hotmail) هوتميل هو أكثر ما يستخدم من أنواع البريد حول العالم وهو تابع لشركة ميكروسوفت الأمريكية وهو ضمن بيئة ويندوز التشغيلية

وخلف هذا البريد الساخن قصة نجاح شخصية تستحق أن نذكرها وخصوصاً كما يبدو

من اسم صاحبها أنه مسلم، فصاحب هذا الاختراع هو «صابر باتيا».

ففي عام 1988 قدم صابر إلى أمريكا للدراسة في جامعة ستانفورد وقد تخرج بامتياز مما أهله للعمل لدى إحدى شركات الإنترنت مبرمجاً وهناك تعرف على شاب تخرج من نفس الجامعة يدعى: «جاك سميث» وقد تناقشا كثيرا في كيفية تأسيس شركتهما للحاق بركب الإنترنت، وكانت مناقشاتهما تلك تتم ضمن الدائرة المغلقة الخاصة بالشركة التي يعملان بها وحين اكتشفهما رئيسهما المباشر حذرهما من استعمال خدمة الشركة في المناقشات الخاصة عندها فكر (صابر) بابتكار برنامج يوفر لكل إنسان بريده الخاص وهكذا عمل سراً على اختراع البريد الساخن وأخرجه للجماهير عام 1996 وبسرعة انتشر البرنامج بين مستخدمي الإنترنت لأنه وفر لهم أربع ميزات لا يمكن منافستها والمميزات هي كما يلي:

-1 إن هذا البريد مجاني.

-2 فردي.

-3 سري.

-4 ومن الممكن استعماله من أي مكان بالعالم.

وحين تجاوز عدد المشتركين في أول عام العشرة ملايين بدأ يثير غيرة «بيل جيتس» رئيس شركة ميكروسوفت وأغنى رجل في العالم وهكذا قررت ميكروسوفت شراء البريد الساخن وضمه إلى بيئة الويندوز التشغيلية.

وفي خريف 97 عرضت على صابر مبلغ 50 مليون $ غير أن صابر كان يعرف أهمية البرنامج والخدمة التي يقدمها فطلب 500 مليون $ وبعد مفاوضات مرهقة استمرت حتى 98 وافق صابر على بيع البرنامج بـ 400 مليون دولار على شرط أن يتم تعيينه كخبير في شركة ميكروسوفت واليوم وصل مستخدمو البريد الساخن إلى 90 مليون شخص وينتسب إليه يومياً ما يقارب 3000 مستخدم حول العالم ..أما صابر فلم يتوقف عن عمله كمبرمج بل ومن آخر ابتكاراته برنامج يدعى « آرزو» يوفر بيئة آمنة للمتسوقين عبر الإنترنت وقد أصبح من الثراء والشهرة بحيث استضافه رئيس أمريكا السابق بيل كلينتون والرئيس شيراك ورئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجبايي، وما يزيد من الإعجاب بشخصية صابر أنه ما إن استلم ثروته حتى بنى العديد من المعاهد في بلاده وساعد كثيراً من الطلاب المحرومين على إكمال تعليمهم..

لأول مرة

لأول مرة في انجلترا.. محكمة تقضي بأحقية مصر استرداد قطع أثرية

إحدى المحاكم الإنجليزية أصدرت حكما بمقتضاه تسترد مصر ستة قطع أثرية من إنجلترا كانت قد هُرّبت بعد ثورة يناير 2011 بطريقة غير مشروعة، وقضت بإعادتها مباشرة إلى السفارة المصرية في لندن، دون اتخاذ الإجراءات الروتينية المتبعة في هذا الشأن.

الحكم الذي أصدرته المحكمة الإنجليزية يعد سابقة أولى في تاريخ المحاكم الانجليزية بأن تحكم بإعادة أي قطعة أثرية ضبطت داخل الأراضي الإنجليزية، كما عاقبت حائزها بغرامة قدرها 12 ألف جنيه استرليني، موجهة له تهم النصب والاحتيال والتزوير في أوراق ملكيته للقطع الأثرية المصرية.

والقطع الأثرية عبارة عن جزء من نقش من الجرانيت الأحمر 22.8 X 14.8 سم مصور عليه أسير جنوبي كانت جزء من قاعدة تمثال للملك أمنحتب الثالث تم اكتشافها في عام 2000 عن طريق البعثة الألمانية التي كانت تعمل في المعبد الجنائزي للملك في كوم الحيتان بالأقصر، ورأس لـ "حية الكوبرا" يعلوها قرص الشمس بين قرني البقرة بجانب زهرة اللوتس من الحجر الجيري الملون ترجع لعصر الدولة الحديثة، ويبلغ ارتفاعها حوالي 12 سم، تمثال نصفي من الإستايت لرجل يرتدي باروكة طويلة، يرجع لعصر الدولة الوسطى، يبلغ ارتفاعه حوالى 6.7 سم، ورأس تمثال من الحجر الجيري لإحدى السيدات، ترتدي باروكة قصيرة ترجع لعصر الدولة الحديثة، طوله حوالى 9سم ، وجزء من نقش بارز من الحجر الجيري 18.4 X 14.6 سم يرجع لعصر الدولة الحديثة يظهر فيه أحد الأشخاص واقفاً واضعاً يديه على صدره، وجزء من نقش بارز17 X 9.8 سم من الحجر الجيري يرجع لعصر الدولة الحديثة يظهر فيه أحد الأشخاص مرتدياً باروكة طويلة وعلى النقش بقايا ألوان بالأحمر والأصفر.

موقع المصرية

صورة أعجبتني

مجموعة من القطط تنتظر الصياد في المرسى لتأخذ حقها من السمك

فيسبوكيات : facebook

منشور على الفيسبوك ينقذ حياة طفلة في ولاية مينيسوتا

عائلة طفلة أمريكية وضعت إعلان على إحدى صفحات الفيسبوك تطلب فيه من الناس التبرع بكلية لابنتهم اريانا البالغة من العمر سنتين وتعاني من فشل كلوي.

لم تجد عائلة طفلة أمريكية حلاً سوى وضع إعلان على إحدى صفحات الفيسبوك تطلب فيه من الناس التبرع بكلية لابنتهم اريانا البالغة من العمر سنتين وتعاني من فشل كلوي.

Christy Harding كريستي هاردينغ شدها الخبر كونها أم لطفلة في ذات العمر.. الإعلان ذكر أن المتبرع يجب أن يحمل فئة دم (أو) وهو الأمر الذي ينطبق على كريستي التي قررت أن تساعد الطفلة وتتبرع لها بإحدى كليتيها.

والدة اريانا قالت إنها لم تصدق عينيها حين قرأت رسالة كريستي، وستجرى العملية الجراحية، وعلى صعيد آخر أشارت الدراسات الأخيرة إلى أن 42 مليون من مستخدم لفيسبوك شهرياً من أصل 62 مليون مستخدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يدخلون إلى الموقع عبر هواتفهم المتحرّكة.

وفي خلال دائرة مستديرة نظمتها شركة فيسبوك في دبي، أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة الأبحاث العالمية ابسوس (Ipsos) بأن نسبة الوصول الشهري للمستخدمين الذي حقّقه موقع التواصل الاجتماعي يزيد عن المنصات الرقمية الأخرى في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر.

وعن ذلك قالت السيدة جو تينزر، مدير علوم التسويق لأوروبا، الشرق الأوسط وإفريقيا في شركة فيسبوك: «تظهر الدراسة بأن معدل دخول الأشخاص شهريا إلى موقع فيسبوك يزيد بمقدار 1.3 مرة عن دخولهم إلى يوتيوب و2.5 عن دخولهم إلى تويتر و4.9 إلى ياهو».

وأضافت قائلة: «أظهرت الدراسة، التي أجرتها مؤسسة ابسوس في نوفمبر- ديسمبر 2013، بأن فيسبوك يحتل المركز الثاني من حيث متابعة الشاشات المتعددة في نفس الوقت بعد التلفزيون، حيث يحظى بمتابعة تزيد بمقدار 1.7 مرة عن يوتيوب و3.3 عن تويتر.»

تغريدات، تويتر

تغريدة عبر تويتر تجمع فتاة بأمها بعد 19 عاماً

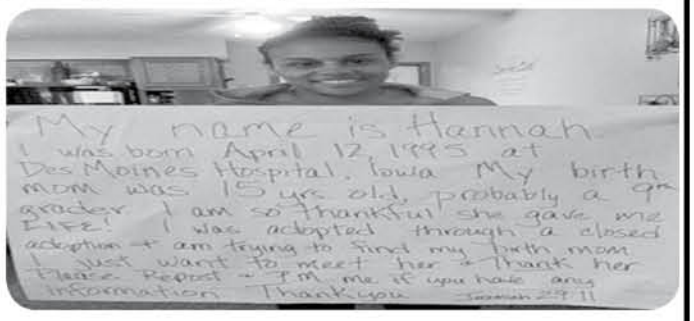

التقت «هانا ستوفر» أمها للمرة الأولى، بعد أن غرّدت عبر موقع تويتر للتواصل الاجتماعي صورة لها، تطلب فيها المساعدة كي تعثر عليها. ففي 13 أبريل الماضي، أي بعد يوم على عيد ميلادها الـ 19، نشرت «ستوفر» صورة لها عبر تويتر، وهي تحمل لافتة عملاقة تفيد باسمها، وتاريخ ومكان ولادتها، وجاء فيها: «ولدتني أمي وهي بعمر 15 سنة في مستشفى بمدينة آيوا، وأنا ممتنة لها لأنها وهبتني الحياة، أريد أن ألتقي بها وأشكرها، أرجوكم أن تشاركوا هذه التغريدة».

وحصلت تغريدة الشابة على أكثر من 55 ألف إعادة تغريد، والأهم أنها وصلت إلى أمها البيولوجية «نيكول راينر». والتقت «هانا» بأمها وشقيقتيها في المقهى محققةً حلمها الذي لطالما رغبت في تحقيقه منذ كانت بعمر 14 سنة، وتمكنت من ذلك بمساعدة وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت ستوفر في تصريح مؤثر: «لا أشعر بالفراغ الذي كنت أشعر به في السابق. لن أشعر بالضياع بعد اليوم، إنها مشاعر جياشة بشكل لا يصدق، وأشعر أنني كاملة أكثر من أي وقت مضى». وقالت الأم «راينر» إنها صُدمت عندما شاهدت الصورة عبر تويتر، وأنها فخورة جداً بالتعرف على ابنتها، وأضافت: «لقد اختارت ابنتي الوسيلة الأفضل لكي تعثر عليّ».

وكالات

غرائب وعجائب

أكبر حصان في العالم

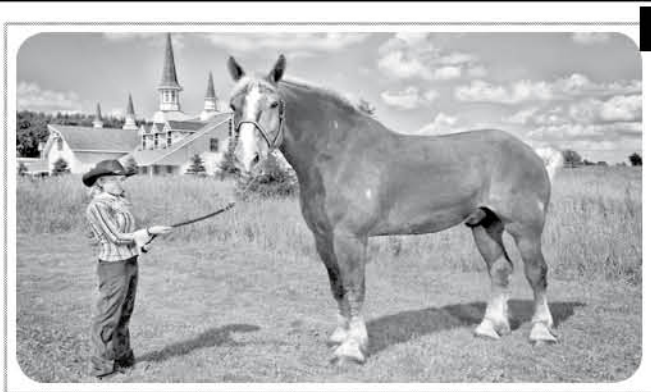

محبرة حكيم

قال حكيم: «ثلاث تورث ثلاثا: النشاط يورث الغنى، والكسل يورث الفقر، والشراهة تورث المرض».

عيون الأدب عيون الأدب عيون الأدب

رسالة الغفران من أثمن روائع الأدب النثري العربي القديم

«رسالة الغفران» رسالة أدبية لغوية أبدى فيها أبو العلاء المعري رأيه في الشعراء واللغويين والرواة، وحاورهم، وناقشهم فيما كان يشغله ويشغل عصره وبيئته من قضايا اللغة والشعر. وقد أملاها سنة ٤١٤هـ وهو في الستين من عمره. رداً على رسالة تلقاها من ابن القارح علي بن منصور الحلبي- وتضمنت ملامح شخصية أبي العلاء بكل نبله وعفته وحرمانه ومجاهدته، كما تضمنت خلفيات مشاعره وأحكامه على الأدباء وعلماء اللغة.

رسالة الغفران من أثمن روائع الأدب النثري العربي القديم، تكمن قيمتها في مزايا عديدة ليس أقل أن كاتبها هو أبو العلاء المعري. هي في العدد نموذج رائع للتخيل الفني بالتفاصيل، المجدد في الجماليات، المتنوع في التصاوير، الحافل بالمعاني، الفكاهية والفلسفية؛ وهي ثروة لا تحد بغناها اللغوي، وتوسعها الأدبي، حوت نماذج من شعر ما يزيد على ثلاثين شاعر وأديب، ومباحث في اللغة والصرف والنحو، وأتت على بحر من المفردات ليس له مثيل في أي عمل أدبي سابق أم لاحق. لكن قيمة رسالة الغفران، تكمن في ما هو أهم من غناها اللغوي وغزارتها الأدبية وتجديدها الجمالي. قيمتها أنها تحمل في ثناياها أصداء موقف فلسفي من الدين والدنيا وضعه صاحبه في إناء أدبي كثرت ثناياه حتى كادت تضيع ملامحه.

فرسالة الغفران في معناها الأخير موقف فلسفي من الدين والدنيا ومن الأدب والحياة. موضوعها رحلة في الماوراء، وهي تعكس موقف المعري من الدين والتخييل الديني الذي هو متوافق مع موقفه منهما في تراثه عامة، إذ نجد في لزومياته أصداء سخرية رسالة الغفران من بعض التصورات الدينية التي يرينا المعري أن لا مكان لها في شريعة العقل. وفي رسالة الغفران يمارس أبو العلاء التصوير الكاريكاتوري الساخر نفسه الذي مارسه في رسالة الملائكة، التصوير الذي يمثل المستحيل المستحب عند الصغار وعند الكبار الذين يفهمون ما وراء تصوير المستحيل.

وفضلا عن ذلك، ففي رسالة الغفران موقف من الأدب والأدباء نجده واضحاً في نوعية الأدباء الذين اختارهم أبو العلاء لأدوار مسيرة رسالته، وفي من أقام منهم في الجنة، ومن وضع في النار منهم، كما في تفاصيل المباحث الأدبية واللغوية التي يدور حولها الحوار، والمعري يمارس أيضاً نوعاً جديداً من النقد الأدبي في رسالته هذه، فهو إلى جانب أمور الصرف والنحو يقوم بنوع من الدرس المقارن في الموضوع الواحد.

فإذا مرت مثلاً فكرة أباريق الخمر في وصفه للجنان أشنعها بذكر كثير من أبيات الشعراء في الموضوع نفسه مقدماً لنا فرصة مقارنة بعضها مع البعض الآخر؛ والرسالة الكاملة تقع في جزأين. الجزء الأول هو وصف رحلة إلى الماوراء، والجزء الثاني بحث في أدب بعض الشعراء من مثل أبي نواس والمتنبي وأخبارهم، وغيرهم من الأدباء في موضوع الرد على رسالة ابن القارح لسكان الجنة: بمَ غفر لكم؟ أما القسم الثاني فهو- على أهميته الأدبية- لا علاقة له بالقسم الأول وأهميته منوطة بأمور اختصاصية في الأدب والسيرة.

ولتسهيل تدبر القارئ لرسالة الغفران تم تقسيم النص إلى فصول والفصول إلى مقاطع، لتبيان مسرى القصة بوضوح أكثر، وفي التمهيد تم تقديم ملخص لأحداث الرسالة مع بعض التعليق عليها للغاية ذاتها، مع إضافة بعض الحواشي في شرح ما صعب فهمه من المفردات وتخريج للآيات القرآنية. وتثبيت ملاحق في آخر الكتاب لها علاقة وثيقة بموضوعه ومنها، خصوصاً ملحق «أبيات الشك والتحدي» وهو مجموعة من أبيات المعري في موضوع الدين والدنيا، تساعد القارئ على تدبر التوافق بين ما يجده في رسالة الغفران وما ورد في اللزوميات. ومنها ملحق «رسالة الملائكة». وتم إيراد بعض المقاطع من هذه الرسالة على سبيل المثال لشبهها الكبير برسالة الغفران أسلوباً ومعنى.

محمد خلف

البشير بوكثير

كلام ووفاء في ذكرى تأسيس جمعية العلماء

بمناسبة الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهدي هذه الشذرات..

لقد قيّض الله تعالى للجزائر خير جمعية أخرجت للنّاس، كانت الأساسَ والنّبراس، بلَ الرّوح والأنفاس، والسّوسن والآس، هي جمعية العلماء رافعة الهمّة والرّاس، وبالغةُ القمّة يا ناس! قادت الأمّة نحو الصلاح والفلاح، وهيّأت أرضية الثورة والكفاح.

قادها رُوّادُ أعمال، لا مَاضِغِي أقوال، هم رجالٌ ليسوا كباقي الرّجال، وأبطالٌ ليسوا كباقي الأبطال، نَسُوا في خدمتها الكرى والشّهوات، فَجابوا المداشر والفلوات، ونادموا الذّخائر والدّفاتر، وسامروا-كما قيل قديما- القماطر والمحابر، ونظموا القلائد الثّمان، بالزّبرجد والعُقيان، في جِيدِ الزّمان، وتركوا آياتهم الحِسان، شاهدةً على مآثرهم عبر الأزمان.

لقد أجالوا في هموم الأمّة أبصارهم، وبثّوا فيها أفكارهم، ووصلوا ليلهم بنهارهم، وأنفقوا في الذّود عن حياض العلم أعمارهم، فتفتّحتْ في رُبى الجزائر المكلومة أزهارهم، وتعطرت بعبقهم وتكحّلت بأنوارهم، فكانوا الهداة الأباة، في عصر البدع والخرافات، والتقى الطودان الشامخان، والعَلمان الراسخان، في المدينة المنوّرة، والروضة الشريفة المُعطّرة:

ابن باديس: يا بشير إذا أديت المناسك فعجّل الأوبة إلى ناسك، فنحن كما ترى مذ نزلنا بالمدينة، وتركنا الجزائر رهينة، لن يهدأ لنا بال، ولابدّ من وضع عصا الترحال، فالوطن الحبيب ينادي البعيد فكيف بالقريب، لأنّ الجهاد فيه مضاعف ومهيب، فالعلل والأدواء قد استشرت، والباطل أنيابه برزت وتفشّت، وحقوق الجزائريين هُضمت وقُضمت من لدن مستدمر غاشم، ومستعمر ظالم، والحل الوحيد هو الإصلاح والتعليم، على المنهج القويم، والهدي المستقيم، ليعرف الشعب العظيم، حقه المهضوم، وعدوه الغشوم، فتسهل الثورة عليه بعدما عجزت الأحزاب، عن ردّ الحق المسلوب، واسترجاع الإرث المنهوب، وتحقيق المبتغى والمرغوب، وتعديل قانون الغالب والمغلوب.

الإبراهيمي: نِعم الرأي يا ابن باديس، فهذا لعمري طريق الأباة الأشاوس، لمحاربة البدع والوساوس، وتجنيد طليعة الفوارس، لاسترجاع المجد التليد، والإرث المجيد، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فلا بدّ من تأسيس جمعية العلماء، لرفع هذا البلاء، وكشف الغطاء، عن ممارسات التنصير والتبشير، والتجهيل والتفقير، والتهميش والتحقير، فمصيبة البلاد في أمرين: علماء جُهّال، واستدمار استيطانيّ ختّال.

ابن باديس: فلنتحرك لتحقيق المراد، قبل ضياع البلاد والعباد.

ودوت صيحة الأطهار، وصدحت بروائع الأشعار، تحكي قصة شعب يأبى الذوبان والاندثار:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب

من مضارب المثل في القرآن العظيم

يُضرب المثل لتقرير حال الممثل في النفس، حيث يكون الممثل به أوضح من الممثل، أو يكون للنَّفْس سابقة ألفة وائتناس به، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق رياءً، حيثُ لا يَحْصُل من إنفاقه على شيءٍ من الثواب، فقال - تعالى -: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا)، فقد مثّل حال المرائي في إنفاقه بحال الحجر الأملس يكون عليه تراب، فيصيبُه مطرٌ غزير، فيذهبُ بما عليه من تراب، فأعمال المُرائي مثل التراب الذي كان على الحجر، فإنّها تذهب هباء، ولا يجد لها ثوابًا، وفي هذا المثل تقرير لخيبة المرائي على وجه أبلغ ما يكون.

ويُضرب المثل للترغيب في الممثل، حيثُ يكون الممثل به ممّا تستَحْسِنُه النفوس وترغب فيه، كما ضرب الله مثلاً لحال المُنْفِق في سبيل الله، حيث يعود عليه الإنفاق بخيرٍ كثير، فقال - تعالى -: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

ويُضرب المثل للتنفير، حيثُ يكون الممثل به مما تكرهه النفوس وتنفر منه، كما ضرب الله مثلاً لحال المغتاب، فقال -تعالى-: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)، وليس من شكٍّ في نفور الطّباع من أكل لحم الأخ وهو ميت، فينبغي أن يكون نفوره من الغيبة بمقدار هذا النفور.

ويضرب المثل لمدح الممثَل، حيث يكون في الممثل به صفات تستحسنها النفوس، وتمدح من يحرز مثلها، كما ضرب الله مثلاً لحال الصحابة -رضي الله عنهم- فقال -تعالى-: (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ).

فالزرع يخرج شطأه، وهو ما تفرع في شاطئيه؛ أي جوانبه، ثم يقوى ويستغلظ أي يصير بعد الدِّقّة غليظًا، وكذلك حال الصحابة؛ فإنّهم كانوا في بدء الأمر قليلاً، ثم أخذوا في النمو، حتى استحكم أمرهم، وامتلأت القلوب إعجابًا بعظمتهم.

ويضرب المثل للذَّمِّ، حيث يكون للممثل به صفة يستقبحها الناس، ويذمون من رضي لنفسه بمثلها، كما ضرب الله مثلاً لحال من آتاه الله كتابه، فنكث يده من العمل به، وانحط في أهوائه، فقال - تعالى -: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)، فقد مثلت الآية حال العالم المنحطّ في أهوائه بحال الكلب، الذي هو أخبث الحيوان وأخسها نفسًا، ذلك أن المنحط في أهوائه شديد اللهف على الدنيا، قليل الصبر عنها، فلهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال إزعاجه وتركه.

ويضرب المثل في مقام الاحتجاج، حيث يلزم من تسليم الممثل به، وإدراك أن الممثل مطابق له - الرجوع إلى الاعتقاد بالحق، كما ضرب الله مثلاً للدلالة على أنه الإله الحق، وأن الأوثان لا تستحق أن تعبد، فقال - تعالى -: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ).

إذ دلّ بالمثل على عجز الأصنام عن أن تنفع عابدها بشيء؛ إذ مثّل حالها بحال العبد المملوك الذي لا يقدِرُ على شيء، ودلّ على كمال قُدرته؛ إذ جعل في مقابلة العبد المملوك الممثل للأصنام مَن اتسع رزقه وكان ينفق منه كيف يشاء، ومن له مسكة من العقل لا يتولى العاجز بالعبادة، ويدع عبادة القادر على كل شيء.

محمد الخضر الحسين

خاطرة

الليل والقمر

المشاكل قد تورمت عندي وتكاثرت في كل الفنون وأصبحت ككاسر الطيور تخلق من دنيا إلى قبر وعر فاسمع لي حوارا قد نسجته في عالم الارتياح.

ففي شبح الخلاء وتحت شعار الكبرياء، سمعت ليلا وقمرا يتحاوران عن المجنون والآفاق. فخاطب الليل القمر قائلا: «سأكلمك عن الخيال وما هو إلا بمجنون الليالي، ليس بشبح ولا بقابض الشجن، فنان في تجسيده لكفن الهجر، و أديب في روايته المجمعة لأنفس البشر».

القمر: وهل الشجو موكب القدر؟

الليل: لست تفهم يا ساطع الجنون فخاطب ذا الأفق وارو له تعنتك مع شاعر النجوم.

القمر: ما المجنون إلاّ من شيطان العدم وما العاقل إلا - من البشر.

الليل: إنني أجهل قاطع الطرق، وأميل بسكوني إلى شجر الهدنة والأمل.

القمر:وما علاقة ذاك بذاك؟!... أنسيت أنك تلتّم القلوب بظلمة الأهواء؟

الليل:ما أنا بفاعل ولا ظلامي يحجّر الفؤاد...

القمر: إنني أراك تبعد ذوي النفوس في قارب الذنوب بين شفا حفرة وريح من نار.

الليل: قد ظلمتني يا هذا ... إنني قد أخفيتهم تحت ستاري وعن الأنظار لئلا تفضحهم ذي الضوضاء.

القمر: أنت تشبه الحيران، فسكينتك الضياء ومصيرها الاختلاس.

الليل: ألا تعلم أنك سبب في فتنة الطرب والرقص على جثث الأموات؟

القمر: كأسي كبريائي وقاتلي دمس ظلماتك.

الليل: ما أنت بي ولا أنا بعاشقك.

القمر: إنني وأنت- في خيال ضال- غرباء عن الأحلام.

الليل: تكلمت بقصيدتي وأجبت كياني، فكلانا واحد؛ لكن المجنون قد أطاح بين البحار والآفاق وغرّني وإيّاك بسلطان التكبّر والانفعال.

القمر: قد سامحتك فاغفر لي غروري...

الليل: غفر لك ذو الجلال والإكرام رب الكون والعباد.

إنّي قد ضربت لكم هذا المثل حتى تسامح من ظلمك وتستسمح ممن آذيته ليغفر لك من هو الأعلى؛ فالذنب معصية والمعصية ظلم من نفسك، فكن كما لو كنت وغيّر من ذاتك و أجبر جبينك على أن يسجد ويخضع للقهار الجبار.

بقلم أمينة منصري

اللغات الإنسانية ومسألة التوقيف

أبو بكر أحمد ابن علي الجصاص *

قال رحمه الله:

وقَوْله تَعَالَى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَّمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا لِآدَمَ، أَعْنِي الْأَجْنَاسَ بِمَعَانِيهَا لِعُمُومِ اللَّفْظِ فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ وَقَوْلُهُ: {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ} فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، إلَّا أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ أَنَّهُ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَظَاهِرُ اللَّفْظِ يُوجِبُ ذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: لَمَّا قَالَ: {عَرَضَهُمْ} دَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَسْمَاءُ مَنْ يَعْقِلُ؛ لِأَنَّ هَمَ إنَّمَا يُطْلَقُ فِيمَا يَعْقِلُ دُونَ مَا لَا يَعْقِلُ.

قِيلَ لَهُ: لَمَّا أَرَادَ مَا يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ جَازَ تَغْلِيبُ اسْمِ مَا يَعْقِلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} لَمَّا دَخَلَ فِي الْجُمْلَةِ مَنْ يَعْقِلُ أَجْرَى الْجَمِيعَ مَجْرَى وَاحِدًا.

وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُصُولَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا تَوْقِيفٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا، وَأَنَّهُ عَلَّمَهُ إيَّاهَا بِمَعَانِيهَا، إذْ لَا فَضِيلَةَ فِي مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْمَعَانِي.

وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ وَفَضِيلَتِهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ إعْلَامَ الْمَلَائِكَةِ فَضِيلَةَ آدَمَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ بِمَعَانِيهَا حَتَّى أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ بِهَا وَلَمْ تَكُنْ الْمَلَائِكَةُ عَلِمَتْ مِنْهَا مَا عَلِمَهُ آدَمُ فَاعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ فِي ذَلِكَ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إنَّ لُغَةَ آدَمَ وَوَلَدِهِ كَانَتْ وَاحِدَةً إلَى زَمَانِ الطُّوفَانِ، فَلَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ مِنْ نَسْلِ نُوحٍ مَنْ بَقِيَ وَتُوُفِّيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَالَدُوا وَكَثُرُوا، أَرَادُوا بِنَاءَ صَرْحٍ بِبَابِلَ يَمْتَنِعُونَ بِهِ مِنْ الطُّوفَانِ؛ إذْ كَانَ بَلْبَلَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ فَنَسِيَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ اللِّسَانَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَعَلَّمَهَا اللَّهُ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي تَوَارَثَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ذُرِّيَّتُهُمْ، وَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَأْبَى ذَلِكَ وَيَقُولُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْسَى إنْسَانٌ كَامِلُ الْعَقْلِ جَمِيعَ لُغَتِهِ الَّتِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا بِالْأَمْسِ، وَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا عَارِفِينَ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ إلَى أَنْ تَفَرَّقُوا، فَاقْتَصَرَ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ عَلَى اللِّسَانِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَتَرَكُوا سَائِرَ الْأَلْسِنَةِ الَّتِي كَانُوا عَرَفُوهَا وَلَمْ تَأْخُذْهَا عَنْهُمْ أَوْلَادُهُمْ وَنَسْلُهُمْ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ مِنْ نَشَأَ بَعْدَهُمْ سَائِرَ اللُّغَاتِ.

*كتاب أحكام القرآن

ذكريـــــاتي ومـــــذكراتـــــي

سيرة ناصعـــــة لأحـــــد رمـــــوز الثقافـــــة الجزائريـــــة

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار ناصر للنشر والتوزيع صدر كتاب (ذكرياتي ومذكراتي) في طبعة أنيقة وطباعة فاخرة، ينقسم الكتاب للأستاذ الدكتور الأديب الشاعر محمد صالح ناصر. يقع الجزء في 494 صفحة.

المؤلف الدكتور محمد صالح ناصر هو من مواليد القرارة -ولاية غرداية- سنة 1938 متحصل على شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر سنة 1983، وعلى جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة 1984، وعلى وسام العالم الجزائري سنة 2008.

يقول المؤلف: «...اعتمدت في هذا الكتاب الذي سميته (ذكرياتي ومذكراتي على مصدرين اثنين المصدر الأول: ذاكرتي في مرحلة الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة مغطيا بذلك حوالي 75 سنة من عمري (1357هـ إلى 1434هـ) (1938إلى 2013م) أما المصدر الثاني: مذكراتي التي كنت أسجل فيها بعض ما يؤثر في حياتي من حين إلى آخر ولاسيما في مرحلة الفتوة والشباب، ومن ذلك ذكرياتي في القاهرة ورحلاتي إلى أوروبا» ثم يقول: «...يلحظ القارئ الكريم أن كتابتي في الجانب المعتمد على الذاكرة جاءت انطباعية تأثرية، وما كتبته في الجانب المعتمد على المذكرات جاء تسجيليا وصفيا يعتمد ذكر التفاصيل والجزئيات، ويصور الملامح والقسمات، وقد قسمت مراحل هذه المذكرات إلى سبعة ملفات حسب مراحل العمر التي يمر بها كل إنسان، خصصت الملف الأول للسنوات (1938إلى1954) والملف الثاني للسنوات (1962-1954) والملف الثالث للسنوات (1971-1962) والملف الرابع للسنوات (1983-1971) والملف الخامس للسنوات (1991-1983) والملف السادس من السنوات (2004-1991) والملف السابع والأخير للسنوات (2013-2004)... ورغم اجتهادي وحرصي على ألا تتداخل المراحل حين عرض تلك الذكريات والمذكرات، وبناء على بداية ونهاية كل مرحلة فإن التداخل بين المراحل في العقود كان أمرا لا مفر منه، ومن هنا فضلت تقسيم الملفات إلى سبعة يكاد يكون كل ملف خاص بكل عشر سنوات من عمري تزيد أو تنقص قليلا.

الجزء الأول يضم سردا تاريخيا بأسلوب قصصي لمراحل حياة الأكاديمي والباحث والأديب الأستاذ الدكتور محمد صالح ناصر في مراحل الدراسة والبحث الجامعي، ومعاناة الباحث في تحضير رسائله الجامعية المختلفة من شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة وشهادة دكتوراه الدولة التي مرت بمراحل التسجيل من جامعة محمد الخامس بالمغرب إلى جامعة عين شمس بالقاهرة ثم العودة إلى جامعة الجزائر تحت إشراف الأستاذ الدكتور والأديب الدبلوماسي عبد الله الركيبي عليه رحمة الله.

وتصور حياة الدكتور محمد صالح ناصر صفحة من مراحل الصراع الثقافي والحضارة داخل أسوار الجامعة، وعلى امتداد الساحة الثقافية والمنابر الإعلامية بين النخبة المعربة ذات الانتماء الحضاري الإسلامي وبين النخبة المفرنسة المدافعة عن الإرث الثقافي واللغوي الاستعماري والتغريب الحضاري للمجتمع الجزائري، كما يسجل الدكتور ناصر ذكرياته مع العديد من الشخصيات الثقافية والأدبية المعروفة بالجزائر.

أما الجزء الثاني فهو يقع في 375 ص من القطع المتوسطن وهو يضم في أغلبه ملحق ومجموعة من الصور الفوتوغرافية وقصائد شعرية لم تنشر من قبل، وللملحق علاقة وطيدة بالمذكرات ويتكون من شهادات ووثائق ومراسلات ومقالات صحفية منتقاة.

يعتبر هذا الكتاب صفحة معبرة وموثقة عن التاريخ الثقافي والأدبي في الجزائر المعاصرة، مفعم بروح الوفاء والتقدير لأعلام الجزائر، وأقطاب النهضة الإصلاحية في وادي ميزاب، وخصوصا الشيخ بيوض عليه رحمة الله.

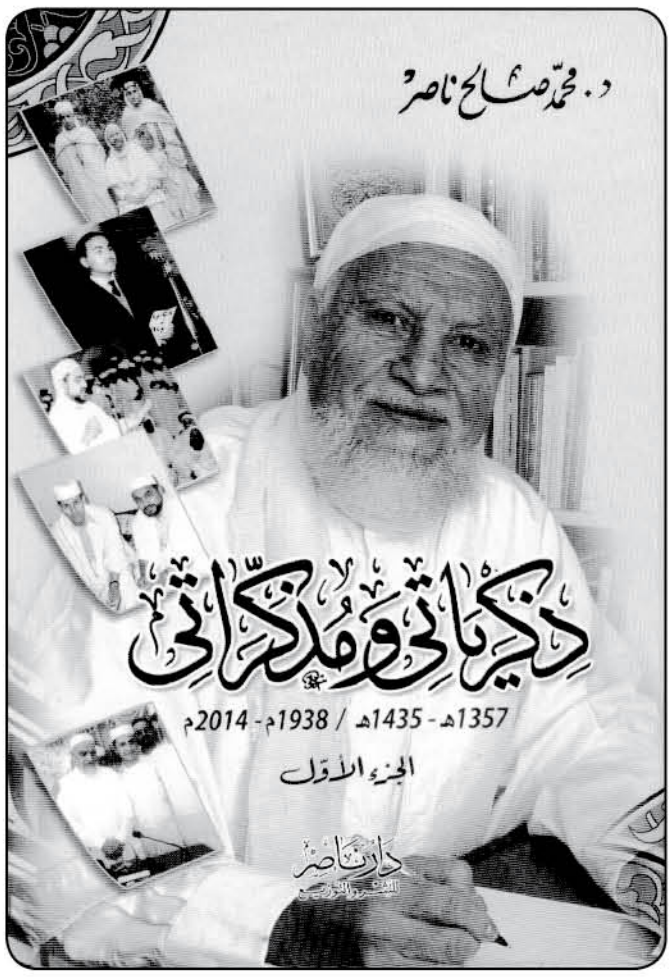

فهو جدير بالمطالعة والاستفادة من معلوماته الغزيرة والدقيقة.

إصـــــدار جـــديـــد مـتـــرجـــــم:

«كيف خسر الغرب الشرق الأوسط: صرخة من قلب لورد بريطاني» للورد لوذيان

الأستاذ محمود براهم

صدر منذ أيام قليلة عن دار النشر "عالم الأفكار" عمل في غاية الأهمية بما له من صلة بما تعرفه المنطقة العربية والإسلامية عموما من تطورات جسام، وبما يكتسي مضمونه من راهنيه. وقد تمثل هذا المولود الثمين في كتاب، أصله محاضرة ألقاها اللورد لوذيان بعنوان "كيف خسر الغرب الشرق الأوسط" باللغة الإنجليزية في شهر أكتوبر 2013 أمام معهد دراسة الدبلوماسية بجامعة جورج تاون بواشنطن.

وقد تفضل الأستاذ أمير نور بترجمة هذا العمل إلى اللغة الفرنسية ثم العربية ثم علق عليه واشتغل بحواشيه. والحال أن قيمة هذا المجهود الثمين لصيقة بما حواه من تأملات واستنتاجات تنم عن عمق معارف صاحبه بخبايا المنطقة ودقائقها. أما القيمة المضافة لهذا العمل فتمثلت في إسهام الأستاذ أمير نور في ترجمته ترجمة غاية في الدقة والحصافة بما تعكسه من إلمام باللغات المنقول منها وتلك المنقول إليها فجاءت ترجمته هذه انعكاسا صادقا لأفكار اللورد لوذيان هذا الذي تربع في بلده على منازل شامخة في مجال الدراسات الإستراتيجية العالمية.

الأستاذ أمير نور أقدم، بعد هضم تام للكيان النصي لهذه المحاضرة، على إخراجها في صورة بديعة من حيث إتقان الترجمة وزادها وزانها بمجهود حميد تمثل في التعليق على ما رآه مستوجبا للتوضيح والتبيان حتى يمكن القارئ من فك طلاسمها واستيعاب الرسائل الخفية الكامنة في ثنايا سطورها.

لقد تعرض اللورد لوذيان وبمنتهى الصراحة والوضوح للسياسات الغربية تجاه المنطقة العربية والإسلامية وما شابها وعابها من مواقف تعكس غطرسة الغرب الإمبريالي الآفل بجمه وجشعه الذي لا حدود له، وطبيعته التطفلية القائمة على استغلال الشعوب وتدمير مواردها المادية والفكرية والخلقية، وجهله بالإسلام ومشاربه المختلفة، ونزعته إلى التوجس والريبة من هذا الدين العظيم، وتحيزه الفاضح للباطل في قضية فلسطين السليبة، ثم ما مارسه من سياسات بغيضة كال فيها دوما بمكيالين، معرجا في هذه المحاضرة القيمة التي تعكس ما يتمتع به اللورد لوذيان من حسن نية وصدق طوية تجلت باهرة في استهجانه وامتعاضه واستنكاره لما تميز به الغرب من مواقف لئيمة أخطرها وأشدّها احتقاره للذات الإنسانية للمسلمين ومغامراته العسكرية الخائبة في أفغانستان والعراق وليبيا وتهديداته السافرة ضد إيران وسوريا.

وقد ختم المؤلف عمله هذا بسؤال مهم: هل استخلص الغرب العبر من الماضي؟ وبأمنية: هل سيستطيع الغرب أن يربح من جديد، وبالمعنى الخلقي، ذلك الشرق الأوسط الذي فقده؟

وقد أجاد الأستاذ أمير نور في تمحصه للتسلسل التاريخي وتفحصه للأحداث تفحصا دقيقا مستعينا في ذلك بالمنظورات الثمينة التي قدمها أعلام أوغلوا في التأمل الحضاري، والتحليل الاجتماعي في تفسيرهم للماضي والحاضر واستشرافهم للمستقبل وعلى رأس هؤلاء الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله وإسهامه العظيم في تحليل مشكلاتنا الحضارية وفهمها فهما رصينا عاقلا مستوعبا، من أجل استحضار وتمثّل شروط نهضتنا واستعادة أمتنا لدورها الحضاري بثبات وعزم.

ولعل أهم ما ورد من أفكار في عمل اللورد لوذيان هو تحليله للمواقف والسياسات والإستراتيجيات التفتيتية التي تتربص بأمتنا الدوائر ولا ترقب فيها إلاّ وَلاَ ذِمّةً.

والحال أن أهم ما تميز به مجهود الأستاذ نور بترجمته وتعليقاته وحواشيه، هو تحفيزه الضمني، الموجه إلى فاعلي الأمة ومثقفيها من أجل قراءة مالك بن نبي من جديد.

يظل لب هذا الكتاب، وعموده وذروة سنامه تلك الدعوة الضمنية المفعمة بالمشاعر الصادقة والأفكار الناجعة لدرء الفتنة واتقاء الفرقة، ونبذ التطاحن والتناحر بين أفراد الأمة. فهذه الأخيرة من خليجها إلى محيطها، - بما فيها أرض العظماء والأولياء والشهداء، الجزائر- عرضة اليوم أكثر من أي وقت مضى، للتشتت والتفتت والتفكك. ومن المرجح أن المخاطر التي تحيق بها مبعثها داخلها ذاته، وليس حصرا أعداؤها من الخارج، وإنما يسهل تغلغل الكائدين إذا كان أهل الدار من المتباغضين النائمين الغافلين.

ولقد تشتت الأمة روحيا إلى ملل ونحل متعددة و كل لا يرضى بالآخر ويناصبه العداء ويبسط يده بالسوء إليه، وذلك رغم أننا نعيش في كنف أعظم وأصح دين عرفته البشرية، دين يحمي حرمة العصافير والخشاش، فما بالك بالبشر المكرمين بإنسانيتهم، المخلوقين في أحسن تقويم، المجبولين على الفطرة السليمة.

فما نراه يؤكد أن الناس قد نسوا قاعدة حتمية هامة وخطيرة، مفادها أن لكل فعل رد فعل مساو له بالمقدار ومعاكس له بالاتجاه، فمن ينبذ يُنبذ ومن يحتقر يُحتقر ومن يظلم يُظلم ومن يُكفّر يُكفَّر ومن يقتل يُقتل. وما يحصد الناس إلا ما يزرعون. وأولى بهذا الخطاب، النخب الحاكمة التي كثيرا ما تتسبب باستبدادها وسياساتها الرعناء وبجهلها المركب المتجذر، في إلحاق أوخم الأضرار بالأوطان والناس وتكريه المواطن في بلاده وتذكية حقده على بني جلدته والإثخان فيهم.

فهذا الكتاب دعوة صريحة للوحدة والتضامن والابتعاد عن مثل هذه المخاطر والنأي عن هذه المطاعن وحماية الوطن والأمة من حقد الغادرين، فهو جدير بأن يُقرأ قراءة متأنية رصينة.

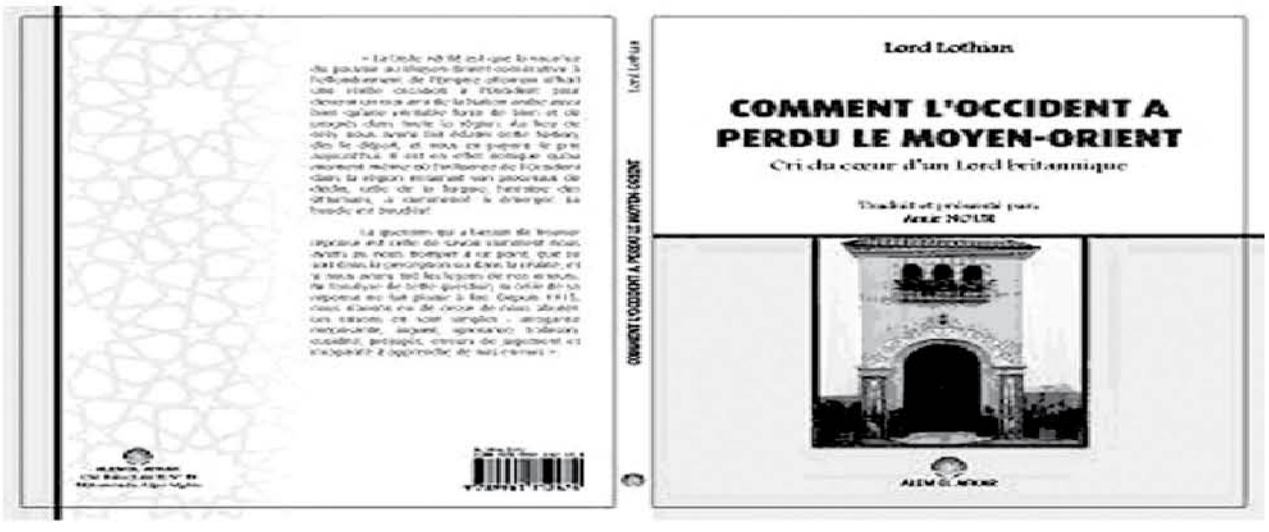

قضايا فقهية معاصرة

حكم راتب التقاعد الذي يتقاضاه المسلم عن عمله في بلد غير مسلم

د. عبد الرحمن بن حسن النفيسة

التعامل مع أهل الكتاب، وأكل طعامهم، والزواج من نسائهم مما أباحه الإسلام حكماً.

والأصل في هذا قول الله تعالى:{...وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ...}(المائدة: 5).

والتعامل مما تقتضيه العلاقة بل الضرورة بين المسلم وغيره، وما لم يرد نص بنفي هذا التعامل أو يقيده فهو مباح وفقاً للقاعدة الشرعية: «الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم».

والتعامل باب واسع يشمل التجارة في وجوهها المختلفة، ويشمل الاتصال، والتنقل، ويشمل العمل ونحوه.

وقد تعامل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام مع المشركين، فاتخذ عبد الله بن الأريقط وهو مشرك دليلاً له إلى المدينة، وتعامل مع اليهود وتوفي - عليه الصلاة والسلام - ودرعه مرهونة عند اليهودي.

وتعامل المسلمون مع الشعوب التي امتزجوا بها سواء من أهل الكتاب أو من غيرهم، وكانوا يرون في هذا التعامل وسيلة للدعوة للدين، وكان لتسامحهم وعلاقاتهم وتعاملهم مع الشعوب أثر في دخولها أفواجاً فيه كما حدث في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

والتعامل أخذ وعطاء، فقد يكون طرف التعامل أجراً وقد يكون مأجوراً، وتجري العلاقة بينهما حسبما تقتضيه القواعد المكتوبة أو الأعراف المتداولة، ولا ينفي التعامل أو يقيده إلا ما كان يتعارض مع أحكام الإسلام أي: أن الأصل فيه أن يكون محله مباحاً، فما كان خلاف ذلك يعد محرماً على المسلم في تعامله مع غيره سواء مع أهل دينه أم مع غيرهم.

فيباح للمسلم العمل عند غير المسلم بشرطين:

أولهما:

ألا يكون في عمله ما يتعارض مع أحكام دينه، فلا يجوز له التعامل بالمحرمات كبيع الخمر، أو العمل في نوادي القمار، أو رعي الخنازير أو بيعها ونحو ذلك مما حرم الإسلام التعامل فيه.

وثاني الشرطين:

ألا يكون في عمله إذلال أو استخدام مهين له كتعرضه للسب، أو التعرض لدينه في شخصه أو التنقص منه ونحو ذلك مما يؤثر في كرامته.

قلت: وربما لم تعد مسألة الإذلال في العمل واردة في هذا العصر من حيث العموم؛ لأن العمل في أعمه وأغلبه لم يعد لشخص بعينه بل لصالح المؤسسات والشركات الكبرى التي لا يعرف العامل دين أصحابها ولا جنسياتهم.

فاقتضى ما سبق ذكره جواز عمل المسلم عند غير المسلم بالشرطين المذكورين آنفاً.

ويترتب على هذا إباحة ما يستحقه من أجور، كراتب التقاعد ونحوه بسبب عمله.

والله أعلم.

مفاهيم و مصطلحات

إتقان العمل ثمرة الإحسان

أ.د. عباس محجوب

الإنسان المسلم يفترض فيه أن تكون شخصيته إيجابية، مقبلة على الحياة، متفاعلة معها، ولأن الإنسان المسلم مطالب باستيفاء شروط الخلافة في الأرض والسعي في مناكبها عبادةً لله، وإعماراً للأرض، واستفادة مما فيها من ثروات وخيرات لا يصل إليها إلا بالعمل والعمل الجاد، لذلك كانت مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتقن الإنسان عمله: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)).

فالإتقان سمة أساسية في الشخصية المسلمة يربيها الإسلام فيه منذ أن يدخل فيه، وهي التي تحدث التغيير في سلوكه ونشاطه، فالمسلم مطالب بالإتقان في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي؛ لأن كل عمل يقوم به المسلم بنيّة العبادة هو عمل مقبول عند الله يُجازى عليه سواء كان عمل دنيا أم آخرة.قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}(الأنعام: 163-162).

وتتمثل عملية الإتقان في تعلّم المسلم للصلاة وأدائها بأركانها وشروطها التي تدرّب المسلم على الإتقان المادي الظاهري، بل على الإتقان الداخلي النفسي المتمثل في مراقبة الله عز وجل والخوف منه، فهل نحن نربي الآن في مجتمعنا المسلم الشخصية المسلمة التي تهتم بإتقان أمور الحياة كلها؟ فردية أو جماعية؟ وهل سبب تخلفنا وتأخرنا يرجع إلى فقدان هذه الخاصية؟ وما قيمة الشعائر والوسائل التعبدية التي لا تغير في سلوك الإنسان ونمط حياته ووسائل إنتاجه؟

إننا نفتقد التربية الأسرية والمدرسية والاجتماعية التي تجعل عمل الإتقان في حياتنا مهارة داخلية تعبر عن قوة الشخصية التي تكسب الإنسان الاتزان والثقة والاطمئنان والتفرد إلى جانب اكتساب المهارة المادية والحركية.

إننا مطالبون بترسيخ هذه القيمة التربوية الحياتية في واقعنا وسلوكنا؛ لأنها تمثل معيار سلامة الفرد وقوة شخصيته وسمة التغيير الحقيقي فيه، كما أننا مطالبون ببذل الجهد كله في إتقان كل عمل في الحياة يطلب منا ضمن واجباتنا الحياتية أو التعبدية. وعادة الإتقان تكسب الأمة المسلمة الإخلاص في العمل لارتباطه بالمراقبة الداخلية، كما أنها تجرد العمل من مظاهر النفاق والرياء، فكثير من الناس يتقن عمله ويجوّده إن كان مراقباً من رئيس له، أو قصد به تحقيق غايات له أو سعى إلى السمعة والشهرة لأنه يفتقد المراقبة الداخلية التي تجعله يؤدي عمله بإتقان في كل الحالات دون النظر إلى الاعتبارات التي اعتاد بعضهم عليها.

ظاهرة حضارية:

والإتقان كما قلنا هدف تربوي، ومن أسس التربية في الإسلام، لأن الإتقان في المجتمع المسلم ظاهرة سلوكية تلازم المسلم في حياته، والمجتمع في تفاعله وإنتاجه، فلا يكفي الفرد أن يؤدي العمل صحيحاً بل لابد أن يكون صحيحاً ومتقناً، حتى يكون الإتقان جزءاً من سلوكه الفعلي.

والإتقان في المفهوم الإسلامي ليس هدفاً سلوكياً فحسب، بل هو ظاهرة حضارية تؤدي إلى رقي الجنس البشري، وعليه تقوم الحضارات، ويعمر الكون، وتثرى الحياة، وتنعش، ثم هو قبل ذلك كله هدف من أهداف الدين يسمو به المسلم ويرقى به في مرضاة الله والإخلاص له لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، وإخلاص العمل لا يكون إلا بإتقانه.

ولعلنا نلحظ أن من أسباب التخلف في المجتمعات الإسلامية افتقادها خاصية الإتقان كظاهرة سلوكية وعلمية في الأفراد والجماعات، وانتشار الصفات المناقضة للإتقان كالفوضى والتسيب وفقدان النظام وعدم المبالاة بقيمة الوقت واختفاء الإحساس الجمعي والإهمال والغش والخديعة، وهذا منعكس في فقدان المسلمين للثقة في كل شيء ينتج في بلادهم مع ثقتهم في ما ينتج في غير بلاد المسلمين.

والشباب المسلم يتعرض للكثير من المخاطر بفقدان هدف الإتقان في المناشط المتعلقة به بينما كان المسلمون الأوائل يحرصون على تعليم الشباب إتقان العمل حتى كان طالب الطب مطالباً بتحسين خطة وإتقانه قبل أن يتعلم مهنة الطب، ليكون الإتقان سمة خلقية سلوكية، وقيمة إنسانية.

وصفة الإتقان وصف الله بها نفسه لتنقل إلى عباده {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ}(النمل: 88).

فإذا كان المسلم مطالباً بالعبادة، والعمل المترجم للإيمان فإنه مطالب دائماً بالإحسان في العمل والحياة.

والرسول صلى الله عليه وسلم يربط بين الإتقان والإحسان فيقول: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)).

فالإحسان هنا مرادف لكلمة الإتقان، وقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزرع بذلك الرحمة في قبل المسلم ويكسبه عادة الإتقان في العمل حتى ولو لم يكن للعمل آثار اجتماعية كالذبح الذي ينتهي بإتمام العمل كيفما كان.

وأول عمل يتطلب الإتقان في حياة المسلم هو الصلاة حيث يطالب بها في السابعة ويضرب عليها في العاشرة، فإذا وصل مرحلة الشباب والتكليف كان متقناً للصلاة مجوداً لها محسناً أداءها، فالمسلم في الصلاة يتقن عدداً من المهارات المادية والمعنوية، فإقامة الصلاة و ما يطلب فيها من خشوع واستحضار لعظمة الخالق، وطمأنينة الجوارح، وتسوية الصفوف، ومتابعة الإمام، ثم ممارسة الصلاة خمس مرات في اليوم كل هذه من الممارسات التي تتطلب التعود على الإتقان حتى تنتقل هذه العادة من الصلاة إلى سائر أعمال المسلم اليومية دنيوية أو أخروية.

مجتمعنا يحتاج إلى تغيير جذري في مفاهيم العمل وأهمية الإنتاج ويحتاج إلى تعليم مكثف لأهمية الإتقان لكل عمل يقوم به، فنحن لا نتعلم من ديننا ولا نتعلم من غيرنا، وتربيتنا الأسرية والمدرسية والحياتية لا تقوم على أهمية أن تعمل، وتكد وتجتهد وتبني في الحياة بل إن مفاهيم خاطئة لا تفرق بين التكافل كقيمة حياتية، والتواكل والتكاسل كعيوب سلوكية وحياتية، وإلى الآن لم توضع البرامج التي ستغير من أساليب العمل.

ومفاهيم الإنتاج في المستقبل والتعليم العام والجامعي في بلادنا يدلان على أننا لا نسعى لتغيير هذا المجتمع إلى الأفضل والأحسن، وسنظل عالة على غيرنا نستهلك ما يصنعون وينتجون ونمارس فضيلة المناقشة والجدال والتنظير والتجديد للشعارات والأماني وأحلام اليقظة التي أدمنها مجتمعنا.

خطبة الأسبوع

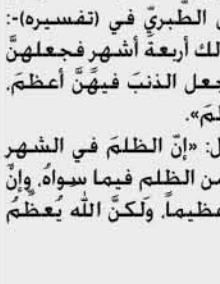

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

رجب شهر الله الحرام

الحمدلة:

الحمدُ للّهِ الّذي فضّلَ الأشهرَ الحرامَ على سائرِ شهورِ العام، وخصَّها بمزيدِ الإجلالِ والإكرام.

الشهادتان:

رجب وإخوانه من أشهر الله الحرام، وفضائلهم معلومة عند الخاص والعام:

- قال الله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ} [التوبة: 36].

- وثبت في الصّحيحين عن سيّد المرسلين صلى الله عليه وسلم أنّه قال: « السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ».

المعصية في رجب ليست كغيرها من الشهور فليكثر المسلم من الطاعات وليجتنب المعاصي والمنكرات:

- قال سبحانه: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} [البقرة: 217].

- ويقول ابن عباس في تفسير قوله تعالى: {فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} -كما روى الطّبريّ في (تفسيره)-: «فِي كلّهنّ، ثمّ اختص من ذلك أربعةً أشهر فجعلهنّ حراماً، وعَظّم حُرُماتِهنّ، وجعل الذنبَ فيهنّ أعظمَ، والعملَ الصالحَ والأجرَ أعظمَ».

- وقال قتادة رحمه الله قال: «إنّ الظلمَ في الشهر الحرام أعظمُ خطيئةً ووزراً من الظلم فيما سواهُ، وإنْ كان الظلمُ على كلّ حالٍ عظيماً، ولَكنَّ اللّه يُعظّمُ من أمره ما شاء».

رجب في الشعر العربي:

بَيِّضْ صَحِيفَتَكَ السَّوْدَاءَ فِي رَجَبٍ
بِصَالِحِ الْعَمَلِ الْمُنْجِي مِنَ اللَّهَبِ
شَهْرٌ حَرَامٌ أَتَى مِنْ أَشْهُرٍ حُرُمٍ
إِذَا دَعَا اللَّهَ دَاعٍ فِيهِ لَمْ يَخِبِ
طُوبَى لِعَبْدٍ زَكَى فِيهِ لَهُ عَمَلٌ
فَكَفَّ فِيهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالرِّيَبِ

الدعاء:

فاللّهمّ بارك لنا في رجب وشعبانَ، وبلّغنا رمضانَ، ونحن في أمنٍ وأمانٍ، وسلاَمةٍ وإسلامٍ.

إعجاز

الحكمة النبوية من الحث على التيامن

محمد السقا عيد

في المعجم الوجيز «يَمَنَ»، و«تَيَمَّنَ» أي توجه تلقاء اليمن، وتيمن أي بدء عمله باليمين...

أما لفظة التيامن اصطلاحاً فهي تعني عند الفقهاء: بدء كل عمل باليمين.

وهو مستحب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد حث على بدء كل عمل باليمين، وقال: «تيمنوا فإن في اليمين بركة».

الآيات الواردة في التيمن:

{يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا}(الإسراء:71).

{وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} (مريم:52).

الأحاديث الواردة في التيمن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ليكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع» أخرجه البخاري.

وعن ابن عمر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله» أخرجه مسلم.

المثل التطبيقي من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التيمن:

عن عائشة قالت: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها، ثم صب الماء على الأذى الذي به بيمينه وغسل بشماله، حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه) أخرجه البخاري ومسلم.

فوائد التيامن:

-1 أنه من أدلة الإيمان وحسن الإذعان.

-2 أن فيه القوة والبركة.

-3 أنه من حسن الإتباع.

-4 أنه من شعائر الإسلام.

-5 فيه مخالفة لأهل الشرك، إذ أن شعارهم استعمال الشمال، وكذا مخالفة الشيطان.

-6 فيه مرضاة الرب ومحبة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ومن السنة التيمن فيما يلي:

-1 عند دخول المسجد: البدء بالرجل اليمنى، وعند الخروج البدء بالرجل اليسرى.

-2 في الوضوء: في غسل اليدين أو الرجلين.

-3 في التنعل.

-4 البدء في الغسل بالشق الأيمن.

-5 استحباب الصلاة عن يمين الإمام وفي ميمنة المسجد عند تساوي الطرفين.

-6 في الأكل والشرب.

-7 أن يعطي الإنسان الإناء - عند شربه منه - من يجلس عن يمينه حتى ولو كان الجالس الذي عن يساره أعلى منزلة، أو أكبر سناً، من كتاب (سنن وأخلاق).

نظام التيامن في الجسم البشري:

ثبت علمياً أن كل حركة في جسم الإنسان تدور حسب نظام دقيق، بحيث تبدأ الحركات من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى، ثم تتلاشى وتنتهي.. من ذلك حركة الدم التي تبدأ أول نقطة فيها داخل جهاز الدورة الدموية من القلب، عندما تتقلص العضلات القلبية، لتضخ الكتلة الدموية، فيبدأ سير الدم النقي من تجاويف البطين إلى الشريان الأبهر الذي يتجه بشكل مقوس من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى، بحيث يجعل جريان الدم سائراً بهذا الاتجاه، مبتدئاً من اليمين ومنتهياً في اليسار، بعد أن تتشعب الأوعية الدموية من الدقيق إلى الأدق، حتى تتلاشى حركة الدم، وتصبح غير منظورة لا تبصرها العين إلا بمساعدة العدسات المجهرية المكبرة، حيث تشاهد حركة الكريات الدموية وهي تؤدي وظائفها في تغذية وإرواء الأنسجة بمساعدة السوائل الدموية.

حركة الأمعاء تبدأ من باب المعدة الاثني عشر بحيث يكون اتجاه الحركة للمواد الغذائية من الجهة اليمنى، ثم تنعطف الحركة باتجاه اليسار.. وإلى أنحاء منطقة الامتصاص الشعرية في الأمعاء الدقيقة.

وحركة القولون في منطقة الأمعاء الغليظة، تبدأ من نقطة الجهة اليمنى باتجاه الناحية اليسرى إذ تتقلص لدفع المواد المتبقية من عملية الامتصاص إلى الجهة اليسرى المقابلة بعد أن تجمعت في الخزان الأعور الكبير، فتتحرك المواد من الجهة اليمنى إلى اليسار..وإلى القولون المستعرض المتوازي وهكذا.

وحركة التنبيهات العصبية العجيبة الصنع في المراكز العصبية، والأسلاك الحسية والحركية المتصلة بها، تبدأ دورتها من الجهة اليمنى، وتنتهي في الطرف الأيسر عند أداء وظائفها الطبيعية الفسيولوجية.

وهكذا أظهر الحديث الشريف تلك الظاهرة العلمية في الكيان البشري، مما جعلها انطلاقة علمية لم تكتشف إلا بعد بضعة قرون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (الإعجاز العلمي في الإسلام - السنة النبوية للأستاذ: محمد كامل عبد الصمد).

وكما نعلم فإن المخ ينقسم إلى قسمين أيمن وأيسر والجزء الأيمن منه مسؤول عن الحركات الصادرة من الجزء الأيسر في الجسم كذلك الجزء الأيسر من المخ هو المسؤول عن الحركات الصادرة من الجزء الأيمن من الجسم.

وقد اكتشف الأطباء مؤخراً أن الجزء المسؤول عن العنف والشر في الإنسان يقع في الجزء الأيمن من المخ وأن استخدام الجزء الأيسر من الجسم يقوي دافع العنف والشر الموجود مركزه في الجزء الأيمن من المخ.

لذا نجد العبرة والجواب الشافي فيما أمرنا به رسولنا الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) قبل1400 سنه ويزيد حينما قال (تيمنوا فإن في اليمن بركة).

مختصر تفسير ابن عاشور

(168)

أ. د. عمار الطالبي

{قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}(آل عمران:84): هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس مسلمهم وكافرهم، ولذلك جاء في الآية قوله: «وما أنزل علينا» أي أنزل علي لتبليغكم فالإنزال على رسول الأمة للعمل بما أنزل، والإنزال يقتضي علوا، ووصول ما أنزل كان من العلو، ولذلك عدي فعل أنزل بحرف (على) وقرئ في آية سورة البقرة بحرف (إلى) لتضمن الإنزال الوصول، ولذلك عدي الفعل بحرف (إلى).

والمراد من هذه الآية تلقين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين كلاما جامعا لمعنى الإسلام، ليرسخ في قلوبهم ويدوموا عليه، ويبلغوه للأمم، فذكر سبعة أنبياء وأشار إلى من جاء بعدهم من النبيين، وأن المسلمين لا يعادون أحدا منهم، ولا يحملهم حب النبي على كراهتهم فلا فرق بينهم، وهذا تعريض باليهود والنصارى.

وهذه الآية شعار الإسلام، قال الله تعالى أيضا: «وتؤمنون بالكتاب كله» آل عمران:119، وبهذه الآية ختم الجدال مع نصارى نجران.

{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(آل عمران:85): أي ومن يتدين بغير الإسلام بعد مجيئه، ممن زعم أنه على ملة إبراهيم، وأنه بذلك من الناجين في الآخرة، فإنه لا يقبل إيمانه.

{كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(آل عمران:86): كيف استفهام إنكاري، ويمكن أن يكون مستعملا في الاستبعاد، فإنهم آمنوا وكانوا عالمين بما في كتب الله المنزلة، ثم كفروا بعد ذلك، فقد عبد اليهود الأصنام غير مرة، وعبدوا العجل، وعبد النصارى المسيح ويعلمون أن محمدا صادق بما له من أدلة ووحي ولكنهم كابروا، وشككوا الناس، مع أنهم جاءتهم الآيات الواضحة فلم يدخل الإيمان في قلوبهم، واستمروا على الكفر، فلا مطمع بعد هذا كله في هدايتهم، فالهداية إنما تكون لمن أنصف وتهيأ لإدراك الآيات، ويروى أن هذه الآية نزلت في اليهود خاصة، كما يروى أنها نزلت في جماعة من العرب أسلموا ثم كفروا ثم ندموا وراسلوا قومهم من المسلمين يسألونهم هل من توبة.

{أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}(آل عمران:87): أولئك إشارة إلى أنهم يستحقون الحكم الذي ورد بعد اسم الإشارة وهو اللعن، وقد تقدم معنى هذه الآية في سورة البقرة/161.

{خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ}(آل عمران:88): إنه وعيد شديد فلا تخفيف لعذابهم، ولا يؤخر عنهم وإن اعتذروا بأي معذرة.

{إِلا الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(آل عمران:89): هذا وعد بأن الله يغفر لهم إذا تابوا وأصلحوا فالله يغفر لهم لأنه غفور رحيم.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}(آل عمران:90): يروى أن هذه الآية نزلت في اليهود فإنهم بعد أن آمنوا بموسى كفروا بعيسى وازدادوا كفرا بمحمد، وهي رواية عن قتادة وعطاء والحسن.

ويروى أن المقصود هم اليهود والنصارى، فالنصارى آمنوا بعيسى ثم عبدوه وكفروا بتأليههم إياه ثم كفروا بمحمد.

وبذلك فإنهم لا يتوبون فتقبل توبتهم، فلا توبة لهم تقبل كقوله تعالى: {وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ}(البقرة: 48) أي لا شفاعة لها فتقبل، ولا يصدقون في إيمانهم، فلا يغتر بما يظهرونه من الإسلام نفاقا، فالكفر قد رسخ في قلوبهم فأصبح سجية لا حول عنها، فإذا ما أظهروا التوبة والإيمان فهم كاذبون، فلا يطمئن لهم، والمراد بالازدياد عدم الإقلاع والاستمرار وكفرهم وليس معنى ذلك أن إسلام الكافر غير مقبول أو أن توبة العصاة مرفوضة، وإنما هؤلاء الذين تتحدث عنهم الآية وقع اليأس من إيمانهم، ولا مطمع فيه.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ}(آل عمران:91):

هذا بيان لحال الكفار الذين ماتوا على كفرهم، وإذا قصد من الآية السابقة أيضا أنهم ماتوا على الكفر فإن هذه الآية توكيد وتقوية، إذا قصد بالدين ازدادوا كفرا الذين ماتوا على الكفر، أعيد هذا ليبنى عليه قوله:{فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً} ويدل اسم الوصل هنا «الذين» على العموم، كالاستغراق الذين تدل عليه لام التعريف، والصلة هي علة عدم قبول التوبة، ولن تقبل منهم فدية وإن عظمت يوم القيامة لأنهم ماتوا على الكفر، وليس المراد الفدية في الدنيا، والمقصود بملء الأرض الكثرة ولو بلغ مقدار الفدية عدد الحصى من الذهب، وهو من نفائس ما يفتدى به لتنافس الناس في اقتنائه.

«وألئك لهم عذاب أليم» خلاصة ما ينتظرهم جزاء كفرهم وموتهم عليه، فلا تغني عنهم أموالهم الوفيرة إذا افترضنا أن لهم أموالا يوم القيامة، ولا كفيل لهم، أو شفيع ينصرهم ويغني عنهم.

{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}(آل عمران:92):

افتتحت هذه الآية ببيان بعض وسائل البر، وهو الإنفاق مما يحب الإنسان، وذلك لبيان أن شريعة الإسلام محورها البر في عمومه، فالبر معنى نفساني عظيم، وهو أصل من أصول الاستقامة النفسية، والإخلال به يؤدي إلى نقص هذا الأصل الكريم، فالآية تدل على أمرين أولهما: التحريض على الإنفاق والتنويه بأنه من البر، وثانيهما: التنويه بالبر الذي يعتبر الإنفاق خصلة من خصاله.

وموقع هذه الآية بعد ما سبقها أن الآية السابقة بينت أن الذين كفروا لن يقبل من أحدهم أعظم ما يمكن أن ينفقه، فجاءت الثانية وبينت ما ينفع أهل الإيمان من بذل المال الذي يبلغ بصاحبه إلى مرتبة البر، والخطاب للمؤمنين، وهم المقصودون به.

والبر هو كمال الخير وشموله في نوعه، وهو يعظم كما وكيفا، وبهما معا، فبذل النفس في سبيل الدفاع عن الدين يعظم، بالكيفية في ملاقاة العدو الكثير العدد بالعدد القليل، وكذلك إنقاذ الغريق في حالة هيجان البحر وهوله، وإطعام الجائع يعظم بالتعدد، والإنفاق يعظم بالأمرين معا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس» رواه مسلم عن النواس بن سمعان.

ولا يحصل البر إلا بغايته، وهي الإنفاق من المحبوب إلى النفس، وموقع حرف «حتى» من البلاغة لا يقوم فيه غيرها، فلا تفوت الدلالة على الدرجات الكثيرة التي تشعر بها «حتى» الغائية.

ومعنى «تنالوا» تحصلوا على الشيء المعطى وهو مشتق من النوال، والإنفاق إعطاء المال، والقوت، والكسوة، وكل ما تحتاج إليه النفوس.

«مما تحبون» أي المال النفيس العزيز على النفس وحرف من للتبعيض، والتصدق بالمال دليل على سخاء لوجه الله، وتزكية للنفس بما فيها من الشح أو من بقاياه: {وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(الحشر:9).

وفي جود الأغنياء على الفقراء صلاح عظيم للأمة فهم يسخون على الفقراء بما تطمح إليه نفوسهم من نفائس الأموال، فتشتد بذلك أواصر الأخوة ويهنأ عيش الجميع.

ولذلك لما سمع أبو طلحة الأنصاري هذه الآية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله قال:{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}: وأن أحب أموالي بئر حاء، وأنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فبخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال: أفعل يا رسول الله فجعلها حسان بن ثابت وأبي بن كعب.

وقد بين الله خصال البر في قوله: {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}(البقرة:177) فالبر هو الوفاء بما جاء به الإسلام، وجمع الله بين البر والتقوى فقال:{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة:2).

{وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ}: هذا ختام الآية وتذييل لها، قصد به تعميم أنواع الإنفاق، وبيان أن الله لا يخفى عليه شيء من مقاصد المنفقين وقد يكون الشيء القليل نفيسا بحسب حال صاحبه من الغنى والفقر كما قال تعالى:{وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ}(التوبة:79).

a.talbi@albassair.org

الأولويات المهجورة.. والوفاء بالحقوق حين يكون أرجى للثواب من الإنفاق

د. محمد عبد النبي*

النفس تكبر حين تملك الشيء ثم تتركه، والعفو يعظم صاحبه حين يقدر على الخصم ثم يكفّ عنه، وكذلك الزهد يُعرف الكبار به حين يملكون الأموال بين أيديهم ثم يزهدون فيها، إنفاقا واحتسابا، وكم من شخص تمنّى على الله رزقا ينفقه، فلما أُعطي أمسك، وكم من مصلٍّ عليه دَين أبى أن يردّه، ذلك أن للمال اشتهاء لا يخفف من طغيانه إلا أن تكون رجلا، يأبى الضعف أمام المغريات، أو مخبتا يستبدل بحب المال حبا لله، يجعله ينظر من عل إلى لهاث الناس عليه، نظرة احتقار للمطلوب، ونظرة إشفاق على الطالب.

أخرج البخاري (8/60) عن زيد بن وهب-في باب: من أجاب بلبّيك وسعديك-قال: حدثنا والله أبو ذر بالربَذة قال: «كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرّة المدينة عشاء، استقبَلَنا أحد، فقال: يا أبا ذر: ما أحب أن إُحدا لي ذهبا، يأتي عليّ ليلة أو ثلاث، عندي منه دينار إلا أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا...»

وأخرجه في باب أداء الدين (3/116) عن أبي ذر: «كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أبصر-يعني أحدا- قال: ما أحب أنه تحل لي ذهبا، يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث، إلا دينارا أرصده لدين..»

وأخرجه عن أبي هريرة (9/83) في باب تمني الخير-وقول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كان لي أحد ذهبا-عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان عندي أحد ذهبا لأحببت أن لا يأتي عليّ ثلاث، وعندي منه دينار، ليس شيء أرصده في دين عليّ، أجد من يقبله.»

لكل أحد أن يتمنى ما يشاء، أو ما يحلو له أن يتمناه، فإذا تحقّق مطلوبه أوفى أو أخلف، ولسنا نملك عليه إلا نية طيبة يُبديها، غير أن مَن يتمنى مثل هذه الأمنية، وتنضح سيرته بزهد في المتاع، وإنفاق في وجوه الخير: يغلب على الظن أن سيرته تنبئ عن صدق، لا يدع مجالا للشك في إنفاذ ما وعد به، ويكاد النّاظر يقطع بما سيفعله، وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يؤثر الناس بما يأتيه من خير، ويعيش مع أهله كفافا، ولا يعني ذلك بغضا للمال، ولا عزوفا عن السعي من أجل تحصيله، ولا تفضيلا مطلقا للفقر، يُدعى الناس إليه اهتداء ونستّنا، ولكنه موقع القدوة يحتّم على مَن اعتلاه أن لا يَظهر بين الناس متميزا بنعمة لا تُدرك، أو برغد في العيش يوغر عليه صدرا، أو يدنيه من تصديق شائعة، لا تحوم عادة إلا بمن تنعّم في المباح، حتى حام حول حمى المناهي، يكاد أن يواقعه، قال الكرماني-فيما نقله عنه الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير- (9/329): «هذا محمول على الأولوية، لأن جمع المال-وإن كان مباحاً- لكن الجامع مسئول، وفي المحاسبة خطر، والترك أسلم.» ولم يُشِر إلى التزامات مقام القدوة !

والأمر الآخر الذي لا ينبغي أن يفوت الناظرَ الالتفاتُ إليه، هو خطورة التقاعس عن أداء الديون لأصحابها، ذلك أن سياق الحديث لا يسمح باحتمال أن يكون مثل هذا التمني صادرا من شخص مُلاحَق بدَين، فضلا عن يكون مماطلا فيه، وهو أمر أثبتت الأحداث أن غير قليل ممن يهتمون بالعبادات الظاهرة يتهاونون فيه، وربما أسلمهم التهاون إلى التفريط، وهو مسلك يتعارض مع الحد الأدنى من التدين، فبانت حكمة مثل هذا الاستثناء الوارد في الحديث، حين تمنى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفق مثل أحد ذهبا لو أعطيه، في أقل من ثلاث ليال، إلا أن يكون عليه دين، فذلك أحق بالأداء قبل الإنفاق، والمعنى أن يكون الأجر على الوفاء أسبق من كل إنفاق، يُرجى أجره، أو تُبتغى عاقبته، قال القاري: «...لأن أداء الدين مقدَّم على الصدقة، وكثير من جهلة العوام وظلمة الطغام يعملون الخيرات والمبرات والعمارات، وعليهم حقوق الخلق لم يلتفتوا إليها، وكثير من المتصوفة غير العارفة يجتهدون في الرياضات، وتكثير الطاعات والعبادات، وما يقومون بما يجب عليهم من الديانات..» (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:4/1318)

a.abyasser@gmail.com

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعبة عين و لمان

الملتقى الوطني الرابع

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية

يومي الجمعة والسبت 18-19 رجب 1435هـ / 16-17 ماي 2014م بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بعين ولمان.

الإشكاليّة

كان الاحتلال الفرنسي للجزائر– وفق السنن الكونية– نتيجة لما كانت عليه الأمور من ضعف، وكان مشروع هذا الاحتلال الذي جنّد له كلّ الأساليب والوسائل لطمس الهويّة الوطنيّة ومسخها، فأوجد ووجد من بعض الجزائريّين قابلية تبنّاه اندماجيّون...

وهو المشروع الذي شخصه بدقّة كبيرة شيوخ الجمعيّة الرواد، وتصدّى له وطنيّون ومصلحون ،كان للجمعيّة النصيب الأوفر في مقارعته، والسهم الصائب في إفشاله ، بيّنه الإمام محمّد البشير الإبراهيمي: [..**الجمعيّة تريدها أمة عربيّة مسلمة كما هو قسمها من القدر، وحظّها في التاريخ وحقّها في الإرث وحقيقتها في الواقع والمصطلح ، تريدها كذلك وتعمل لتحقيق ذلك، والاستعمار يريدها هيكلا لا تترابط أجزاؤه ولا تتماسك أعضاؤه يوجّه وجهه إلى الغرب ويمكّن في أفكاره لأهواء الغرب، وفي لسانه لرطانات الغرب، بل يريد الاستعمار أن يقتلع جذور هذه الأمّة من تربة ويغرسها في تربة فتأتي مضعوفة مهزولة، لا من هذه ولا من هذه.**] فقام مشروعها على تثبيت المقوّمات وتحصين الشخصيّة بنفض الغبار عن تاريخ الوطن وبعثه في النفوس وتصحيح العقائد الدينيّة الجامعة والخصائص المميّزة للشعب الجزائريّ يقول الإمام الإبراهيمي: [**ولا توجد الأمّة إلاّ بتثبيت مقوّماتها من جنس ولغة ودين وتقاليد صحيحة وعادات صالحة وفضائل جنسيّة أصيلة وبتصحيح عقيدتها وإيمانها بالحياة وبتربيتها، وترى أنّ وجود هذه المقوّمات شرط لوجودها، فإذا انعدم الشرط انعدم المشروط.**]

وهو المشروع الذي سيعرض هذا الملتقى المبارك بعض عناصره بهدف تواصل الأجيال وتحمل الأمانة وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

ماهي أبعاد و مرتكزات الهوية الوطنية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

محاور الملتقى

1.الأبعاد التي راعاها المشروع لترميم الهويّة وصيانتها كما أجمله الشعار:

*الإسلام ديننا– بمفهوم أصيل يقوم على الفهم الصحيح بالعلم والعمل...

*العربيّة لغتنا – بحكم كونها وعاء للدين وحاملا للموروث الحضاري للأمة دون إهمال المكوّنات الأخرى...

*الجزائر وطننا– بتاريخها الموغل في القدم وما أنتجه من تلاحم وتراحم و...

2.الهوية الوطنية عند العلماء:

البناء الثقافي والتربية السياسية والتركيز على التاريخ في أدبيات العلماء وتفاعلهم مع الحركة السياسية والثورة المباركة والدعوة المستمرّة للاتحاد، دحض المفتريات وكشف المؤامرات.

3.جهود العلماء في الحفاظ على الهوية بعد الاستقلال :

رغم منع السلطة للجمعية من النشاط بعد الاستقلال إلا أن علماء ها لم يتوقفوا بل جاهدوا على مختلف الأصعدة و الجبهات منها:

*العمل على تعميم التعريب و تكريس المادة الثانية من الدستور: الإسلام دين الدولة

*الالتحاق بقطاعي التربية والتعليم و الشؤون الدينية والأوقاف.

4.المسألة الأمازيغية في الحركة الوطنية و موقف العلماء منها:

*نشأة النزعة و مسارها التاريخي

*موقعها في مسار الحركة الوطنية

*مكانة المسألة الأمازيغية في المنظومة الاجتماعية و السياسية

*موقف العلماء من المسألة الأمازيغية و شواهد من تاريخها.

5- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومسؤوليتها اليوم في توطيد دعائم الهوية الوطنية :

خاصة في ظل هذه الردة عن ثوابت الأمة و مقوماتها والاستقالة الجماعية عن حراسة ثغورها.

برنامج الملتقى الوطني الرابع

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية

الجمعة و السبت 17-18 رجب 1435هـ الموافق لـ 16-17 ماي 2014م بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني

اليوم الأول: الجمعة 16 ماي 2014م

المحاضرة	الأستاذ المحاضر	التوقيت
الجلسة الافتتاحية		11:30 - 09:30
الجلسة الثانية		17:00 - 15:00
- أسس و مقومات الهوية الوطنية في مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	الشيخ ابن يونس آيت سالم نائب رئيس الجمعية - دار الحديث تلمسان	
- جوانب من معركة الهوية في الجزائر	د. عبد القادر فضيل إطار سابق بوزارة التربية الوطنية وعضو اللجنة الاستشارية للجمعية - الجزائر العاصمة	
- المرجعية .....الواقع و المأمول	أ.د عمار جيدل - جامعة الجزائر	
- تعقيبات و مناقشات		

اليوم الثاني: السبت 17 ماي 2014م

الجلسة الثالثة		10:30 - 08:30
- الهوية الوطنية في فكر الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم	أ.د سعيد بوزيري - جامعة تيزي وزو	
- جمعية العلماء و المشاريع الوحدوية في الجزائر	أ.د بولود عويمر - عضو المكتب الوطني - جامعة الجزائر	
- تجليات الهوية الوطنية في أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - قضية المرأة المسلمة في الخطاب الإصلاحي أنموذجا-	د. بشير مجماك يمينة - جامعة الجزائر	
- تعقيبات و مناقشات		
استراحة		
الجلسة الرابعة		13:00 - 11:00
- البعد الأمازيغي في أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	أ. محمد الشريف بقاي مدير المعهد الوطني لتكوين الأسلاك الخاصة بالشؤون الدينية و الأوقاف - باتنة	
- دلالات المسألة اللغوية في الجزائر و علاقتها بالهوية الوطنية	أ.د سعيد عبادي - جامعة البليدة	
- مسؤولية جمعية العلماء في تثبيت الهوية الوطنية	أ التهامي مجوري - عضو المكتب الوطني للجمعية	
- تعقيبات و مناقشات		
الجلسة الختامية		13:45 - 13:00

النشاطات المرافقة

- دروس الجمعة .	- معرض عن الجمعية و رجالاتها.	- معرض لبيع الكتب.
- دروس ليلية " بمساجد عين ولمان و المناطق المجاورة" .	- معرض عن الشعبة و نشاطاتها.	

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

- اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر منيي .

الاثنين 12 - 18 رجب 1435 هـ /12 - 18 ماي 2014 العدد: 704 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

شيخنا الدكتور عبد الرزاق قسوم

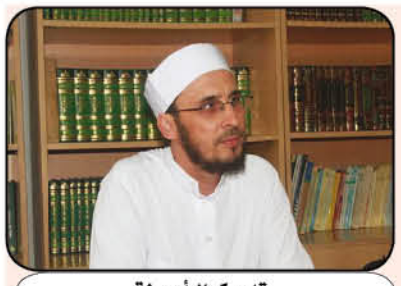

بقلم: كمال أبو سنة

حال دون حضوري إلى الملتقى الثاني لتكريم شيخنا الدكتور عبد الرزاق قسوم-حفظه الله ورعاه-رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظرف طارئ اضطرني للسفر المفاجئ، ومنعني من أن أكون من الشاهدين لهذا العرس الفكري التكريمي الذي يُعد بحق تشريفا لجامعة الجزائر، الجهة المكرمة، قبل أن يكون تشريفا للمحتفى به، ولفتة يُشكر عليها المسؤولون، فلطالما نادينا من أجل تكريم العلماء وأهل الفكر وهم أحياء يُرزقون جزاء وفاقا لما بذلوه من سعي مشكور في خدمة العلم وحقائقه ومفاهيمه، وجهاد منظور في الدفاع عن القيم والمبادئ..وشيخنا الدكتور عبد الرزاق قسوم قد سبق مع السابقين في الميدانَيْن معا وما تخلف مع المتخلفين باعتراف المنصفين من الأقران الذين باذلوه المحبة والصداقة، ومن التلاميذ الذين نهلوا من معارفه وانتفعوا بنصائحه، ومن عارفي فضله من الذاكرين والذاكرات لخصاله الكريمة وأخلاقه الحميدة...حتى ليصدق فيه قول الشاعر أبي الشيص الخزاعي:

تكامَلَتْ فيك أوصاف خُصِصْتَ بها
فكلّنا بك مسرورٌ ومغْتَبِطُ
السِنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانِحةٌ
النَّفْس واسِعةٌ والوجْه منبسِطُ

لقد كنتُ واحدا من أبناء جيلي نسمع باسم الدكتور عبد الرزاق قسوم الداعية الفيلسوف والأكاديمي المفكر، ونراه في مواقع كثيرة جنديا مخلصا من جنود الإسلام يذود عن حياضه بفكره الوسطي المعتدل وخطابه العربي المبين، وبنشاطه العلمي الأكاديمي وحَراكه الإصلاحي الدعوي، وكانت كلماته حين يقف مدافعا عن حقائق الدين الإسلامي ورادًّا أباطيل خصومه تفعل فعلها في الألباب وتحرك الوجدان، فيدرك المتلقي أنه أمام شخصية متميزة حباها الله-عز وجل- بمواهب عديدة وملكات قل ما تجتمع إلا في أفراد معدودين في الأمة عطاء من ربك، وما كان عطاء ربك محظورا..!

ثم أنعم الله علي مثلي بأن تعرفت على فضيلة شيخنا الدكتور عبد الرزاق قسوم عن قرب حين التحقتُ بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبجريدة البصائر لسان حالها منذ سنوات عدة، وكان يومها رئيسا لتحريرها ونائبا لرئيس الجمعية سماحة شيخنا عبد الرحمن شيبان- رحمه الله- فأسعدني -والله شهيد- وجوده، وتشرفت بالعمل تحت قيادته، وازددتُ تقديرا له حين وجدت الرجل رغم علمه الواسع، ونجمه الساطع، مثالا للتواضع الكبير الذي رفع ذكره بين الناس، وقد بلونا بعض الكبار من أهل العلم والقلم قد طلّقوا التواضع طلاقا بائنا بينونة كبرى لا رجعة فيها...والعالِم مهما أوتي من علم وفهم لا يزينه إلا التواضع، ولا يرفعه سوى خفضُه الجناح لمن هم دونه، وصدق الشاعر حين قال:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
فإن رفيع القوم من يتواضع

لقد نقش الدكتور عبد الرزاق قسوم اسمه بجدارة واقتدار على صفحات التاريخ بما قدمه من أعمال وآثار ومآثر، ولن يُذكر الإسلام في هذه الديار إلا ويُذكر معه كأحد كبار دعاته والمدافعين عنه، وحارس من حراس قيمه ومقدساته...ولا تُذكر العربية إلا ويعدُّ من عشاقها وفرسانها الذين فتح الله عليهم من البيان والتبيين، فأحسن إذ كتب، وأبهر إذ خطب...ولا تُذكر الجزائر وإلا وتُذكر جهوده التي بذلها في خدمتها كما يخدم الولد أمه الرؤوم في الثورة والاستقلال، وفي الجامع والجامعة، وفي الداخل والخارج، وقضى سواده وشيبته في رفع قواعد بنائها في كل موقع حل به...و{فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً}.

وهاهو اليوم يقود سفينة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع إخوانه وأبنائه لتستمر المسيرة على نفس السيرة..سيرة ابن باديس وصحبه...لتحقيق أهداف حركة الإصلاح التي ترعرع فيها صغيرا، وبرّها كبيرا...وما تخلف عن نصرتها ونصرة رجالها حين رماها خصومها وخصومهم، ووقف لهم بالمرصاد في كل ثغر، ورماهم من كل أكمة بما يرد مكرهم وكيدهم.. بعقل وفكر، ولسان صدق عفيف ونظيف...

إن تكريم شيخنا الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي كان موفقا وجاء في وقته نأمل أن يكون منطلقا لسلسلة من التكريمات اللاحقة من طرف الجامعة الجزائرية التي يجب أن لا تذهل عن أسماء علمية قديرة ما تزال على قيد الحياة قد قدمت الكثير للعلم والفكر في هذا الوطن، ومن حقها على المؤسسات العلمية أن تكرمها وهي فوق الأرض وليس وهي تحت الأرض.

تهنئة دولة فلسطين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وصلتنا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهنئة من سفارة دولة فلسطين في الجزائر جاء فيها فضيلة الدكتور عبد الرزاق قسوم –حفظه الله- رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحية طيبة وبعد:

تهديكم سفارة دولة فلسطين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عاطر تحياتها وبمناسبة مرور ثلاثة وثمانون عاماً على تأسيس جمعيتكم الموقرة، يطيب لنا ان نتقدم لكم ومن خلالكم إلى كافة الإخوة أسرة الجمعية بأطيب التهاني متمنين لكم مزيداً من التقدم والنجاح.

وكل عام وانتم بألف خير.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

- ونحن بدورنا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسها فضيلة الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، نشكر سفارة دولة فلسطين على هذا الوقف النبيل، وندعو المولى سبحانه وتعالى أن يكون شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية بألف خير.

تهنئـــــة

رزق الأستاذ عادل زواقري ببنت بهية الطلعة سماها على بركة الله " بصائر"، بهذه المناسبة السعيد، يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسرة جريدة البصائر بتهنئة الأستاذ عادل زواقري ، متنمين من المولى سبحانه وتعالى دوام الصحة والهناء للمولودة ولوالديها.

ألف مبروك

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

ندوة تونس الدولية

عقدت بتونس ندوة دولية وعنوانها: «الخطاب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: المالية الإسلامية أنموذجا» وذلك يومي السبت والأحد 5-4 رجب1435 (4-3 ماي2014) حضرها عدد من المدعوين من داخل تونس وخارجها.

دعت الندوة إلى تجديد الخطاب الإسلامي، فيكون الأئمة والدعاة على معرفة بالواقع الذي يعيشه الناس وأن ينزلوا النصوص القرآنية والحديثية على الواقع بعد فهمه، ليكون تنزيل النصوص تطبيقا على هذا الواقع لتغييره أو التقدم به في سبيل تنمية الإنسان الذي ينهض لتنمية وطنه ومواطنيه ولا يبقى الخطاب مجرد تكرار لنصوص مجردة، مقطوعة الصلة عما يحتاجه المسلمون في حياتهم، وأن يكون أسلوب الخطاب أسلوبا يتناسب مع ما تقتضيه هذه الحاجات، وأسلوب التبليغ المعاصر وأدوات استعمالها، فإن المقصود من الخطاب الإسلامي إنما هو الإعلام بمعناه الواسع سواء في ذلك المسجد، أو غيره كالمحاضرات العامة والندوات، والدراسات.

وللمسجد أهمية بالغة في الإعلام كما للإمام مكانة إعلامية متميزة، إن أحسن استعمال هذا الخطاب الذي يوجه للمسلمين لتنمية وعيهم بمشاكل العصر، وعلاجها، ونشر للقيم الإسلامية الصحيحة، فدعا إلى ذلك المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الله الوصيف، وتكلم في جلسة الافتتاح معالي وزير الشؤون الدينية، الأستاذ الدكتور منير التليلي والشيخ الجليل مفتي الديار التونسية سابقا الشيخ محمد مختار السلامي الذي دعا إلى مقاصد جديدة للشريعة واستعمالها وهي: مقصد العمل ومقصد التوزيع العادل للثورة، كما حضرها الشيخ حمدة سعيد وكثير من العلماء والأئمة والوعاظ.

وكان النموذج الذي اختير لهذه الندوة المهمة: المالية الإسلامية التي ألقيت فيها أبحاث جيدة أعدها متخصصون في إدارة الأموال وتنميتها على طريقة الشريعة الإسلامية، حضرها وأعدها الأستاذ الدكتور عز الدين خوجة الرئيس المدير العام لمصرف الزيتونة، والأمين السابق للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين.

فقد ألف كتابا مهما وهو: أدوات الاستثمار الإسلامي (2014) وقد سبق طبعه سنة 1993، وتمت ترجمته إلى لغات عديدة الفرنسية والإنجليزية والأردية والطبعة الأخيرة هي الطبعة السادسة.

وأعتقد أنه باب جديد في الفقه الإسلامي المالي من بين فقه المعاملات التي كان الاجتهاد قد توقف فيها وها هو اليوم يعود وينمو بالتطبيق العملي، لا بمجرد الجانب النظري، والاجتهاد إذا كان يتبعه العمل والممارسة فهو اجتهاد نظري يصححه العمل، وعملي يصححه النظر.

يتكون الكتاب من أربعة أبواب:

-1 أساليب الاتجار بأقسامه ونماذجه الأربعة.

بيع الأجل -بيع المرابحة- بيع السلم- بيع الاستصناع.

-2 أساليب الإيجار، أقسامه وخصائصه ونماذجه: الإجارة التمليكية.

-3 أساليب الاشتراك: خصائصه وأقسام أساليبه وبعض نماذجه المشاركة الدائمة، والمشاركة المتناقصة.

-4 أساليب الاسترباح: خصائصه، وأقسامه وبعض نماذجه: المضاربة- المزارعة.

ونوقشت المحاضرات، وإجراءات البنوك الإسلامية، وأجاب المدير العلم والمحاضرون عن بعض ما يراه الناس من إشكالات إجابات واضحة.

هذا وأشار المحاضرون إلى نجاة البنوك الإسلامية من آثار الأزمة العالمية في السنوات الأخيرة لأنها تبيع الدين، كما فعلت البنوك الأمريكية وإقراض في هذا المجال، بسبب أن البنوك الإسلامية تمنع بيع الدين، وقد علمت المستشارة الألمانية بذلك في سؤال لها عن سبب نجاة البنوك الإسلامية فأصدرت قانونا يمنع بيع الديون، في ألمانيا، وهكذا فإن تأثير البنوك الإسلامية تجاوز البلاد والإسلامية إلى البلاد الغربية، وأخذ تفتح بنوكها نوافذ للمعاملات الإسلامية، كما فتحت بريطانيا بنكا يتعامل بالمعاملات المالية الإسلامية فتسمح لهذا النوع من البنوك للانتشار، ولا تضيق عليها الخناق، بما تضعه البنوك المركزية من شروط قد تكون عائقا لها.